الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد / تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

دور جمعية العلماء المسلمين
في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق

مذكرة مقدمة كجزء من متطلبات نيل شهادة الماستر
في تخصص التاريخ تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب:
نذير حاج عبد القادر

إشراف:
الأستاذ الدكتور علي العبيدي

لجنة المناقشة :

سي عبد القادر عمر	أستاذ محاضر	رئيسا
على العبيدي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
بن قادة طيب	أستاذ مساعد	ممتحنا

السنة الجامعية 2020-2021

﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ
أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

ω

سورة المجادلة / الآية: 11

إهداء

إلى :

روح والدي في عليين: حاج عبد القادر جمال

إيقونة الحب والصبر والأمل: أمي الغالية أطال الله بعمرها

جميع أفراد أسرتي الصغيرة الكبيرة بلا استثناء

أصدقائي وزملائي جميعا

إليكم جميعا اهدي هذا العمل

الطالب نذير الحاج عبد القادر

تشكرات

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي سخر لنا نعمة العقل وفضلنا على كافة مخلوقاته، ونشكره مرة أخرى على عونه وعلى إتمام نعمه وعلى لطفه ويسره، فليس عندنا شيء ولا من شيء و لا لنا شيء فالفضل كل الفضل لله الواحد الأحد.

اتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى الأستاذ المشرف الاستاذ الدكتور علي العبيدي الذي صبر علينا أثناء انجاز هذا البحث ، ناهيك عن نصائحه التي أمدت البحث مصداقية أكثر مما كان عليه. وكذلك لملاحظاته وإرشاداته، وجميعها كان لها الفعل الفاعل في إتمام هذا العمل الذي رأى النور وخرج إلى الوجود. ويارب يحفظه لنا وللعلم انه السميع المجيب.

كما أتقدم بالشكر والتقدير لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث المتواضع، وفي مقدمتهم: أسرتي الكريمة، ولولاها لما تمكنت من تجاوز الكثير من العثرات. كما اشكر جميع أصدقائي الأعزاء، وتطول قائمة ذكرهم، على كل التشجيع والتحفيز الذي قدموه لنا خلال فترة انجاز البحث.

كما اتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى عمال كافة المكتبات التي زرتها واقتنيت منها ما اقتنيت من مصادر ومراجع تخض موضوع البحث، على حسن التعاون ويد المساعدة التي قدموها لي، ولاسيما عمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية /جامعة تلمسان، والذين قدموا لي تسهيلات كبيرة من اجل إنجاز بحثي فلهم مني جزيل الشكر والامتنان. والله الموفق.

قائمة المختصرات

تر	ترجمة
تح	تحقيق
ط	طبعة
ص	صفحة
ج	الجزء
ج ع م ج	جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
ج ب ز	جمعية البعثة الزيتونية
ج ط زج	جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين
S.L.N.A	Service Des Liasions Nord-Africaines
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques

مقدمة

من المعلوم إن أهداف السياسة الاستعمارية الفرنسية في مجملها كانت تتمحور كلها حول اتجاهين، الإتجاه الأول هو تكريس الوجود الفرنسي السياسي والجغرافي بالجزائر ، و أما الاتجاه الثاني، والّذي كان اخطر من الأول بكثير ، وهو العمل على إلحاق الجزائر بفرنسا من النّواحي الإجتماعية والثقافية والدّينية وحتى النّفسية. وفي سبيل تحقيق ذلك لم تدّخر السّلطات الإستعمارية جهدا في سبيل طمس الهوية العربية و الإسلام للجزائريين، واستخدمت في ذلك أبشع الأساليب و أخبث الطرق. ومثلما ثبت علميا و من خلال سيرورة التاريخ إن لكل فعل ردة فعل، و هذا ما يفسر ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر في بدايات القرن العشرين ، و التي أخذت على عاتقها مسؤولية المحافظة على مقومات الشعب الجزائري من حيث التمسّك بتعاليم الدّين الإسلامي الصحيح، وإتقان اللغة العربية، لأنهما عماد الهوية الوطنية الجزائرية. وقد ازدهر النّشاط الإصلاحي مع تأسيس (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) سنة 1931، والتي حاربت الاستعمار الثقافي بكل ما اوتيت من قوة بحث صبّت كل اهتمامها للمجال الثقافي وذلك بمختلف الوسائل، اهمها التعليم العربي الحر ، الذي سعت من خلاله إلى تكوين جيل من الشباب الجزائري العربي المسلم المتعلم بعيدا عن التعليم الفرنسي. وفي سبيل تحقيق هذا المسعى قامت الجمعية ببناء العديد من المدارس والهياكل التعليمية وغيرها، وعندما توسع نشاطها، وتزامنا مع اتساع قاعدة العمل النهضوي في المشرق العربي، أرسلت العديد من البعثات العلمية نحو المغرب والمشرق العربيين. ولما كان تأثير البعثات التي أرسلت إلى المشرق العربي، جاء اختيارنا لموضوع (جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي).

<u>الإطار الزماني والمكاني :</u>

وفيما يخص الإطار الزماني والمكاني للبحث، فان الذي دفعني لاختيار البعثات التي ذهبت إلى المشرق العربي، لأهميتها المعنوية الكبيرة، لانها عززت من عملية الترابط بين الجزائريين وأبناء أمتهم العربية. ولاسيما وانهم كانوا سفراء الجزائر في تعريف اخوتهم العرب المشارقة بالقضية الوطنية وأساليب الاستعمار الفرنسي في تجريد الجزائريين من انتمائهم العربي الإسلامي. وعلى هذا النحو يمكننا تحديد الاطار الجغرافي لموضوع البحث في كل من الجزائر والبلدان التي كانت ترسل لها هذه البعثات وهي: مصر، العراق، سوريا، الكويت و المملكة العربية السعودية. اما الإطار الزمني لهذا الموضوع فهو من بداية التجهيز لهذه من قبل جمعية

العلماء الى غاية بروز الحكومة الجزائرية المؤقته، بمعنى منذ تاسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المكتب الذي يحمل اسمها بالقاهرة في اواخر سنة 1950 و الذي كان اللّبنة الأولى لإرسال البعثات، الى غاية تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية سنة 1958 بتولها رعاية هذه البعثات.

أسباب اختيار الموضوع:

أما عن أسباب اختيارنا للموضوع فهناك الشخصية منها و الموضوعية، وفيما يخص الأسباب الشخصية هي اشتراكنا مع العينة التي نحن بصدد بدراستها، و هم الطلاب، و ذلك بكياننا نحن كطلاب جزائريين و مسلمون الأمر الذي كان مستنفرا اثناء الفترة المذكورة هذا اولا، واما الثاني هو رغبة منا في اثراء التاريخ الجزائري حول هذا الموضوع الذي لم تتناوله الدراسات التاريخية بصفة دقيقة و معمقة و فيما كان السبب الشخصي الثالث هو الفضول الذي انتابنا منذ بداية مشوارنا التعليمي على المستوى الجامعي، اذ كانت المعلومات المتنوعة تتوارد علينا حول جمعية العلماء كمؤسسة والمجهودات التي قامت بها و التي كانت تعادل عمل الحكومات في الميدان الثقافي والاجتماعي، ونتيجة كل ما ذكرت من أسباب شخصية، لم أتوانى في سرعة اختيار هذا الموضوع عندما كان احد مقترحات أستاذي المشرف في التأطير على مستوى مذكرة التخرج في الماستر. ولسان حالي يقول: لاصطاد عصفورين بحجر واحد أستاذ مشرف مميز وعنوان بحث لايقل عنه تميزا. و فيما يخص الأسباب الموضوعية، فهي تتلخص في كون موضوع البعثات المشرقية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين يتيح لنا التعرف على نخبة لم يذكرها التاريخ كثيرا، وهي التي نشأت و تكونت على يد جمعية العلماء و واصلت تعليمها العالي في المعاهد الأكاديمية العربية، بالمعنى الأصح بعيدا عن أي تدخل ثقافي استعماري فرنسي .

أهمية الموضوع:

ويكتسب الموضوع أهميته التاريخية من خلال كونه جاب من جوانب الترابط الثقافي بين المشرق والمغرب العربيين، إضافة إلى انه يكشف الكثير حول جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالثورة التحريرية ، كما تعتبر بعض حيثيات هذا الموضوع نقاط مفصلية في طبيعة العلاقة بين قادة الجمعية و قادة الثورة التحريرية .

الدراسات السابقة:

يعتبر موضوع البعثات المشرقية لجمعية العلماء من المواضيع الحديثة التي لم تنل حضها الوافر من الدراسة و البحث و التقصي ، بعكس مواضيع أخرى مثل التعليم المحلي لجمعية العلماء او الطلاب الجزائريين في فرنسا، و الدراسات في هذا الموضوع نادرة جدا، مع أن هذا لا يعني انعدامها فهناك محولات - وان كانت تنعد على الاصابع - لكشف حيثيات هذا الموضوع . نذكر من بينها دراسة احمد الخطيب حول موضوع البعثات التي قدمها في كتابه الموسوم " بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين و أثرها الإصلاحي في الجزائر" الصادر سنة 1984 الذي اعتمد فيه بشكل كبير في الجزء الخاص بالبعثات على جريدة البصائر التي كانت تنشرها جمعية العلماء ، و دراسة خثير عزيز حول نفس الموضوع و التي وضعها في كتابه " قضايا في الحركة الوطنية " . على مايبدو ان هذه الدراسة الاخير كانت قائمة على دراسة نشرية القضايا الاسلامية للسنوات 1954-1955-1956. الصادرة عن مصلحة الربط شمال – افريقيا S.L.N.A ، التي هي عبارة عن جهاز استعلاماتي نشا سنة 1947 على يد الكلونيل بول شوان Paul Sehoen ، و قد تمحورت وظيفة هذه الهيئة حول مراقبة الوضع السياسي و الثقافي والديني لسكان شمال افريقيا على العموم .

تعتبر هذه الدراسات المذكورة هي لمحة بسيطة حول موضوعنا ويغلب عليها العمومية بحيث درست البعثات المشرقية بصفة عامة ولم تتعرض للتفاصيل حول هذا الموضوع، وهذا راجع الى اتخاذ موضوع البعثات ضمن اطار موضوع اخر وهو التعليم عند جمعية العلماء و ليس كموضوع منفرد . اضافة الى الدراسة التي قدمها الاستاذ ابو القاسم سعد الله في الجزء العاشر من كتابه المشهور "تاريخ الجزائر الثقافي " الصادر سنة 1998 ، و نفس الشيئ بالنسبة لهذه الدراسة فقد غلب عليها طابع العموم و الاختصار و افتقدت الى التفصيل حول الموضوع المدروس .

إشكالية الموضوع:

انطلاقا من هذه الدراسات و باعتمادنا عليها في وضع الاساس لبحثنا واعتماد مصادر ومراجع اخرى قمنا بتكوين نظرة اكثر تفصيلا حول الموضوع، والتي قدمناها في هذا البحث العلمي. الذي تمحورت اشكاليته حول طبيعة النشاطات والمجهودات التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإرسال أفواج من الطلبة الى دول المشرق العربي ما بين 1950-1958 . و يمكن صياغة الإشكالية في عدة تساؤلات، و هي كالاتي :

- كيف تبلورة فكرة البعثات عند جمعية العلماء؟
- ما هي المجهودات التي قامت بها الجمعية لتجهيز هذه البعثات ؟
- ما هي وجهات البعثات المشرقية عند جمعية العلماء ؟.
- كيف اطرت الجمعية هذه البعثات؟
- هل واجتها مشاكل في ذلك؟ و ماهي طبيعة هذه المشاكل؟
- ما هو نشاط الطلاب المبتعثين الى المشرق العربي من قبل الجمعية ؟

طرائق الكتابة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي القائم على وصف الأحداث وسردها، بالإضافة الى المنهج التحليلي الذي اعتمدناه في عدة عناصر من هذا البحث وذلك لما تطلبه الامر لتوضيح صورة بعض الاحداث في أذهاننا ضمن السياق التاريخي الخاص بها .

عرض مضمون البحث:

للاجابة عن التساؤلات المذكورة ضمن إشكالية البحث، كان علينا ان نعد خطة متناسقة لهذه الدراسة التي قسمناها على ثلاث فصول بالإضافة الى مقدمة و تمهيد و خاتمة وقائمة من الملاحق لاثراء البحث.

تناول التمهيد الذ حمل عنوان(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: التأسيس والنشاط) تسليط الضوء على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من حيث التأسيس والنشاط في مختلف الميادين التي كانت تقوم بها بشكل مركز، ولاسيما في الميدان التعليمي الذي هو محور بحثنا هذا.

فيما تناول الفصل الاول (تبلور فكرة البعثات لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) والذي حاولنا من خلاله تسليط الضوء على كيفية تبلور فكرة ارسال البعثات الى الخارج نحو اقطار المغرب والمشرق العربين، والتي بدات باتجاه الجوامع العربية الاسلامية الشقيقة (جامع الزيتونة بتونس و جامع القرويين بالمغرب الاقصى) وذلك من خلال المبحث الاول، فيما تطرقنا في المبحث الثاني للدوافع التي ادّت بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الى ارسال هذه البعثات ثم جهودها في توطيد العلاقة مع دول المشرق العربي الامر الذي سهل كثيرا من عملية ارسال هذه البعثات، و بينما تناول المبحث الثالث استعراض

المجهودات التي قامت بها الجمعية لتجهيز هذه البعثات من تأسيس مكتبها في القاهرة الى سفر رئيسها الى المشرق للسعي في قبول مبتعثيها هناك.

اما الفصل الثاني والمعنون (بتنظيم ووجهات البعثات نحو المشرق العربي) قمنا بتخصيصه للوجهات التي أرسلت نحوها بعثات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بالإضافة الى تسليط الضوء على الجانب التاطيري، و كذلك ركزنا على دراسة المعوقات التي واجهت الطلبة المبتعثين، و كما عملنا على بيان اهمية معهد ابن باديس و الدور الذي لعبه في تشكيل البعثات العلمية.

بينما تناول الفصل الثالث المعنون (بالنشاط الطلابي الجزائري في المشرق العربي) مسألة نشاطات البعثات في بلاد المشرق العربي، و الذي قسمناه إلى ثلاث مباحث اولهما خصصناه بدراسة أنشطة الطلبة الجزائريين في مصر، حيث ركزنا على قضية خطيرة وقعت في صفوف الطلبة في مصر ألا و هي انقسام الطلاب فيما بينهم لاسباب سوف ندرسها، بالإضافة الى دراسة مراحل تأسيس رابطة الطلبة الجزائريين في مصر ، التي كان لها اثر كبير على نشاطات الطلاب في مصر، فيما خصصنا المبحث الثاني لاستعراض نشاط الطلبة الجزائريين في سوريا والظروف التي ادت الى تأسيس لجنة الطلبة هناك، ومساهمتهم في تشكيل رابطة طلبة المغرب العربي، بينما كرسنا المبحث الثالث والأخير لدراسة الأنشطة الطلابية في باقي الدول العربية المشرقية التي تواجد فيها الطلبة الجزائريين، واجتماعهم في تاسيس رابطة طلاب المشرق العربي.

واخيرا ختمنا بحثنا هذا بخاتمة شملت استنتاجاتنا التي توصلنا اليها حول الموضوع، والتي هي بطبيعة الحال، خلاصة قراءاتنا للمصادر والمراجع التي استخدمناها في البحث، فضلا عن عدد من الملاحق التي وجدناها ضرورية في البحث ومفيدة له.

<u>عرض المصادر والمراجع:</u>

لوضع هذه الخطة اعتمدنا عددا من المصادر و المراجع أهمها: جريدة البصائر السلسلة الثانية التي بدأت جمعية العلماء المسلمين في نشرها بداية من سنة 1947 ، و التي تعتبر أهم وثيقة تاريخية بالنسبة لنا في بحثنا، والتي أفادتنا في كل جوانب الموضوع تقريبا من خلال ما وجدنا فيها من مقالات وأخبار تخص البعثات ذات طابع تفصيلي شملت الأعضاء التي كانت تبعثهم الجمعية إضافة إلى امتحاناتهم التي نشر بعضها بهذه الجريدة والمشاكل التي كانت تواجههم وغيرها .

ومن الكتب المهمة التي اعتمد عليها البحث كتاب(اثار الامام البشير الابراهيمي) الذي هو عبارة عن تراث الشيخ البشير الابراهيمي جمعه و قدمه الاستاذ احمد طالب الابراهيمي و هو ابنه على كل حال، وقد

افادنا كثيرا في موضوع الرحلة المشرقية للشيخ البشير الابراهيمي ونشاطاته في سبيل قبول الطلاب لدى الحكومات العربية .

و كتاب تركي رابح عمامرة الموسوم بـ(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و رؤساؤها الثلاثة)، ويكتسب المصدر اهميته التاريخية بالنسبة لموضوعنا من خلال كاتبه الذي كان عضو في اول بعثة نحو مصر سنة 1951 و يروي فيها الكاتب بعض الحوانب من حياة الطلاب المبتعثين نحو مصر من قبل جمعية العلماء ، و نفس الشيئ مع كتاب(امام المجاهدين الشيخ العربي التبسي) لكاتبه بشير كاشة الذي كان بدوره عضو البعثة العراقية لجمعية العلماء سنة 1952، ثم انتقل الى بعثة المملكة العربية السعودية سنة 1954، و ما يضهر من خلال الوثيقة هو رواية بالتفصيل الممل عن سفره و اقامته في العراق و من ثم انتقاله الى السعودية في اطار البعثة التابعة لجمعية العلماء، مما يظهر من خلال هاذين المصدرين ان الكاتبين على حد سواء لم يذكروا سوى الحياة الوردية من ابتعاثهم ، والتي كما اضهرت الحقيقة التاريخية ان البعثات كانت فيها بعض من المشاكل التي واجهت الطلاب و الجمعية على حد سواء .

و أما بالنسبة للمراجع فاهمهما كتابي (تاريخ الجزائر الثقافي) في جزئه العاشر ، وكتاب (أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر) للدكتور أبو القاسم سعد الله ، فقد أفادنا الكتاب الأول بكونه نقطة انطلاق لنا في بحثنا بكونه يشمل على عدد كبير من جزئيات موضوعنا المذكور بشكل عام و مختصر مما فتح لنا المجال للتوسع أكثر في الموضوع وفق قاعدة واضحة المعالم تم بناؤها بالاعتماد على هذا المرجع و غيره من المصادر والمراجع ، و أما الكتاب الثاني فقد أفادنا في كشف الستار عن الجانب الآخر من البعثات وجمعية العلماء الذي ربما لم يذكر كثيرا في الكتابات التاريخية. هذا وإضافة الى احتواء الكتاب على وثيقة تاريخية مهمة و هي ملخص لمحضر المجلس الإداري لجمعية العلماء لسنة 1954، حيث أظهرت الوثيقة أزمة كانت تعيشها الجمعية و التي كانت لها علاقة بالبعثات المشرقية .

بالإضافة إلى كتاب (نشاط الطلبة إبان حرب التحرير 1954) لكاتبه عمار هلال ، الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثالث من هذا العمل، من خلال تسليطه الضوء على نشاط الطلبة عموما و في المشرق العربي على وجه الخصوص، بحيث أورد الكاتب في هذا الكتاب العديد من الوثائق التاريخية على شكل ملاحق شملت القوانين الأساسية للروابط الطلابية الجزائرية ومحاضر الندوات وغيرها ، وهذا ما ساعدنا كثيرا في رسم الصورة الحقيقية للجو السياسي والثقافي الذي كان يعيشه الطلاب الجزائريين في البلاد المشرقية . بالإضافة إلى هذه المصادر و المراجع اعتمدنا الكثير منها بمختلف أنواعها لا يسعنا ذكرها كلها في هذا المجال.

المعوقات التي واجهت البحث:

كما هو معروف، فان البحوث العلمية في غالبيتها لا تخلو من الصعوبات، و دراستنا هذه لا تخرج من هذا الاطار، فقد واجهتنا الكثير من الصعاب لإخراج هذا العمل في شكله الحالي ، نذكر من بينها الشّح في المصادر والمراجع كون موضوعنا هذا حديث الدراسة لم يكتب الكثير حوله مما جعلنا نتجه الى المصدر الاساسي و هو جريدة البصائر في سلسلتها الثانية التي بدورها ارهقتنا في الاطلاع عليها وتصنيفها و ترتيبها واستخراج ما يفيد موضوعنا ، هذا وإضافة إلى تشعب الموضوع و عمق حيثياته و تعقيدها و في بعض الاحيان حساسيتها ، الامر الذي تطلب منا مجهودا كبيرا في محاولة فهمها و استيعابها وتحليلها لملأ الفراغات التي سببها كما ذكرنا قلة المصادر و المراجع التي فصلت في الموضوع .

وبعد هذه الرحلة العلمية الشاقة مع موضوع البحث، نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفعني به يوم الدين، يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، لك الفضل والمنّة، وأشهد أن لا إله إلا أنت وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك، اللهم صلي على سيدنا محمد(صلى الله عليه وسلم) وعلى آله وصحبه أجمعين. والله ولي التوفيق.

تمهيد

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

التأسيس والنشأة

لقد شهدت الفترة الممتدة من 1919الى غاية 1931 نشاطا بارزا في مجال الإصلاح الديني بالجزائر نتيجة ظهور طليعة من الشخصيات المتعلمة و المتشبّعة بالثقافة المشرقية العربية والإسلامية الصحيحة، و نذكر من بينهم الشيوخ: عبد الحميد بن بأديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، و غيرهم من الشخصيات التي كان لها دورها في سبيل الإصلاح والحفاظ على الشخصية الجزائرية و العربية المسلمة التي اراد المستعمر الفرنسي طمسها بكل ما أوتيت له من قوه ، هذا وإضافة إلى السعي لتخليص الدين الإسلامي من البدع والخرافات التي كان يروج لها الطرفيين .

فهناك من اعتمد طريق القلم من خلال الصحافة في محاربة المخططات الاستعمارية و توعية الشعب تجاه المنكرات والخرافات التي كانت تصدر من بعض رؤساء الزوايا،و في هذا الاطار ظهرت جريدة المنتقد لعبد الحميد بن باديس والصادرة في 2 جويلية 1925[1]، ثم خلفتها جريدة الشهاب في نفس السنة لتوقيف الاولى من قبل السلطات الاستعمارية، وهناك اتجاه ثاني اعتمد التعليم الإصلاحي الصحيح لتكوين طائفة معادية للسياسة الإستعمارية الثقافية ومحاربة البدع و الشعوذة المنتشرة في المجتمع الجزائري[2].

وفي هذه الظروف التي بدأت فيها أصوات الإصلاح تتعالى في الأوساط الجزائرية، كانت هناك محاولة قام بها الشيخ عبد الحميد بن باديس وزميله الشيخ البشير الإبراهيمي لتوحيد صفوف المصلحين و المحافظين على حد سواء ليكبر عددهم و توحّد كلمتهم و ينجح تأثيرهم، وكان ذلك في سنة 1924[3] .حيث تقرر تأسيس (جمعية الايخاء العلمي) ، لكن هذه الفكرة لم تنجح ولم تتأسس من الأساس وذلك لعدم تبلور فكرة توحيد الجهود في الأوساط العلمية آنذاك إضافة إلى الاختلافات الكبيرة بين المحافظين ورجال الإصلاح[4]. لكن الجانب الايجابي في هذه المبادرة رغم عدم نجاحا وهو ان اسم "جمعية الايخاء العلمي" أصبح حديث معظم المجالس العلمية وأصبحت فكرة توحيد الجهود خيارا وارد عند كل من له علاقة بالعلم [5].

(1) جريدة المنتقد، عدد 1، قسنطينة، 2جويلية 1925، ص 1.

(2) محمد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء الجزائريين، دار المعرفة ، الجزائر ،2009، ص 49-40.

(3) محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص 104.

(4) عبد الكريم البوصفصاف ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى: دراسة تاريخية و ايديولوجية مقارنة، دار مداد قسنطينة، 2009، ط2، ص 131.

(5) محمد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر...، المرجع السابق، ص 42-43.

وعلى هذا النحو بدأت الدعوات تتوالى من الشخصيات العلمية أمثال: مولود بن الحافظي والشيخ عبد الحميد بن باديس عن طريق الجرائد و الصحف على غرار جريدة الشهاب[1]، وبعد جهود دامت أكثر من سبع سنوات تم تحويل فكرة جمعية الإخاء العلمي إلى نموذج حي وواقعي متمثل في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي عقد أول اجتماع تأسيسي لها في الخامس من ماي 1931.

اولا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين :

تتفق معظم الروايات التاريخية على إن الاحتفالات التي أقامتها السلطات الاستعمارية منذ بداية شهر ماي حتى بلغت ذروتها في شهر جويلية 1930[2]، هى ضغطة الزناد بالنسبة لتأسيس جمعية العلماء المسلمين، تلك التي أقامتها فرنسا في الجزائر وتكلفت عليها مبالغا ضخمة والتي كان مقدرا لها أن تدوم لعدة أشهر لولا مقاطعة الشعب الجزائري لها . حضرتها كبار الإطارات الفرنسية و القساوسة و الباباوات[3]، ومما يبدو عن هذه الاحتفالات انها أظهرت حقدا دفينا للعروبة والإسلام، ما استفز الشعب الجزائري. وآثار فيه الشعور بالاهانة. ما دفع كتلة العلماء الجزائريين الى التفكير بضرورة تكثيف الجهود وتوحيد الصفوف لمقاومة هذا الاستعمار المتعجرف في سياساته تجاه الإسلام و اللغة العربية [4].

و على هذا النحو كتب السيد عمر بن سماعيل في اوائل سنة 1931 في مجلة الشهاب نداءا للعلماء ان من يأسس تنظيم يجمع العلماء في الوطن الجزائري له 1000 فرنك [5] . وعلى هذا الأساس اجتمع 72 عالما بنادي الترقي بالعاصمة تلبية لدعوة وجهتها لجنة تأسيسية برئاسة السيد بن سماعيل. وقد تغيب عن الاجتماع حوالي 50 عالم كتبو للجنة موقفهم سواءا بالقبول او الاعتذار. ودام الاجتماع لمدة يومين من الجلسات في الصباح والمساء انتهى بتأسيس "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" برئاسة الشيخ عبد الحميد بن باديس ونائبه الشيخ محمد البشير

(1) مازن صلاح المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية 1931-1939، رسالة ماجستير، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جامعة الملك عبد العزيز، 1985، ص 56-57.

(2) احمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اثرها الاصلاحي في الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 100.

(3) رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931- 1956 ورؤساؤها الثلاثة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ط1، ص 41.

(4) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،دار البعث، قسنطينة، 1981 ، ص 85.

(5) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و علاقتها ، ص 134.

الابراهيمي [1]. هذا واضافة الى محمد الامين العمودي(كاتب عام)، الطيب العقبي(نائب الكاتب العام)، مبارك الميلي(امين مال)، ابراهيم بيوض(نائب امين المال)، بالاضافة الى كل من : المولود الحافظي، الطيب المهاجي، مولاي بن شريف، السعيد اليجري، حسن الطرابلسي، عبد القادر القاسمي، محمد الفضيل اليراتني، كلهم اعضاء مستشارين بالمجلس الإداري للجمعية [2].

ثانيا: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

لقد تأسست جمعية العلماء المسلمين لأهداف واضحة ويمكن تلخيصها في إحياء الإسلام بإحياء القرآن و السنة، وأحياء اللغة العربية و آدابها، وإحياء التاريخ الإسلامي و آثار قادته[3]. وهذا ما يمثله شعار الجمعية الذي يقول بأن" الاسلام ديننا، والعربية لغتنا والجزائر وطننا"، وهذا الشعارهو العكس تماما لما كان الاستعمار الفرنسي يحاول فعله بالجزائر، فالجزء الأول من الشعار (الإسلام ديننا) عكس السياسة الاستعمارية التي كانت تحاول تنصير الشعب الجزائري والقضاء عل الاسلام من خلال مصادرة أوقافه و مصادرة مساجده و تحويل بعضها الى كنائس، والجزء الثاني "العربية لغتنا "و هو عكس السياسة الاستعمارية التي كانت تحارب اللغة العربية و اعتبرتها لغة اجنية و كانت تلاحق كل من ينشرها، والجزء الثالث هو " الجزائر وطننا " فمصطلح الوطن الجزائري كان يشكل خطرا كبيرا على الاحتلال الفرنسي الذي كان يزعم أن الجزائر هي جزء لا يتجزأ من فرنسا وأنها مقاطعة فرنسية. وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف واعتمادا على هذه المبادئ، لم تقتصر الجمعية جهدا في سبيل تحقيقها واعتمدت في نشاطها على جميع الوسائل المتاحة أمامها في تحقيقها على غرار التعليم و الصحافة والخطاب وغيرها من الوسائل نذكرها من بينها :

1. الصحافة :

لقد اتخذت جمعية العلماء منذ تأسيسها من الصحافة كسلاح تواجه به السلطات الاستعمارية الفرنسية و الطرق الصوفية و منبرا تنشر من خلاله دعوتها و مبادئها وأهدافها . فكانت اول الجرائد التابعة لجمعية العلماء المسلمين كمنظمة هي جريدة الشهاب التي أسسها عبد الحميد بن باديس سنة 1925 على اثر توقيف جريدة " المنتقد " من قبل الإدارة الفرنسية

(1) للتفاصيل ينظر: محمد خير الدين، مذكرات، ص 104-110.

(2) احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 109.

(3) ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1992، ط4، ص 82.

في نفس السنة، وقد احتفظت جمعية العلماء بهذه الجريدة بعد تأسيسها ، حتى سنة 1939 وكان ذلك بعد قرار صدر من مجلس الإدارة بالجمعية يقضي بتخصيص جزء من جريدة الشهاب تنشر فيه الجمعية خطبها وفتاويها و محاضراتها الإصلاحية، وكان من بين الكتاب فيها: احمد توفيق المدني، ومحمد السعدي الزاهري [1]. و في ذات الفترة أسست الجمعية عدة جرائد خاصة[2].

جدول رقم 1: جرائد جمعية العلماء المسلمين ما بين 1933- 1935 [3]

اسم الجريدة	تاريخ الصدور	تاريخ الحظر	الاعداد الصّادرة
جريدة السّنة المحمدية	3افريل 1933	3 جويلية 1933	13 عدد
جريدة الشّريعة المحمدية	17 جويلية 1933	9 اوت 1933	6 اعداد
الصّراط السوي	11 سبتمبر 1933	8 جانفي 1934	17 عدد

من خلال الجدول نعرف قيمة الصحافة بالنسبة لجمعية العلماء واستماتتها لإيصال دعوتها وأفكارها الإصلاحية من خلال جرائدها فلم تكن تستطيع السلطات الاستعمارية الوقوف امام إرادة رجال الجمعية في الإصلاح . ثم في سنة 1935 قامت الجمعية بإصدار جريدة البصائر لسان حالها في سلسلتها الاولى، والتي كان على رأسها الشيخان الطيب العقبي و محمد خير الدين، والتي عالجت الكثير من المواضيع المهمة التي كانت تتمحور حول: الاصلاح الديني، والجمعيات الدينية و سرد نشاطات الجمعية في الميادين الثقافية و التعليمية و قد دامت حوالي الاربع سنوات صدر منها 180 عدد، و تم حلها بموجب قانون "ريني" في 8 مارس 1938 [4].

وفي سنة 1947 اعادت الجمعية اصدار جريدتها البصائر سنة 1947 حاملة شعار جديد و هو "العروبة والاسلام " كانت تقع تحت مسؤولية رئيس الجمعية الشيخ البشير الابراهيمي منذ ذلك الوقت حتى اندلاع الثورة التحريرية حيث ترأسها الأستاذ احمد توفيق المدني الى غاية حلها سنة 1956 ، وصدر منها 333 عدد [5].

(1) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها ، ص 149.

(2) انظر جدول رقم (1)

(3) سمية بوسعيد، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نمودجا، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الجتماعية، جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس-، 2015، ص 130-137.

(4) محمد رابح، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، عدد 6، 2017، ص 73.

(5) سمية بوسعيد ، القضايا ، ص 175.

2. التعليم :

كان للتّعليم عند جمعية العلماء المسلمين هدف واضح و هو تكوين اجيال قائدة في الجزائر مثقفة بالثقافة العربية والإسلامية الصحيحة [1]. و لتحقيق هذا الهدف سعت الجمعية بكل ما تملك من حيلة و قوة في هذا المجال، خصوصا مع الواقع الجزائري المزري الذي جرّد من كل وسائل المعرفة العربية و الإسلامية نتيجة سياسة التجهيل التي مارستها سلطات الاحتلال عليه[2]، وعلى هذا الاساس اهتمت جمعية العلماء المسلمين بالتعليم المدرسي، و مع الضغط الاستعماري عليها طوال الوقت كان على الجمعية ابتكار نضام يحمي مدارسها من الإغلاق، وذلك عن طريق تكوين جمعيات اصلاحية في كل التراب الوطني تحت رعايتها تقوم هذه الجمعيات بتأسيس المدارس و التي على الاغلب كانت تحمل اسمها مثل " جمعية التربية والتعليم " جمعية الاصلاح " و غيرها من الاسامي ، وكانت جمعية العلماء تتولى الإشراف عليها من خلال اختيار المعلمين والإشراف الفني على البرامج والتفتيش وغيره من الأمور البيداغوجية [3].

وعلى هذا الاساس قامت الجمعية بتأسيس عدة مدارس ابتدائة في مختلف الولايات والبلديات نذكر من بينها مدرسة التربية و التعليم في قسنطينة سنة 1936، مدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة و مدرسة تهذيب البنين في تبسة[4] ،و التي كانت الجمعية تعلم من خلالها القرآن الكريم و اللغة العربية الفصحى ، مقتصرة على الكتابة والقراءه [5]،و الجدير بالذكر ان التعليم عند جمعية العلماء المسلمين لم يقتصر فقط على التعليم الابتدائي بل تعداه للمرحلة الثانوية بتأسيس معهد بن باديس بقسنطينة سنة 1947 [6]. الامر الذي شكل نقلة نوعية في حركة التعليم العربي الحر في الجزائر ، كما فتح هذا المعهد افاق كبيرة بالنسبة للطلبة لمواصلة تعليمهم الثانوي من جهة ، و جمعية العلماء و مشروعها التعليمي من جهة اخرى . وعند وصول الجمعية الى هذا الحد من التعليم بدأت التفكير في انشاء جامعة عربية اسلامية في الجزائر[7] لتلبية

(1) رابح تركي عمامرة ، جمعية العلماء ، ص 40

(2) عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين و دورها في الحركة ، ص 149.

(3) احمد الخطيب ،المرجع السابق ، ص 199.

(4) عبد الكريم بوصفصاف، نفسه، ص 151.

(5) سليم بعلوج، تاثير التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1931-1954(جمعية العلماء المسلمين -انمودجا)، مجلة الاكاديمية، عدد 01، المجلد 12، جامعة بن بوعلي ، شلف، 2019، ص 199.

(6) احمد حماني الميلي، افتتاح معهد بن باديس بقسنطينة، جريدة البصائر، عدد 18، 5 جانفي 1948.ص 1.

(7) محمد البشير الابراهيمي، اثارا الامام محمد البشير الابراهيمي، ج4، جمع وتقديم : احمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ط1،ص 177.

طموحات الطلاب المتخرجين من معد بن باديس. ولكن الظروف المادية و السياسية لم تؤل لتحقيق ذلك .

والجدير بالذكر انه بعد تاسيس معهد بن باديس فتح المجال لارسال الطلاب لمواصلة تعليمهم العالي في الخارج سواءا في دول المغرب العربي (تونس والمغرب الاقصى)، او الى الدول العربية في المشرق ، وهذا هو ما سنتطرق له في الفصول القادمة من هذا البحث .

الفصل الأول

تبلور فكرة البعثات

لدى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المبحث الأول : البعثات نحو المغرب العربي.

المبحث الثاني : ظروف و دوافع و ودوافع ارسال البعثات نحو المشرق العربي.

المبحث الثالث : جهود جمعية العلماء المسلمين في تجهيز البعثات نحو المشرق العربي .

إن فكرة البعثات العلمية إلى خارج الجزائر لم تبدأ بتأسيس جمعية العلماء المسلمين، بل كانت قبل ذلك بسنوات تحت إشراف "عبد الحميد بن باديس" الذي كما رأينا سابقا كان له دور كبير في تأسيس الجمعية . وكان ذلك بداية من سنة 1912 أي بعد عودته من تونس وعمله كمعلم في الجامع الأخضر بقسنطينة[1]، وتواصلت هذه البعثات حتى بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين. و ما خلق هذه الحاجة إلى البعثات هو حالة التعليم العربي الحر في الجزائر بحيث كان مقتصرا على التعليم الثانوي كأعلى مرحلة تعليم وصلت له جمعية العلماء المسلمين.

ومن هذا المنطلق و محاولة لإرضاء شغف طلاب العلم الذي ليس له حدود تم تنظيم البعثات العلمية إلى الخارج . وكبداية شملت البلدان المجاورة بما في ذلك تونس (جامع الزيتونة) و المغرب الأقصى (جامع القرويين) و توسعت فيما بعد لتشمل مختلف الأقطار العربية و الإسلامية خصوصا بعد تأسيس معهد ابن باديس سنة 1947. الذي كما راينا سابقا انه فتح أفاقا جديدة لجمعية العلماء المسلمين وطلابها .

المبحث الأول : البعثات نحو المغرب العربي .

أولا: البعثات نحو جامع الزيتونة.

لقد لعب جامع الزيتونة دورا مهما في وكبيرا في الحفاظ على القومية العربيّة والثقافة الإسلامية منذ تأسيسه سنة 141هـ / 758م [2] . كما كان له مقاما عظيما في محاربة الاحتلال الأجنبي خلال القرن التاسع عشر في كامل المغرب العربي عموما والجزائر بوجه الخصوص، خاصة وأن عددا كبيرا من الشخصيات السياسية والإصلاحية الجزائرية تخرجت من هذا المعهد. و حاربت السياسات الاستعمارية بما في ذلك سياسة التجهيل، الإدماج و التجنيس من خلال المنطلقات والأسس التي كانت تدرّس بهذا الجامع[3].

والجدير بالذكر أن جامع الزيتونة كان بمثابة القبلة العلمية للجزائريين منذ تأسيسه نظرا لعدة عوامل أهمها العامل الجغرافي المتمثل في قرب الإقليم التونسي من الجزائر، إضافة إلى إشتراك كل من البلدين في ثقافة و تاريخ الأمّة الواحدة . وفي هذا الإطار بدأت ترسل بعثات علمية

---

(1) محمد صالح الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار الحكمة للنشر و الترجمة، الجزائر، 2007، ط2، ص 37.

(2) خيرالدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج1، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر العاصمة، 2009،ط1، ص687.

(3) المرجع نفسه، ص 709

جزائرية نحو هذا الجامع كانت في طليعتها تلك البعثة التي أشرف عليها الشيخ "عبد الحميد بن باديس" سنة 1913 و التي كانت جزءا من خطته بعيدة المدى، المتمحورة حول تمكين الجزائر من المحافظة على وجودها العربي و الإسلامي الذي كان مهدّدا بخطر الاحتلال الفرنسي و سياساته الثقافية التعسفية. و كان ذلك من خلال إختيار التلاميذ النجباء بالجامع الأخضر بقسنطينة حيث كان يدرس بن باديس ويهيؤهم لهذه البعثات .

غير أن هذه البعثات توقفت منذ إرسال أول بعثة بسبب اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 والتي على إثرها تم إغلاق المدارس و المعاهد التونسية . وباشرت في الإرسال مباشرة بعد إنتهاء الحرب سنة 1918 وتعد هذه المرحلة هي البداية الفعلية في إرسال البعثات نحو الزيتونة. و مما تجدر الإشارة له أنه من خلال هذه البعثات تخرج عدد كبير من الشخصيات الإصلاحية التي كان لها دور كبير في جمعية العلماء المسلمين فيما بعد ، نكر منهم: العربي التبسي، محمد مبارك الميلي، السعيد الزاهري وغيرهم [1]. وتواصلت هذه البعثات حتى بعد تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، مما ساهم كثيرا في إخراج شباب مثقفين بالثقافة العربية والإسلامية الصحيحة، الذين لعبوا دورا مهما في الحركة الإصلاحية في الجزائر. والذين كانت تعول عليهم جمعية العلماء المسلمين في قيادة الشعب الجزائري [2] و الحفاظ على مقوماته حتى بعد حصوله على الإستقلال في يوم ما. وفي سنة 1938 قررت الجمعية إرسال أفواج من البعثات ليس فقط إلى جامع الزيتونة بل لتشمل كامل البلدان العربية لكن هذا الأمر لم يحدث بفعل بداية الحرب العالمية الثانية سنة 1939. و بعد إنتهاء الحرب باشرت الجمعية في إرسال البعثات مرة أخرى بشكل أكثر قوة و تنظيما من محاولاتها السابقة [3].

ولما ارتفع عدد الطلبة الجزائريين في الزيتونة بحيث وصل عدد الطلاب سنة 1936 الى حوالي 200 طالب معظمهم تابعين لجمعية العلماء قرر الطلاب تأسيس تنظيما يجمعهم ويدافع عن مصالحهم على غرار التنظيمات التي أسسها الطلبة الجزائريين في الجامعات الفرنسية، فتأسست سنة 1933 "جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين"، والتي كانت تعاني في بادئها الكثير من الإهمال وسوء التسيير نتيجة ضعف الطلبة وقلة خبرتهم في هذا الجانب، ولكن بعد زيارة الشيخ البشير الإبراهيمي لتونس سنة 1934 أوصاهم بتكوين الهيئة الإدارية لهاته الجمعية وتعد هذه السنة هي البداية الفعلية لنشاط الجمعية [4]. والجدير بالذكر أن جمعية الطلبة لم تكن تحت سيطرت الاحزاب السياسية و لا جمعية العلماء بينما كان أعضاؤها منقسمين ما بين

---

(1) محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص36-37.

(2) سمية بوسعيد، القضايا الوطنية ، ص 296.

(3) محمد البشير اللإبراهيمي، اثار الإمام، ص 23.

(4) احمد مريوش، دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،ج1، كنوز الحكمة ، الجزائر، 2013، ط1، ص 162.

التابعين لحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية و القسم الثاني تابع لجمعية العلماء وهو ما كان يشكل الجزء الأكبر منها [1].

وممّا شكل نقلة نوعية في حركة البعثات هو تأسيس معهد بن باديس الثانوي في قسنطينة سنة 1947. بحيث حاولت إدارة المعهد منذ افتتاحه ربطه بجامع الزيتونة و ذلك لهدفين أولهما تعزيز حركة التعليم العربي الحر في الجزائر وتوفير التعليم العالي للجزائريين من خلال إرسال البعثات والثاني هو حماية المعهد من أي طارئ يأتي من السلطات الاستعمارية. وبالفعل أرسل الشيخ البشير الإبراهيمي رسالة إلى جمعية الطلبة الزيتونيين في جوان 1947 يخبرهم فيها بأن المعهد جاهز للافتتاح و يطلب من الجمعية أن تطلب من الشيخ "الطاهر بن عاشور" مدير جامع الزيتونة أن يعترف بالمعهد كفرع من فروع الزيتونة[2]. و قد تحقق ذلك بعدما عرضت جمعية الطلبة الزيتونيتين عرض البشير الإبراهيمي على السيد "بن عاشور" بعدما أقامو حفلا لتكريم هذا الأخير[3].

وعلى هذا النحو بدأ اغلب طلاب المعهد الباديسي يتوجهون نحو الزيتونة لمواصلة دراستهم والحصول على شهادة الاهلية او شهادة التحصيل التي يمكنهم من خلالها ان يتوظفوا كمعلمين في مدارس جمعية العلماء . و قد شكل عدد الطلاب الجزائريين في تونس بعد تأسيس المعهد قفزة عددية حتى اصبح يقدر بالآلاف [4]، ونتيجة لهذا النمو وعدم وجود تنظيم يلم شمل طلبة البعثات الخاصة بالجمعية ، بدأت تظهر بعض الانشقاقات في صفوف الطلبة واستمالتهم من قبل حركة انتصار الحريات الدمقراطية M.T.L.D من خلا جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين، وعلى هذا الاساس كان يكتب "الشيخ البشير الابراهيمي " لتوجيه الطلاب بالابتعاد عن السياسة و الاهتمام بطلب العلم و فقط، ففي في احدى الرسائل الموجهة للطلاب بالزيتونة من خلال جريدة البصائر سنة 1947، جاء فيها : "اتركوا المناقشات الحزبية والخلافات السياسية لأهلها المضطلعين بها، المنفطعين لها، ودعوا كل قافلة تسير في طريقها"[5]. وفي خطاب اخر سنة 1948 للشّيخ الابراهيمي:

---

(1) بشير كاشة الفرجي، انقله مما يلحقه . ص 31.

(2) بالنسبة للسّبب الذي دفع بالشيخ الإبراهيمي إلى عدم مراسلة الشيخ بن عاشور مباشرة، يرجعه محمد صلاح الجابري في كتابه إلى خلاف نشب بين جمعية العلماء في إحدى المناسبات، بحيث تصدى عبد العميد بن باديس للشيخ بن عاشور بأسلوب خال من المجاملة و دعمه في رأيه أنذاك الشيخ الإبراهيمي. ينظر: محمد صلاح الجابري،المرجع السابق،ص 48-49.

(3) المرجع نفسه، ص 46 – 47.

(4) للاطلاع على التطور التاريخي لاعداد الطلبة الجزائريين بالزيتونة ، ينظر: حبيب حسن اللولب، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة و فروعه (1876-1962)، المجلة العربية في العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد 26، جامعة بن عاشور -الجلفة-، مارس 2017، ص 208-248.

(5) - محمد البشير الابراهيمي ، الى ابنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم، جريدة البصائر، عدد 9، الجزائر، 3 اكتوبر 1947، ص 2.

"وأن الاقدار قد وضعت في طريقكم عائقا جديدا هو شر العوائق و اضرها... هو هؤلاء الدعات الفاشون، والسماسرة المضلون يدعونك للسياسة ليصدوكم عن العلم" [1].

و مما يبدو ان أن الخلاف قد اشتد و بلغ اوجه خلال سنة 1949 و هذا ما نلاحظه من شدة الأسلوب الذي كان يخاطب به الشيخ الابراهيمي الطلاب الجزائريين في الزيتونة، وفي نفس السنة وقعت حادثة زادت من الطين بلة وهو انه حسب - بيان لوفد جمعية العلماء في تونس نشرته جريدة البصائر -، وما جاء فيه انه اثناء الإحتفال الذي اقيم بتونس لاحياء ذكرى الشيخ عبد الحميد بن باديس، كانت هناك شردمة قادمة من الجزائر بزعامة احمد مزغنة زعيم الحركة المصالية، بالإضافة الى كل من: الامين بن الهادي، والباش عادل، بودة، حامد روابحية واخرون الذين أرسلوهم لضرب الطلاب الجزائريين بالزيتونة، و هم نفسهم من حاولو استمالة الطلاب للنشاط السياسي وصرفهم عن طلب العلم بدافع الوطنية ومقاومة الاستعمار[2] .

وهذه الاحداث حصلت عندما قام الشيخ العربي التبسي بزيارته إلى تونس في نوفمبر 1949بهدف إرجاع جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين إلى ما كانت عليه بعدما أصبحت تحت سيطرت الحركة المصالية وطلب من الجمعية أن تُكذب ما نشرته سابقا عن معهد بن باديس. والتي كان موقفها– جمعية الطّلبة – بالرفض لكل اقتراحات الشيخ التبسي ، ممّا جعل الطلاب الموالين لجمعية العلماء ينفصلون عن جمعية الطلبة و قاموا بتأسيس جمعية البعثة الجزائرية الزيتونية لجمعية العلماء التابعة مباشرة لجمعية العلماء المسلمين، وهذا ما لم يرق لجمعية الطلبة فقامت بعدة أعمال قصد تحطيم جمعية البعثة، من بينها اعتراض الطلاب المنتسبين لجمعية البعثة و تهديدهم شفهيا وكتابيا، كما كانوا يفسدون الاحتفالات التي كانت تقوم بها جمعية البعثة، وغيرها من الأساليب الظاهرة و الخفية.

وفي حفل كانت جمعية البعثة تعتزم على إقامته للذكرى التاسعة الشيخ عبد الحميد ابن باديس دعت فيه أفرادا من جمعية العلماء و هم ثلاث أساتذة من معهد بن باديس، وهذا ما رد عليه أفراد جمعية الطلبة بنشر الإشاعات و الفتن بين صفوف الطلاب. وبينما اقيم الحفل بنادي الاتحاد المسرحي هاجمتهم مجموعة من الطلاب – تذكر البصائر انهم مسلحين– التابعين لجمعية الطلبة حاولو الدخول مكتب الاجتماعات الا ان مجموعة من طلاب جمعية البعثة اوقفوهم، وفي اليلة الموالية قاموا بمهاجمة الطلاب بالضرب حتى ادخلوهم المستشفى، وفي هذه القضية تتهم

---

(1) محمد البشير الابراهيمي، ثلاث كلمات صريحة، جريدة البصائر، عدد 54، الجزائر،25 اكتوبر 1948، ص 2 .

(2) للاطلاع على نص البيان كاملا ينظر: جريدة البصائر، العدد 79، الجزائر، 9 ماي 1949، ص 2.

الجمعية الحركة الميصالية على غرار احمد مزغنة و الاشخاص المذكورين سابقا بالتحريض لهذه العملية [1].

تبقى هذه رواية جمعية العلماء و التي حاولنا رواتها كماهي و لم نستطع الاطلاع على ما تقوله الجهة الاخرى مما يجعلها رواية من طرف واحد .

كما ذكرنا سابقا، فان جمعية البعثة تأسست بعد انفصال الطلبة الموالين للجمعية العلماء من جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين تحت رعاية جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان ذلك في سنة 1949. و تكون مجلسها الاداري من عشرة أعضاء[2]. هذا بالإضافة الى كل من : شتوان سليمان، عمر حماني، العربي السعدوني، عبد الرحمان نوار، عبد القادر بوزينة، هؤلاء كانوا كأعضاء مستشارون .

لقد تمحورت نشاطات هذه الجمعية كلها حول توجيه الطالب الجزائري ثقافيا و أدبيّا ليسعى الطالب للعلم و يبتعد عن السياسة، ومما يبدو لنا أنها كانت أدات عند الجمعية للسيطرة على بعثاتها وإبعادهم عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت تسعى لاستمالتهم اليها. ومن هذا المنطلق فان نشاطات جمعية البعثة الزيتونية كانت في معظمها نشاطات ثقافية بحتة فكانت تقيم الحفلات و تحيي المناسبات الوطنية و تنظم المحاضرات التي كان يلقيها الطّلاب و الأساتذة بجامع الزيتونة كما عملت على استقبال الطلاب الجدد وتوعيتهم بخصوص أماكن الكراء والتسجيلات في جامع الزيتونة بالإضافة إلى إعطاء دروس تكميلية في الرياضيات و المواد التي تصعب على الطلاب في مقرها الواقع بنهج عبد الوهاب، وتنظيم المسابقات الكتابية وغيرها من النشاطات الثقافية[3]والعلمية و الدينية تطبيقا لمبادئ جمعية العلماء المسلمين . و بالنسبة للمستوى العلمي للطلاب فقد كان جيدا على العمو و يخرج سنويا حوالي الثلاثين طالب او اكثر متحصلين على الشهادة الأهلية و شهادة التحصيل و اغلبهم يرجعون ليعملوا كمعلمين في مدارس جمعية العلماء او معهد بن باديس [4].

---

(1) جريدة البصائر، العدد 79، الجزائر، 9 ماي 1949، ص 2.

(2) انظر جدول رقم (2)

(3) رابح بن محمد بونار، جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء و اعمالها خلال السنة الحالية 1949-1950، جريدة البصائر، الجزائر، عدد 120، 22 ماي 1950، ص 2-7.

(4) للاطلاع على عينة من عددالطلبة الجزائريين الناجحين في جامع الزيتونة ينظر: ابو القاسم سعد الله، احتفال جمعية البعثة الزيتونية بالناجحين الجزائريين في شهادتي التحصيل و الاهلية ، جريدة البصائر، عدد 240، الجزائر، 11 سبتمبر 1953، ص 6.

جدول رقم 2: جدول يمثل أعضاء المجلس الاداري لجمعية البعثة الزيتونية[1] .

العضو	مرتبته
رابح بونار	رئيس
عبد الحميد حمادوس	نائبه
محمد ابراهيمي	كاتب عام
شريف الحسيني	نائبه
عبد الحميد الشريف	امين مال
محمد ميفاري	نائبه
الصغير قاره	مراقب اول
حسين مصلاوي	مراقب ثاني
العربي الشريف	مراقب ثالث
الطاهر وادي	مراقب رابع

ثانيا : البعثات نحو جامع القرويين.

لقد كان المغرب الأقصى و بالخصوص جامع القرويين ثاني وجهة لجزائريين لطلب العلم بعد تونس متمثلة في جامع الزيتونة منذ القدم . لذلك نجد العديد من الشخصيات التي كان لها دور مهم في تاريخ الجزائر الثقافي قد تخرجت من هناك.

لقد دخل جامع القرويين في إهتمامات جمعية العلماء المسلمين مبكرا و ذلك يظهر من خلال صحف و مجلات الجمعية مثل : جريدة المنتقد لعبد الحميد بن باديس، الإقدام و مجلة الشهاب الذي كتب فيها العديد من علماء القرويين. كما أن إهتمام جمعية العلماء بمدينة فاس كان أمرا لابد منه في إيطار محاربة الجمعية للطرق الصوفية، خاصة و أن مدينة فاس كانت معقل "عبد الحي الكتاني " كبير مشايخ الصوفية أنذاك و الذي كان يمنع بدعم من السلطات الإستعمارية في الجزائر كل محاولة للإصلاح[2]. بالإضافة أن كثير من معلمي معهد إبن باديس في قسنطينة تخرجوا من هناك أيضا، أمثال: محمد بن ميلود معطى الله و محمد مصايف و غيرهم . مما يدلّ

(1) محمد ابراهيم ، جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء، جريدة البصائر، عدد 76، الجزائر،18 افريل 1949، ص 2.

(2) عبد الرحمان بن بوزيان ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956- جامع القرويين بفاس أنموذجا-، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، عدد 18، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، دت،ص 59.

على أهمية القرويين البالغة بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ويفسر سعي هذه الأخيرة لإرسال بعثات علمية الى هناك. و مما ساهم في إكتساب هذه الأهمية عدة عوامل و هي كالآتي :

1. القرب الجغرافي بين غرب الجزائر (القطاع الوهراني، تلمسان) من المغرب الأقصى عموما ومدينة فاس (جامع القرويين) بوجه الخصوص، إضافة إلى العلاقة الثقافية والحضارية والتاريخية [1]بين الشعبين منذ الأزل .كل هذا سهل كثيرا من عملية ربط العلاقة بين جمعية العلماء و جامع القرويين .
2. الظروف العلمية بالمغرب الأقصى التي كانت مساعدة أكثر مما كانت عليه في الجزائر وذلك لاختلاف طبيعة النظام الإستعماري المتمثل في الحماية بالمغرب الأقصى، والاستعمار المباشر في الجزائر. إضافة الى اختلاف السياسة الاستعمارية بين كلا البلدين، ففي الجزائر نجد السلطات الاستعمارية تسعى بكل الطرق الى التضييق على مدارس جمعية العلماء المسلمين ومدارس التعليم العربي الحر بالجزائر عموما. مقارنة بالمغرب الأقصى التى كان سلطات الحماية أكثر تساهلا في الجانب الثقافي والعلمي مما جعل من المغرب بيئة أكثر ترحيبا بطلاب العلم والعلماء [2].
3. اقتصار التعليم العربي الحر في الجزائر على الإبتدائي و الثانوي كأعلى مستوى يمكن للطالب الوصول اليه، وما يقابله من شغف الطلاب ورغبتهم التي لا حدود لها في مواصلة تعليمهم العالى ممّا دفعهم الى التوجه الى البلدان المجاورة كتونس و المغرب لمواصلة تعليمهم بأي ثمن[3]. بعيدا عن التدخل الإستعماري في مناهج التعليم وغيرها، هذا ما جعل من جامع القرويين بفاس أرضية مثالية بالنسبة للجزائريين رغم كل المعوقات وتقلبات الجو العلمي بفاس .
4. التقارب الفكري بين جمعية العلماء وجامع القرويين، خصوصا بعد التغيير الذي طرأ على النظام التعليمي و المناهج داخل القرويين. فقد ظهر نظام جديد مستوحى من نضام الإصلاح الذي كان بجامع الأزهر في مصر[4] .و أصبح التعليم هناك مقسم لثلاث مستويات و هي : الإبتدائي و الثانوي و التعليم العالي الذي كان لا وجود له

---

(2) عبد الرحمان بن بوزيان ، المرجع السابق، ص 59.

(3) أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 56-57.

(4) محمد العيادي و آخرون، محطات في تاريخ المغرب الفكري و الديني، أعمال مجموعة الأبحاث في التاريخ الديني-1-، سلسلة ندوات و مناظرات -8-: جامعة الحسن الثاني، كلية الأداب و العلوم الإنسانية، مطبعة فضالة، المحمدية، دت ن، ص 21.

في هذه الفترة بالجزائر. ما جعل من الطلاب الذين يريدون مواصلة تعليمهم العالي يتوجهون لفاس (جامع القرويين)[1].

كل هذه العوامل جعلت من جمعية العلماء المسلمين تجتهد و تسعى بشق الأنفس لتأطير بعثات علمية موجهة الى جامع القرويين في فاس والسعي لتوفير المنح و الاحتياجات لطلبتها وتسهيل التحاقهم بالقرويين. وفي هذا الإطار عملت جمعية العلماء على التنسيق مع الجمعيات الجزائرية في المغرب الأقصى، والتي كان من أهدافها هو توجيه الطالب الجزائري وتوفير المسكن له وحفظ الانسجام فيما بين الطلاب إضافة الى توفير الإعانات المالية للطلاب[2]. والجدير بالذكر أن هذه الجمعيات كانت منتشرة في مختلف مدن المغربية والتي يعود تاريخ تأسيسها منذ 1930، و قد تم لمّ شملها في 1937 بتأسيس الجمعية العامة لهذه الجمعيات والتي كان مقرها بالرباط لتكون قريبة من الأجهزة الحكومية. وإن أهم هذه الجمعيات بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين هي التي كانت في مدينة فاس برئاسة "جباري عبد القادر" والتي كان يطلق عليها(جمعية الوداد الجزائرية). وذلك لتواجدها بالقرب من جامع القرويين.

لقد سعت هذه الجمعية منذ 1937 الى الحفاظ على أخلاق الطالب الجزائري وتوفير حاجياته الضرورية . فقد قمت بإنشاء صندوق خاص بالطالب الى جانب صندوق المساكين لجمع التبرعات وتحويلها للطلاب الجزائريين بفاس[3]. كما تأسست لجنة داخل القرويين تابعة لجمعية فاس والتي كانت تحت رئاسة نفس الشخص "الجباري عبد القادر" [4]. و يظهر ،من خلال المصادر التاريخية أنها كانت أهم من الأولى بالنسبة لجمعية العلماء و ذلك لنشاطاتها العديدة لخدمة الطلاب الجزائريين .

لقد كانت الجمعية تجتهد و تسعى دائما لتوفير السكن للطلاب الجزائريين فقد أنشأت دارا للطالب في فاس ليكون مسكنا للطّلاب و مركزا للجمعية إضافة الى توفير الملابس والفراش للطلبة وكذلك توجيههم والحفاظ على أخلاقهم، كما وفرت الجمعية إعانات مادية لكافة الطلبة الجزائريين في فاس وكانت تُدفع كما يلي: ألف فرنك في الشهر لطلاب التعليم العالي ، ستمائة فرنك لطلّاب المرحلة الثانوية وخمسمائة فرنك لمرتدي المرحلة الإبتدائية. كما كانت الجمعية تهتم

(1) بن بوزيان عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 60.

(2) محمد مكاوي، المرجع السابق، ص 494.

(3) حمزة بكوشة، الجمعيات الجزائرية بالمغرب الأقصى، جريدة البصائر، عدد 32،الجزائر،19 افريل1948، ص2.

(4) بن بوزيان عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 63.

بصحة الطلاب أيضا و قد أوكلت هذه المهمة للدكتور "عبد الله المنصوري " و الذي كان من الجزائريين المقيمين بفاس[1] .

وفي إطار تنسيق العلاقة بين جمعية العلماء المسلمين وجامع القرويين سافر حمزة بوكوشة الى فاس لمدة أربعين يوما التقى خلالها برئيس جامع القرويين السيد "محمد الفاسي" وأبدى هذا الأخير ترحيبا كبيرا بطلاب معهد بن باديس كما أبد استعداده لقبول أي بعثات من قبل جمعية العلماء [2]. والجدير بالذكر أن استقبال مدينة فاس للطلاب لم يكن مقتصرا فقط على التعليم العالي بل شمل حتى المرحلة الابتدائية و هذا ما يظهر من أحد الإعلانات في جريدة البصائر الذي كان باسم مدرسة بنغازي الابتدائية بحيث كان موجها لكافة الطلاب في المغرب العربي و الذي اشترطت فيه الا يكون سن الطّالب تجاوز اثني عشر سنة [3] .

كما أن الشيخ البشير الإبراهيمي قد أبدى حرصا كبيرا على الطلبة الجزائريين بالقرويين ففي مقال طويل له في جريدة البصائر بعنوان " ثلاث كلمات صريحة " خصص جزءا منه لطلاب القرويين والزيتونة وأوليائهم، جاء فيه شكر لهؤلاء الطلبة ثم بين لهم مسؤوليتهم كطلاب العلم والهدف الرئيسي من إرسالهم للجامع و مدى حاجة وطنهم لهم، إضافة الى تحذيرهم بمختلف الأشكال من تعاطيهم للسياسة وانخراطهم في الأحزاب السياسية. وفي هذا السياق يقول الإبراهيمي: " يدعونكم للسياسة ليصدونكم عن العلم ، والى الحزبية ليفرقوكم عن الجماعة وإلى الوطنية باسمها عن حقيقتها ... العلم .. العلم أيها الشباب لا يلهينكم عنه سمسار أحزاب، ينفخ في ميزاب، و لا دعاية انتخاب ... هؤلاء مشعوذ خلاب و ساحر كذاب "[4].

ومن بين النشاطات التي مارسها الطلاب الجزائريين بالقرويين هي الاحتفالات السنوية بذكرى عبد الحميد بن باديس. من بين هذه الحفلات تلك التي ذكرت في البصائر، والتي كانت من تأطير جمعية الوداد الجزائرية في 21 مارس 1949 بدار الطالب الجزائري والتي حضرها جل الطلاب الجزائريين بالإضافة الى الجالية الجزائرية بفاس . والتي تم فيها التناوب على الخطاب من قبل الطلاب والمشرفين تناولت أفكار بن باديس وأهمية العلم بالنسبة للوطن إضافة الى أعمال بن باديس ومواقفه العظيمة و الثورة الإصلاحية التي خاضها عن طريق جمعية العلماء المسلمين[5] . كما كان هناك احتفال كبير آخر بالقرويين، وذلك بعد مرور ألف و مئة سنة على تأسيس الجامع

---

(1) حمزة بوكوشة، المصدر السابق، ص 3.

(2) حمزة بوكوشة، اربعون يوما بالمغرب الأقصى، جريدة البصائر، عدد 31، الجزائر، 5 افريل ، 1948،ص 3.

(3) جريدة البصائر، عدد 47،الجزائر،20 اوت 1948، ص 06.

(4) محمد البشير الإبراهيمي، ثلاث كلمات صريحة ، جريدة البصائر، عدد 54، المرجع السابق، ص 1-2.

(5) شاهد عيان، الطلبة الجزائريين بجامع القرويين يحتفلون احتفالا فخيما بذكرى الشيخ عبد الحميد بن باديس، جريدة البصائر، عدد 79، الجزائر، 9ماي 1949، ص 08.

أي سنة 1959 . حضره العديد من الشخصيات المهمّة في جمعية العلماء المسلمين. وقدمت هذه الأخيرة كلمتها من خلال خطبة مطولة على لسان نائب رئيسها الشيخ محمد خير الدين افتتحه بذكر الفضل العلمي لجامع القرويين على شمال إفريقيا كما ذكر العديد من العلماء الجزائريين الذين درسوا في القرويين ثم إنتقل الى ذكر موقف علماء القرويين الإيجابي تجاه الاحتلال الفرنسي للجزائر منذ 1830 والجرائم التي قام بها هذا الأخير في حق الهوية الإسلامية والعربية للجزائريين وسياساته التجهيلية. كما ذكر طلاب جمعية العلماء المسلمين المبعوثين الى القرويين لمواصلة دراستهم والذي تجاوز عددهم خلال هذه السنة 200 طالب . وختم كلامه بتحية لجيش التحرير و جبهة التحرير الوطني[1]. أما بالنسبة لعدد الطلبة الجزائريين فهو ضئيل مقارنة بجامع الزيتونة بتونس بحيث بلغ سنة 1948 حوالي 149 طالب[2]. بينما ارتفع سنة 1958 الى 300 طالب [3]فقط منهم 200 تابع لجمعية العلماء [4]. ومن خلال هذه الأرقام يضهر لنا جليا أن جمعية العلماء المسلمين لم تكن مركزة على البعثات الموجهة نحو القرويين بالقدر الذي منحته للبعثات نحو الزيتونة بتونس، وربما هذا راجع الى أن معظم رجال الجمعية و علمائها من الدارسين بجامع الزيتونة . إضافة الى عامل العلاقات فرجال الجمعية كثيرا ما كانوا يزورون تونس بعكس المغرب الأقصى . و برأيي من أهم عوامل هذا الاختلاف هو معهد بن باديس الذي كان مرتبطا بجامع الزيتونة . فمن المنطقي والأسهل ارسال البعثات الى تونس من إرسالها للقرويين . كما أن البعثات نحو القرويين لم تأخذ حيزا كبيرا من كتابات جمعية العلماء في جريدة البصائر بعكس البعثات نحو تونس و ربما هذا راجع الى قلة الطلبة المبعوثين من طرف الجمعية الى القرويين .

المبحث الثاني : ظروف و دوافع ارسال البعثات نحو المشرق العربي .

أولا : علاقة جمعية العلماء بالاقطار العربية المشرقية قبيل سنة 1951.

ان ارتباط الجزائر بالمشرق العربي ليست قضية في التاريخ المعاصر بل يمتد الى اعمق من ذلك ليشمل الفترة الوسيطة والحديثة، فحتى وان لم يكن ارتباط اجتماعي فهو ارتباط روحي وديني وثقافي وفكري . ولكن لمّا وقعت الجزائر في أيدي الاحتلال الفرنسي حاول بكل قوته لقطع هذه الروابط سعيا منه لتسهيل احتلال المنطقة و الأكثر من ذلك محاولا لجعلها جزء لا يتجزء من فرنسا روحيا وثقافيا، وخلال قرن من الاحتلال و توالي الأجيال بدأت الجزائر تمحى من ذاكرة الدول العربية خاصة في المشرق العربي، وذلك نتيجة للبعد الجغرافي بين المنطقتين إضافة إلى

(1) محمد خير الدين، المرجع السابق، ص 312-317.

(2) حمزة بوكوشة، الجمعيات الجزائرية ، ص 3.

(3) عبد الرحمان بن بوزيان ، المرجع السابق، ص 82.

(4) محمد خير الدين ، المرجع السابق، ص 316.

الجهود الفرنسية لتحقيق هذه القطيعة فمن الناحية السياسية كانت فرنسا تزعم ان الجزائر هي مقاطعة فرنسية ومن الناحية الثقافية حاربت بكل ما تملك اللغة والثقافة العربية و الاسلامية [1].

و كحلّ لهذا المشكل ظهرت جمعية العلماء التي رفعت راية العروبة و الاسلام وسعت بكل ما أوتيت من قوة و علم لمحاربة هذا المشروع الاستعماري الخبيث. و عزمت على احياء هذه الروابط من جديد من خلال نشاطاتها سواء في داخل الجزائر سعيا منها لجعل الشعب الجزائري يعلم اخر المستجدات في العالم العربي والمشرقي بصفة خاصة وأما خارجيا فقد عملت على تغيير مفهوم الجزائر عند الدول المشرقية و محاربة فكرة أن الجزائر فاتها قطار العروبة و لم يعد فيها امل الرجوع لحقيقتها العربية و الاسلامية،وذلك راجع لعدم اضطلاع هذا العالم بما كان يجري في الجزائر [2]. و في سبيل ضحض هذه الرؤية قامت جمعية العلماء بايفاد رجلها الشيخ الفضيل الورتلاني الى المشرق كسفير لها في هذه الاقطار و كان ذلك عندما ارسل الى باريس سنة 1935 ثم استقراره في القاهرة سنة 1938، والذي بدوره ساهم كثيرا في تعريف المشرق بالقضية الجزائرية و ذلك من خلال فضح جرائم الاستعمار الفرنسي في المغرب العربي و الجزائر على وجه الخصوص، في خطبه ومحاضرته وكتاباته في الصحافة المشرقية [3] وإتصالاته بمعضم رجال النهضة الاسلامية والشرقية يدعوهم لمؤازرة إخوانهم بالمغرب العربي، و قد ذكرت البصائر ان من شدّة كتابات هذا الرجل كانت هناك خزانة في مقر جهة الدفاع عن شمال افريقيا مليئة بكتابات الورتلاني حول قضايا مغرب العربي في مواجهة الاحتلال الفرنسي[4]. كما ان الشيخ الفضيل الورتلاني استطاع ان يكسب تأييد هيئات ومنضمات للجزائر في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي، اضافة الى العديد من البرقيات التى كان يبعث بها الى السّاسة والمسؤولين على الصعيد الاقليمي والعالمي احتجاجا ضد اعداء القضايا العادلة للشعوب العربية والاسلامية. كما انه في خلال نضال الشيخ الفضيل الورتلاني بالمشرق العربي سعى في تأسيس عدة هيئات و هي [5]:

- اللجنة العليا للدفاع عن الجزائر سنة 1942.
- جمعية الجالية الجزائرية 1942.

(1) مراد مزعاش، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية 1931-1954، دار الهدى، الجزائر، 2018، ص 182.

(2) يوسف مناصرية، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باقطار المشرق العربي، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية، عدد 14، جامعة باتنة، جوان 2006، ، ص 16 .

(3) عبد السلام عكاش ، المرجع السابق ،ص 721.

(4) محي الدين القليبي، ابطالنا في الميدان، جريدة البصائر، عدد 97 ، الجزائر، 5 ديسمبر 1949، ص 2.

(5) عبد الكريم البوصفصاف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها....، المرجع السابق، ص 347.

- جبهة الدفاع عن شمال افريقيا 1944.

وسعيا من الجمعية لتزويد الدّول والحكومات المشرقية بالعلم حول حقيقة ما يحدث في الجزائر، كانت جمعية العلماء تصدر جريدتها (خاصة السلسلة الثانية التي اعيد إصدارها سنة 1947) الى هذه الأقطار بكميات كبيرة فقد كانت تصل في بعض الاحيان الى 1000 نسخة موجهة الى مختلف الدول المشرقية [1]. قد يبدو هذا العدد قليلا بالنسبة لدول المشرق كلها لكن يجب الاخذ بعين الاعتبار ان جريدة البصائر من خلال أسلوبها ليست موجهة لعامة الشعب وانما للطبقة المثقفة، والذين لديهم اهتمام بقضايا العرب . لذلك يمكننا القول ان هذا العدد بالرغم من صغر حجمه الا انه كان يشكل الفارق. كما قامت الجمعية في اطار ربط مصير الجزائر بمصير العروبة و الاسلام باقامة مادبة عشاء في 29 فيفري 1953 بباريس اثناء انعقاد مؤتمر الامم المتحدة هناك ، دعت فيها جميع وفود الدول العربية. حضر الأدبة كل من الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عزام عبد الرّحمان، رئيس الوفد السوري فارس، ورئيس الوفد العراقي محمد فاضل الجمالي، حيث تناقش معهم الشيخ البشير الابراهيمي على ضرورة الوحدة العربية و تمتين العلاقة بين دول الشمال الإفريقي و الأقطار العربية المشرقية [2].

والجدير بالذكر ان هذا الاجتماع كان البادرة الاساسية في قبول الحكومات العربية للبعثات من المؤسسات الاصلاحية الجزائرية تحت نفقاتها [3]. وقبلها مأدبة اخرى اقامها الشيخ الفضيل الورثلاني في 5 افريل 1945، حضرتها شخصيات بالغة الأهمية في المجتمع الدولي العربي من بينها : عزام باشا رئيس الجامعة العربية، وزير خارجية الاردن، وممثلي السودان ولبنان لدى الجامعة العربية، حسن البنا المرشد العام لحركة الاخوان المسلمين، ومدير الازهر، و عميد جامعة الملك فاروق، وغيرهم من الشخصيات المهمة . وفي خلال هذه الاجتماع اقترح الشيخ الفضيل الورثلاني على الحكومات العربية فكرة صندوق العروبة التي من خلاله تخصص كل الدول العربية 1% من ميزانيتها توضع في هذا الصندوق لفائدة القضايا العربية [4]. ولعل كل ما قامت به الجمعية في هذا السياق كان بادرة منها لتكوين علاقات وطيدة مع الشخصيات المهمة والمسؤولين واصحاب القرار في الحكومات العربية ، لمساعدتها في توطيد العروبة والاسلام في الجزائر ومحاربة السياسة الثّقافية للمستعمر الفرنسي ، سواءا كان ذلك بمساعدة مادية من خلال التبرع لصندوق الجمعية

(1) مراد مزعاش، المرجع السابق ص 183-184.

(2) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 20.

(3) بشير كاشة الفرحي، امام المجاهدين الشيخ العربي التبسي، دار الافاق، الجزائر، 2004، ط1، ص 27.

(4) عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص 723-724.

او قبول بعثات من طلبتها لدى الحكومات العربية على نفقتها، او حتى الدعم المعنوي للقضية الجزائرية.

كما ان نشاطات جمعية العلماء في سبيل اعادة بعث الروابط بين الجزائر والمشرق العربي فقد كانت تبرز في مواقفها تجاه القضايا التي تخص هذه المنطقة و اهمها القضية الفلسطينية، التي اهتمت بها الجمعية بمختلف جوانبها و خاصة كونها قضية دينية في المقام الاول قبل ان تكون سياسية وذلك باحتواء فلسطين على المسجد الاقصى، فرغم كون الجزائر أيضا تحت الاحتلال الفرنسي الا أن جمعية العلماء سعت بكل قوتها لمساندة القضية الفلسطينية منذ تأسيسها سنة 1931 وظهر اهتمامها هذا مع صدور جريدة البصائر والمقالات التي كانت تكتبها على القضية. وعلى اثر نكبة فلسطين عام 1948 التحق الشباب الجزائري بمكاتب التجنيد بالقاهرة و تونس وسوريا دفاعا عن فلسطين و تأثرهم بدعوة جمعية العلماء وحزب الشعب للجهاد، فانتشرت انباء مساندة الجمعية للقضية الفلسطينية في المشرق العربي[1]، ما جعل الشيخ الامين الحسيني يكتب راسلة في 24 اوت 1948 للشيخ الابراهيمي يثني فيها على جهود الجمعية تجاه القضية و يطلب منه مواصلة هذا العمل و الدعوة الى الجهاد في فلسطين [2] .

كل هذه الجهود والنشاطات المذكورة ما هي الا عينة صغير مما بذلته جمعية العلماء المسلمين في سبيل العروبة والإسلام بصفة عامة و بالخصوص إعادة جسور الترابط بين الجزائر و المشرق العربي بصفة خاصة. فقد أصبحت الجزائر و جمعيتها ذات سمعة حسنة لدى الدول المشرقية بعدما كانت مجهولة لفترة ليست بقصيرة كادت ان تمحها من الذاكرة الشعبوية العربية ، كما اصبحت الجمعية و الجزائر على وجه العموم في أحاديث الصّحف و المجلات بعدما كانت منسية تماما بالنسبة لها[3] .

كما ان هذه الأعمال التي قامت بها الجمعية مهدت الطريق لطلبة البعثات الموجهة الى مصر، العراق، الكويت، سوريا والمملكة العربية السعودية ، بحيث وجدوا هناك صدورا رحبة، حيث كان الطلب الجزائري المقيم بهذه الدول يحضى بكامل الاحترام من شعوبها و حكوماتها ويعامل كمعاملة اي عربي مسلم . و مواصلة لهذا النشاط و سعيا بجدية نحو إرسال البعثات نحو هذه الأقطار أسست جمعية العلماء مكتبا باسمها في القاهرة أواخر سنة 1950، ثم أوفدت رئيسها الشيخ البشير الابراهيمي نحو المشرق في مارس 1952 للسعي لدى الحكومات العربية في قبول

---

(1) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 19.

(2) للاطلاع على النص الكامل للرسالة ينظر: جريدة البصائر، عدد 52، الجزائر، 11 اكتوبر 1948، ص 2.

(3) عبد الكريم البوصفصاف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها....، المرجع السابق، ص 346.

طلبتها، إضافة الى الدعاية للقضية الجزائرية و نيل المساعدات المادية و المعنوية من هذه الأقطار .

ثانيا: دوافع ارسال البعثات نحو المشرق العربي .

بعد كل ما وصلت إليه جمعية العلماء المسلمين بعد 20 سنة من تأسيسها ، من خلال نمو حجمها و اتساع دائرة نشاطاتها خاصة في التعليم العربي الحر ، لم تكتفي بذلك و توسعت أكثر لتقوم بداية من سنة 1951 بإرسال بعثات علمية نحو دول المشرق العربي لتشمل في ذلك مصر، سوريا، العراق، الكويت و المملكة العربية السعودية، و التي عانى رجال الجمعية المرّ في توفير هذه البعثات، وكان ذلك نابع عن عدة دوافع و اسباب و هي رغبة الجمعية في تحقيق امال الطلاب في مواصلتهم تعليمهم العالي ، بالإضافة إلى تكوين إطارات متعلمة ومثقفة بالثقافة العربية والإسلامية الصحيحة لتقود جمعية العلماء المسلمين والشعب الجزائري عموما .

أ- فتح المجال امام الطلاب لمواصلة تعليمهم:

لما إتسعت حركة التعليم العربي الحر عند جمعية، واستوفى نضامها التعليمي جميع أطواره الابتدائية و الثانوية [1] رافقه شغف كبير بالعلم عند الطلاب و رغبة في مواصلة تعليمهم العالي، وعلى هذا الأساس قررت جمعية العلماء ايفا بعثاتها نحو دول المشرق العربي تحقيقا لطموحات تلامذتها و إبعادهم عن التعليم العالي التابع للاحتلال الفرنسي . قصد تكوين جيل عربي مسلم متبع للعقيدة الصحيحة قادر على بناء الجزائر[2]. ويشير في هذا الاتجاه، الشيخ محمد خير الدين النائب الثاني لرئيس جمعية العلماء: "لم يكن في استطاعتنا خلال هذه المرحلة من تاريخنا ان نمارس نشاطا تعليميا اعلى مما وصل اليه معهد بن باديس فرأت الجمعية ان تبعث بتلامذتها خارج البلاد"[3]. وبالرغم من ان الجمعية كانت تبعث بطلبتها نحو الزيتونة والقرويين سعيا في توفير التعليم العالي لهم إلا أن طموحات بعض الطلاب كانت اكبر من شهادة الاهلية والتحصيل التي تحصلوا عليها من الزيتونة ، كما كانت دول المشرق كمصر و سوريا حلم الكثير من الطّلبة الذين

(1) حسين عزة، المرجع السابق، ص 151.

(2) - رابح تركي عمامرة، نتائج امتحانات بعثة جمعية العلما بالقاهرة، جريدة البصائر، عدد 240، الجزائر، 11 سبتمبر 1953،ص 5.

(3) - محمد خير الدين، مذكرات...، المرجع السابق، ص 245.

أنهوا دراستهم في هذه الجوامع المذكورة. وكانت البعثات التي نضمتها الجمعية نحو المشرق العربي فرصة لا ينبغي التفريط فيها بالنسبة لهم [1].

ب-الحاجة الى المعلمين .

في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات قامت جمعية العلماء المسلمين بمجهودات جبّارة في مجال التعليم المدرسي حتى وصلت عدد مدارسها في سنة 1953 إلى اكثر من 140 مدرسة للاطفال ومعهد ثانوي يحوى قرابة الألف طالب[2]، هذا العدد كان في تزايد سنة بعد سنة ما خلق أزمة حادة في صفوف معلمي الجمعية، وفي هذا الموضوع يقول الشيخ البشير الابراهيمي: الإبتعاث هو عمل جديد من اعمال جمعية العلماء، وهو – في ضاهره الذي يراه الناس – نتيجة لأزمة لتقدم الحركة التعليمية التي تديرها الجمعية ، وتشعبها و اتساعها واحتياجها الى كفاءات علمية[3]". و هذا ما كانت جمعية العلماء تحاول زرعه في طلبة البعثات منذ إرسالهم فكان الشيخ الإبراهيمي في كثير من المواقف عندما يلتقي بافراد البعثات ويلقي محاضراته عليهم يوصيهم فيها بضرورة الاعتصام بحبل العلم الذي ينفع الطلاب وينفع وطنهم.خصوصا و أن جمعية العلماء قد اجتهدت كثيرا في توفير هذه البعثات فكان لها فضل كبير على هؤلاء الطلاب . فكانوا بدورهم يعلمون بذلك. وقد عبر الأستاذ بشير كاشة عضو البعثة العراقية سنة 1952بقوله: "أعود الى دار المعلمين ببغداد، لاتمام دراسة السنتين، الثالثة والرابعة، وأعود الى الجزائر حاملا شهادة الليسونس في علوم التربية وعلم النفس للتدريس في احد معاهد جمعية العلماء التي يربطنا معها عقد معنوي و إن لم يكن مكتوبا فهو امانة في أعناقنا، لانها صاحبة الفضل علينا"[4]. وأيضا في اطار مشرع الجمعية في تكوين جامعة عربية إسلامية في الجزائر تكون المناهج فيها على الطريقة المشرقية، وهذا المشروع الذي كانت الجمعية تخطط له لسنوات لم يكن ليكتمل للأسباب المادية والضغط الاستعماري بالدرجة الأولى والثانية هي حاجتها للكفاءات العلمية التي تحقق رؤيتها بربط هذه الجامعة بالمناهج المشرقية لذلك أرسلت الجمعية طلابها لإتمام دراستهم في المعاهد المشرقية . وهذا يظهر من خلال ما نلاحظه عن أفواج البعثات في كون معظمهم قد سُجل في دور المعلمين في مختلف الأقطار[5]، والتي كانت مخصصة لاخراج المعلمين و الأساتذة بالدرجة الأولى .

---

(1) احمد مريوش،الحركة الطلابية و دورها غي القضية الوطنية و ثورة التحرير، اطروحة دكتراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2005، ص 231.

(2) محمد البشير الابراهيمي، اثار الامام، ج4، ص 178.

(3) محمد البشير الابراهيمي، النضام ملاك العمل و الحزم ملاك النضام، جريدة البصائر، عدد 284، الجزائر، 10 سبتمبر 1954، ص 1.

(4) بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص 73.

(5) محمد خير الدين ، مذكرات ، ص 247- 249.

ت- تكوين الإطارات و القيادات .

دائما ما كانت تسعى جمعية العلماء لتصحيح عقائد الاسلام والحفاظ على اللغة العربية ودائما ما كانت تهدف لبناء جيل جديد أساسه التعاليم الإسلامية والعربية الصحيحة ليستطيع قيادة الشعب الجزائرية الى الصلاح والنمو والازدهار، وكطريقة منها لتحقيق هذا الهدف ارسلت الجمعية هذه البعثات العلمية نحو المشرق العربي[1]، أرض العروبة والاسلام . ليتكون الطالب علميا من خلال المعاهد والجامعات المشرقية التي كانت في ذلك الوقت من ارقى المؤسسات التعليمية العربية الاسلامية على غرار جامع الأزهر و غيره، وإضافة الى تكوين الطّالب من الناحية الثقافية و التربوية ، فقد كانت الجمعيّة تأمل فيهم قيادتها و قيادة الأمة الجزائرية. وعلى هذا النحو يقول الشيخ البشير الابراهيمي :"قبول طوائف من أبناء الجزائر ترسلهم الجمعية ليدرسوا في المعاهد العربية على اختلاف اصنافها ، ثم يرجعون الى وطنهم الجزائر...ويسدّون فراغا بدأت الجمعية تشعر به الأن ، و يسيّر النوابغ منهم فروع الاعمال الاخرى للجمعية و هي كثيرة مقسمة على لجان منظمة، و لكنّها تفتقر الى رجال ذوي كفاءات." [2].

و في هذا الاطار كانت الدروس التي يقدمها الشيخ الابراهيمي لأعضاء البعثات عندما كان يلتقي معهم تتمحور حول اكتساب العلم بمعناه الواسع، و الثقافة العربية المُحاربة من قبل فرنسا إضافة الى حب الوطن الجزائري فكان يغرسها في الطّلاب منذ شبابهم تحضيرا فيهم للمستقبل فان خرج منهم قائد للأمة الجزائرية فيكون من الكارهين لفرنسا و له من العلم ما يمكّنه من السّير بالأمة نحو الأمام [3]. و ما يدل على نجاح جمعية العلماء المسلمين في هذا الصّدد هو ما حدث عند اندلاع الثورة التحريرية بحيث ساهم عدد كبير من افراد هذه البعثات بفكرهم و ثقافتهم في مختلف اجهزة الثورة و ما بعدها من استقلال و إعادة بناء الجزائر من جديد من خلال مساهمتهم في كافة القطاعات [4].

---

(1) جريدة البصائر، عدد 283، الجزائر، 3 سبتمبر 1954، ص 6.

(2) محمد البشير الابراهيمي، اثار الامام، ج 5، ص 156.

(3) رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء، ص 290- 291.

(4) المرجع نفسه، ص 294.

المبحث الثالث : جهود الجمعية في تجهيز البعثات نحوالمشرق العربي.

أولا : تأسيس مكتب القاهرة :

في إطار المجهودات التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين لإرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي، كان لابدّ لها من تأسيس فرع لها في إحدى الدول المشرقية. لتسهيل عملية إرسال هذه البعثات. وفي هذا الصدد قامت الجمعية بإنشاء مكتب يحمل اسمها بالقاهرة وبالضبط في شارع شريف باشا[1]. و ذلك في أواخر سنة 1950[2]. كخطوة تمهيدية لإرسال أول بعثة نحو مصر سنة 1951[3].و قد و قع الإختيار على مصر لكونها ملتقى للمسلمين و أهل العلم[4] على حد تعبير الشّيخ الإبراهيمي،إضافة الى احتوائها على أهم الجامعات العربية وأشهرها و هو جامع الأزهر. كما أن مصر كانت مقر لجامعة الدول العربية. ومما تجدر الإشارة له أن هذا المكتب لم يكن لولا مجهودات ثلاث رجال من الجمعية المقيمين بالقاهرة ، لم يذكرهم البشير الإبراهيمي في مقالاته[5]. بينما يرجح ابو القاسم سعد الله أن الفضيل الورثلاني كان واحدا منهم[6]. وفي سنة 1951 قامت الجمعية بتعيين كوكبة من العلماء ذوي السمعة الحسنة الذين كان لهم مكانتهم في الأوساط العربية كرؤساء شرفيين للمكتب ، ليقوموا بالتعريف بالقضية الجزائرية لدى المسؤولين في أوطانهم، وذلك لما يتمتعون به من مصداقية كلامهم لدى حكوماتهم والعالم الإسلامي ككل[7].

كان مكتب القاهرة بالنسبة للجزائر و جمعية العلماء على وجه الخصوص بمثابة همزة وصل بينها و بين دول المشرق العربي[8]. و قناة لإيصال أحوال الجزائر المزرية التي كان يعيشها المجتمع الجزائري من الناحية الثقافية و الاجتماعية بصفة رسمية الى الحكومات وجامعة الدول العربية. وإن الهدف الرئيسي من تأسيس مكتب الجمعية بالقاهرة في سنواته الأولى هو السعي لقبول البعثات العلمية لدى الحكومات العربية تحت إنفاق الحكومة المصرية و بعض الحكومات

---

(1) محمد البشير الإبراهيمي، مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة، جريدة البصائر، عدد 273،الجزائر، 28 ماي، 1954،ص 6.

(2) - هناك اختلاف حول تاريخ تأسيس المكتب، ففي رواية الفضيل الورثلاني يذكر ان تاريخ التأسيس هو في سنة 1949 بينما ذكر في آثار البشير الإبراهيمي أنه في اواخر سنة 1950 ، و نحن بدورنا نرجح التاريخ الثاني لأنه الأقرب الى تاريخ أول بعثة طلابية انطلقت نحو مصر سنة 1951 ينظر:الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى،عين مليلة،2009، ص 40. ومحمد البشير الإبراهيمي، آثار الشيخ محمد...،ج2، ص26 .

(3) احمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 217.

(4) - محمد البشير الإبراهيمي، التقرير الأدبي، جريدة البصائر، عدد 172-173،الجزائر، 15 اكتوبر 1951،ص 5.

(5) المصدر نفسه.

(6) سعد الله ابو القاسم، المرجع السابق، ج10، ص 26.

(7) محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام ، ج 4، ص 10.

(8) محمد البشير الإبراهيمي ، التقرير الأدبي، ص 5.

العربية الأخرى [1]. وقد نجح المكتب في ذلك من خلال المجهودات الجبارة التي قام بها الشيخ الفضيل الورثلاني عن طريق استغلاله لعلاقاته مع العديد من الشخصيات الإصلاحية و العلمية و السياسية البارزة أمثال: شكيب أرسلان، رشيد رضا، محي الدين الخطيب، محمود العقاد و غيرهم[2] .

كان مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة بمثابة جهاز يشرف على الشؤون الخارجية للجمعية، بالنسبة للحكومات العربية والجمعية نفسها . فإضافة الى السعي في توفير المنح للبعثات كان المكتب يدير جميع علاقات الجمعية بالحكومات العربية بالإضافة إلى الإشراف على شؤون تعليم الجزائريين بالخارج . كان المكتب يهتم أيضا بالقضايا التي تخص الرأي العام العربي. وفي هذا الإطار يقول الشيخ البشير الإبراهيمي في رسالة وجّهها الى الأستاذ فاضل الجمالي ما يلي: " إن مكتب جمعية العلماء بالقاهرة هو جمعية العلماء ممثلة في القاهرة، فهو لسانها الناطق بأعمالها،المصوّر لحقيقتها وأمانيها، وهو السّفير الأمين بين الشعب الجزائري وبين الشرق العربي كله،وهو المبلّغ الصّادق بين الطّرفين"[3] . وقد تعددت نشاطات المكتب في سبيل توفير المنح لطلاّب البعثات و ما زاد من كثافة هذا النشاط هو مغادرة الشّيخ الإبراهيمي الجزائر في رحلته نحو المشرق في 7 مارس 1952 لجمع الإعانات المالية للبعثات. وما ساعده في ذلك هو سمعته العلمية و ذياع سيطه عند المشارقة . فقد اجتمع مع العديد من الحكام العرب والشخصيات المرموقة[4] . و التي خلص منها بقبول بعثات طلاّبية جزائرية تحت رعاية هاته الحكومات من بينها : مصر، العراق، الكويت و سوريا.

كما أن من اهم ما قام به مكتب جمعية العلماء بالقاهرة لتوفير المنح لطلاّب البعثات نحو الدول العربية و بالخصوص المشرقية هو مراسلة جامعة الدول العربية بعدة مذكرات شاملة لخّصت أوضاع الجزائر و الجرائم الفرنسية فيها في الجانب الثقافي إضافة الى ملخص لأعمال جمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها سنة 1931. و من بين هذه المذكرات تلك التي أرسلت في أوت 1954 من طرف مكتب القاهرة و التي من خلالها نادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جميع الحكومات العربية الى نجدتها من ضائقتها الثقافية و العلميّة و ذلك من خلال دعم حركة البعثات الجزائرية المشرقية ماديا و توفير منح لها تحت نفقة هذه الحكومات . إضافة الى مطالبة الحكومات للتبرع في صندوق الجمعية بناءا على عامل الأخوة و الوحدة العربية و الإسلامية لبناء

---

(1) المصدر نفسه ، ص 5.

(2) نبيلة لرباس، نضال الشيخ الفضيل الورثلاني و دوره في وحدة المغرب العربي، مجلة تاريخ المغرب العربي، عدد 9، المركز الجامعي ، تيبازة، دت ن، ص 354-355.

(3) محمد البشير الإبراهيمي، آثار الشيخ...، المرجع السابق، ج 4، ص 281.

(4) المصدر نفسه، ص11.

المدارس و المعاهد الثانوية و توفير لوازم الدراسة من كتب و أدوات للتلاميذ و الطلبة الجزائريين [1].و بالفعل وافقت بعض الحكومات العربية على استقبال البعثات العلمية على حساب نفقتها، بالإضافة الى دعم المكتب ماديا والذي بدوره كان ينفق هذه المبالغ على شكل منح شهرية او سنوية للطلاب المبعوثين ،تقدر ب جنهين و نصف مصري شهريا لكل طالب، بالإضافة الى اعتناء بعض الحكومات بالطلبة بشكل فردي مثل ملك اليمن الذي قام بالتكفل بطالبين ماديا من بعثة مصر سنة 1953.

كان من بين أهداف المكتب هو توفير المأوى و الراحة و الإستقرار للطّلبة المبعوثين بحيث كان المكتب يجتهد و يسعى في اختيار و اقتناء مساكن للطلاب بحيث تكون تكلفة الإيجار على حساب ميزانية المكتب التي تُجمع عن طريق تبرّعات الحكومات العربية ، و مما تجدر الإشارة له أن الحكومة المصرية هي فقط من كانت تقوم بالتّكفل بإسكان الطلبة الجزائريين المبعوثين الى مصر[2].

كما أن المكتب لم يكن يهتم بالشّؤون المادية للطلاب فقط بل تعداها الى الجانب التربوي والديني بحيث كلف الشيخ البشير الإبراهيمي زميله الورثلاني بعقد جلسات للطلاّب بعثة مصر دامت لعدة شهور كان موضوعها الإرشاد والوعظ و الحكمة و التذكير بالدين الإسلامي الحنيف و تبيان مسؤولياتهم تجاه أوطانهم ، و بعد ذلك سافر الورثلاني في شتاء 1954 لإقامة هذه المجالس مع طلبة الكويت و بغداد و دمشق، الجدير بالذكر أن هذه المجالس كان لها فضل كبير على نفسية الطلاب فقد زرعت في نفوسهم روح المسؤولية تجاه العلم واللغة العربية والدين الإسلامي ومدى أهميتهم بالنسبة للأمة الجزائرية وجمعية العلماء المسلمين على وجه الخصوص التي كانت تعول عليهم لبناء مستقبل الجزائر[3].

وفي هذا السياق لخّص البشير الإبراهيمي أعمال المكتب و احتياجاته التي كان يطلب من الحكومات العربية تلبيتها في مذكرة موجّهة لجامعة الدول العربية، نشرت في كل من صحيفة "منبر الشرق " و صحيفة "الدعوة" في اوت 1954 ، بقوله : " لجمعية العلماء مكتب في القاهرة يشرف على هذه البعثات، يجلبها ويقوم عنها بالإجراءات القانونية، ويسدّ خللها، ويوزّعها على الأقطار العربية، ويراقبها، ويكمل نقائصها في التّربية والمال ويعين المحاويج منها، ويقوم بنفقات المنتظرين وإسكانهم، وقد بلغت نفقاته الشهرية في هذه السنة ثلاثمائة جنيه، وكلّما زادت البعثات زادت نفقاته، ونتوقع أن تبلغ نفقاته الشهرية في السنة الدراسية المقبلة 500 جنيه مصري، فمن العدل

---

(1) الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، المرجع السابق، ص 191-200.

(2) بوسعيد سمية، القضايا...،المرجع السابق، ص 305.

(3) محمد البشير الإبراهيمي، النظام ملاك العمل و الحزم مساك النظام ، ص 05.

أن تعتبره الحكومات العربية مؤسسة من مؤسسات الجمعية يجب الإلتفات إليه والعناية به، وهو زيادة على ذلك همزة وصل بين شرق العرب وغربهم، بل نقطة إتصال بين أجزاء العالم الإسلامي كلها، ومن التواضع أن ننسبه إلى الجزائر، بل هو للعرب كلهم، وطالما خدم- على حداثته- قضايا العرب[1]".

و ممّا يجب الإشارة له أن نشاطات مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة قد توسعت بعد مرور عدة سنوات من تأسيسه ، فقد أصبح المكتب جهة تقدّم من خلالها جمعية العلماء المسلمين أراؤها و مواقفها من القضايا و الأحداث الحاصلة في الوطن العربي بصفة رسمية بعكس جريدة البصائر التي كانت تتخذ الطّابع الشعبي و الإعلامي . فعلى سبيل المثال لا الحصر في سنة 1953 نجد بعض البرقيات الاحتجاجية التي أُرسلت من طرف مكتب الجمعية بالقاهرة موقعة باسم كل من البشير الإبراهيمي و الفضيل الورثلاني تخص قضية خلع الملك محمد الخامس و المعاهدة التي فرضتها بريطانيا على ليبيا . والتي كان مجموعها خمس برقيات موجهة الى كل من: الحكومة الفرنسية، الملك محمد بن يوسف بالرباط، ادريس السنوسي ببنغازي وجامعة الدول العربية بالقاهرة لمطالبتها باستغلال نفوذها في حل هذه الأزمات التي حلت بليبيا و المغرب الأقصى [2].

كما كان المكتب ورئيسه محمد البشير الإبراهيمي ينشط كثيرا في تعريف العالم العربي بالقضية الجزائرية والجرائم التي كانت تمارسها حكومة الإحتلال في حق المجتمع الجزائري، بحيث كان موقف مكتب الجمعية من ثورة نوفمبر مشرف جدا، فقد قام مكتب القاهرة بإصدار بيان في اليوم الثاني للثورة أي في 2 نوفمبر 1954 وُزع على وكالات الأنباء المصرية يدعو فيه الى ضرورة الوقوف في جانب إخوانهم الجزائريين في ثورتهم ماديا ومعنويا ليتمكنوا من مواصلة جهادهم تجاه المحتل الفرنسي. وكان هذا البيان موقّع من طرف رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومكتب القاهرة، إضافة الى الشيخ الفضيل الورثلاني . وهذا إن ذل على شيئ فهو ردّ على بعض الروايات التي تقول أن جمعية العلماء لم تدعم الثورة الجزائرية [3]. و إضافة الى هذا فبعد سنة 1956 بدأت تعقد عدة اجتماعات في مكتب الجمعية لوفد جبهة التحرير بالقاهرة تحت إشراف احمد توفيق المدني[4] .

---

(1) محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإمام ، ج 4، ص 348.

(2) للاضطلاع على محتوى هذه البرقيات ينظر: محمد البشير الإبراهيمي، برقيات احتجاجية ، جريدة البصائر، عدد 240، الجزائر، 11 سبتمبر 1953، ص 1 و 3.

(3) محمد البشير الابراهيمي، اثار الامام...، المرجع السابق ، ج 5، ص 37-39.

(4) بوسعيد سمية، المرجع السابق، ص 305.

وخلاصة القول أن مكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في القاهرة كان له دور جد مهم في ارسال البعثات نحو المشرق العربي، وهو استثمار كانت له نتائج عظيمة للجزائر وجمعية العلماء على وجه الخصوص، فلولاه لما كانت هناك بعثات بالتأطير والتحكم الذي وصلت اليه جمعية العلماء في هذه البعثات. فبفضل هذا المكتب استطاعت الجمعية توفير الإعانات و المسكن لهؤلاء الطلبة المبعوثين إضافة الى السّيطرة على هؤلاء الطلاب لتوجيههم نحو الهدف التي رسمته الجمعية من خلال إرسالهم لمواصلة دراستهم في ارقى المعاهد مثل الازهر وغيره. وتظهر اهمية هذا المكتب من خلال اجماع أعضاء المجلس الاداري لجمعية العلماء بخصوص قرار إرسال رئيسها الابراهيمي في رحلة الى المشرق ليتولاه ويتولى امور الطلبة المبعوثين للمشرق والإشراف عليهم شخصيا . ولم يكن هذا ليحصل لولا أهمية هؤلاء الطلبة بالنسبة لجمعية العلماء . ومن هذا المنطلق يمكننا الجزم ان مكتب جمعية العلماء بالقاهرة هو من أشرف الأعمال التي قامت بها الجمعية ، لما كان له من دور في اخراج كوكبة من الطلبة الذين تحولوا فيما بعد لمجاهدين منهم من بالسيف ومنهم من جاهد بالقلم في سبيل الله و العروبة والإسلام في الجزائر.

ثانيا : رحلة الشيخ البشير الإبراهيمي الى المشرق العربي .

لقد دخل المشرق العربي في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين و الشيخ البشير الابراهيمي على وجه الخصوص منذ زمن مبكّر جدا بل حتى قبل تأسيس جمعية العلماء المسلمين. كيف لا والمشرق هو منبع كل الحركة الإصلاحية و العروبة و الإسلام، التي كانت جوهر مواضيع جهاد جمعية العلماء و رئيسها محمد البشير الإبراهيمي . خاصة و انه كل من ابن باديس والبشير الإبراهيمي زاروا بعض دول المشرق قصد طلب العلم و اداء فريضة الحج.

من خلال هذا السياق وفي اطار ربط الجزائر بقطار العروبة و الإسلام بالإضافة الى اشتراك الأهداف بين الجزائر و الدول العربية في تحقيق الإستقلال للبلدان العربية كافة. قرّرت جمعية العلماء ارسال رئيسها الشيخ الإبراهيمي في رحلة مبرمجة واضحة المقصد نحو الأقطار العربية دامت اكثر من عشر سنوات و استمرّت حتى بعد استقلال الجزائر[1]. وكان ذلك في 7 مارس 1952 حيث خرج الشيخ البشير من الجزائر تجاه القاهرة وأقام هناك حوالي الأسبوع لينتقل بعدها الى باكستان فيقيم فيها قرابة الثلاث اشهر حيث زار جل المدن من كراتشي الى كشمير . ثم انتقل الشيخ البشير بعدها الى العراق حيث استقر هناك ثلاث اشهر اخرى و زار هناك العديد من مدنها من البصرة حتى حدود تركيا و إيران، و في نفس سنة 1952 سافر نحو الحجاز لأداء الحج، وعاد

(1)-ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ج10، ص 582.

الى القاهرة في 24 اكتوبر 1952. و أصبح يتردد على كل من سوريا والعراق والحجاز متجولا يلقي المحاضرات في كل محطة ينزل فيها[1].

لقد كان لهذه الرحلة عدة اهداف[2] كانت ترجو الجمعية من البشير الابراهيمي تحقيقها و هي بذل الجهود لدى الحكومات العربية و الإسلامية لقبول البعثات العلمية للطلاب المتخرجين من معاهد جمعية العلماء المسلمين تحت إنفاق هاته الحكومات وطلب المساعدات المالية لجمعية العلماء لمواصلة نشاطها في القطاع التعليمي بالجزائر ، إضافة الى التعريف بالقضية الجزائرية لدى الرأي العام العربي و الإسلامي التي كانت فرنسا تضلّله تجاه الجزائر[3]. وفي هذا الإطار تجول الشّيخ البشير عبر ربوع العالم العربي والإسلامي وزار جل مدنه على غرار العراق، الحجاز، سوريا، الأردن، مصر و لبان قابل فيها العديد من الحكّام العرب و وزراء معارفهم وجميع أهل الرأي فيهم، بغرض توصيل رسالته الخاصة والعامة التي أرسلته الجمعية من اجلها. وأما الرسالة العامة فتمثلت في تأكيد ضرورة وقوف العرب ككتلة واحدة سوءا في المشرق او المغرب في وجه الإحتلال الأوربي الذي كان يسعى الى القضاء على العربية في الشمال الإفريقي الذي على حد تعبر الابراهيمي هو نصف عدد العرب و المسلمين، فإذا نجح المحتل في ذلك فقد قضى على نصف العرب . لذلك لابد على الحكومات العربية الالتفات بجدية الى هذا الخطر. وأما الرسالة الخاصّة بجمعية العلماء المسلمين فهي استنجاد هذه الاخير بأخواتها لمساعدتها ماديا و معنويا في محاربة الساسة الثقافية التي كان يمارسها المستعمر في حق الجزائريين و ذلك عن طريق[4]:

1. قبول بعثات علمية جزائرية للدّراسة في المعاهد العربية ليعودوا محملين بشهادات ويقوموا بالتدريس في المعاهد الخاصة بجمعية العلماء لسدّ النّقص التي كانت تعاني منه الجمعية، إضافة الى خلق كفاءات قادرة على إدارة فروع الجمعية التي تزداد يوما بعد يوم.
2. أن تساعد هذه الحكومات والهيئات العربية وأيضا الشعوب بمبالغ مادية تُقدم لصندوق الجمعية للحفاظ على منشآتها التعليمية و بناء أخرى جديدة لتمكين الجزائريين المحرومين من التعليم و الحفاظ عليهم ثقافيا.

---

(1) محمد البشير الابراهيمي، المرجع السابق، ج 5، ص 169.

(2) هناك أيضا اربعة أهداف أخرى للرحلة لخصها البشير الإبراهيمي في كتاباته عبر البصائر للاضطلاع عليها ينظر: محمد البشير الإبراهيمي، رحلتي الى الأقطار الاسلامية المرحلة الأولى: باكستان، جريدة البصائر ،عدد 194، الجزائر، 22 جوان 1952، ص 2-1.

(3) رابح تركي عمامرة، المرجع السابق، 283-284.

(4) محمد البشير الابراهيمي، آثار الامام، ج 5،ص 155-156.

وفي هذا الإطار قام الشيخ الابراهيمي بعدّة زيارات و مراسلات للحكام العرب و أولياء الامور واصحاب القرار، من بينها اجتماع الشيخ في اكتوبر 1952 بنائب رئيس الوزراء و وزير الداخلية المصري في اجتماع حول موضوع البعثات الجزائرية الى مصر فطلبوا منه كتابة مذكرة بخصوص ذلك ويقدمها لمجلس الوزراء فاستجاب الشيخ الإبراهيمي لذلك، و على إثر ذلك قامت الحكومة المصرية بقبول 40طالب من بعثات جمعية العلماء للدراسة بمصر تحت انفاق الحكومة المصرية إضافة الى أن وزير الاوقاف المصري وعده بان يبحث له عن دار مناسبة لسكن هؤلاء الطلبة [1]. و في 1 سبتمبر نشرت جريدة البصائر زيارة الإبراهيمي الى العراق و بالتحديد مدينة" الموصل "ومقابلته لعدد من الوزراء هناك وفي مقدمتهم رئيس الوزراء العراقي بحيث وافقوا على قبول البعثات نحو العراق على نفقة الحكومة لم تذكر البصائر عددها[2]. وأثناء اقامته في العراق دعاه السيد وزير الخارجية فاضل الجمالي لمائدة طعام حظرها معظم المسؤولين العراقيين ما اثار دهشة الشيخ الإبراهيمي ، حيث عرف به و بالقضية الجزائرية وخطب ابراهيمي في هذه المناسبة حول مدى ارتباط المغرب بالمشرق العربيين من حيث العروبة و الاسلام[3].

وعندما تقلد السيد محمد فاضل الجمالي رئاسة الوزراء في العراق وتولي منصب رئيس مجلس الجامعة العربية دوريا، راسله الشيخ الابراهيمي في 6 جانفي 1954 في رسالة عبارة عن بيان طلب منه ان يعتمد ما جاء فيه و يدافع عنه عند جامعة الدول العربية . وقد جاء في هذا البيان مطالب جمعية العلماء من العراق و الحكومات العربية وجامعة دولها في قبول البعثات العلمية للجمعية على نفقة هذه الحكومات ومساعدة الجمعية ماديا لبناء مدارس جديدة لتستطيع تعليم مليوني طفل في إطار إستراتيجيتها لمحاربة المستعمر الفرنسي الذي كان يريد القضاء على كل ما يخص الإسلام. ومما جاء في الرسالة على لسان الشيخ الابراهيمي ما يلي : "رسالتي التي أحملها من الأمة الجزائرية العربية إلى أخواتها العربيات في الشرق العربي هو شرح الحالة على حقيقتها وطلب النجدة السريعة بإعانات مالية تحفظ الموجود في الجزائر... ولو أن حكوماتنا العربية أنفقت على ألف تلميذ جزائري لما كان ذلك كثيرًا عليها ولا على الجزائر، ولو أن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية أنفقت على ألف أخرى لما كان ذلك كثيرًا عليها ولا على الجزائر"[4] .

ولم تقف جهود الابراهيمي أثناء رحلته عند هذا الحد بل راسل جامعة الدول العربية أيضا من خلال مكتب الجمعية بالقاهرة ، بحيث أرسل بمذكرة إيضاحية مطولة في جانفي 1953،

---

(1) رابح تركي عمامرة، احتفاء مصر بالأستاذ الرئيس ، جريدة البصائر، عدد 208، الجزائر، 1 ديسمبر 1952، ص 2.

(2)جريدة البصائر، عدد 199، الجزائر، 1سبتمبر 1952، ص03.

(3) المصدر نفسه، ص 6.

(4) للاضطلاع على نص البيان كامل ينظر:محمد البشير الابراهيمي ، اثار الامام...،المرجع السابق، ج4، ص 278-281.

وزعت على كل من : وزارة المعارف المصرية، مشيخة الأزهر الشريف، الأمانة العامة للجامعة العربية، شرح فيها كل خصائص جمعية العلماء المسلمين من حيث أوضاع الشعب الجزائري وتاريخ الجمعية ومبادئها و مواقفها من التبشير والمسيحية والقضايا الدينية والاجتماعية مثل الالحاد والخمر و تعليم المرأة والسياسة الجزائرية وموقف فرنسا تجاهها. إضافة الى سرد أعمال الجمعية في مقاومة الأمية وإلقاء المحاضرات الدينية والاجتماعية وتأسيس النوادي العلمية و بناء المدارس و معهد بن باديس، وكذلك ذكر طموح الجمعية في إنشاء جامعة اسلامية في الجزائر. و قام من خلال هذه المذكرة بمطالبة الحكومات العربية بنجدة اختهم الجزائر من خلال دعم جمعية العلماء المسلمين في حركتها الثقافية و العلمية لمحاربة السياسة الاستعمارية الثقافية من خلال قبول بعثاتها العلمية و مساعدات مالية تُقدم لصندوق جمعية العلماء لتقوم هي بدورها بصرف هذه الاموال فيما ينقد المجتمع الجزائري من ظلمات الجهل و الكفر[1]. و في نفس اطار هذه المطالب وجّه الابراهيمي مذكرة اخرى في 1954 شملت نفس نقاط المذكرة الأولى ونفس المطالب تقريبا[2].

ومما يجدر الإشارة له ان الشّيخ البشير الابراهيمي لم تقتصر زيارته الى المشرق على طلب المساعدات فقط بل قدم الكثير من علمه وأدبه العربي على شكل آلاف المحاضرات ومجالس وندوات علمية التي كان يقيمها أو تم دعوته اليها في بقاع المشرق العربي كلها . فمن بين نشاطاته في هذا الإطار تأسيسه لندوة علمية و دينية و اجتماعية وفلسفية أُطلق عليها " ندوة الأصفياء " مع عدد من أصحاب العلم الذين كانت لهم شهرتهم في المشرق العربي أمثال : احمد حسن الزيات، علي الحماني، مفيد الشوباشي، الحاج أمين الحسيني، عبد اللّطيف دراز و غيرهم، كانت تقام في هذه الندوة إجتماعات أسبوعية في منزل احد أعضاء الندوة ليلا حيث يتم طرح المواضيع التي تهم الفكر الإسلامي ومشاكل الوطن العربي والإسلامي ككل[3]. وفي سنة 1954 تم انتخاب الشيخ البشير الابراهيمي كعضو مراسلا في مجمع اللّغة العربية بالقاهرة[4] .و ما هذا إلا لعلم الشيخ و درايته باللغة العربية و فهمه لها ولتاريخها وآدابها[5]. كما اهتم البشير الابراهيمي كثيرا بأفواج البعثات خلال إقامته بالمشرق وخاصة البعثة المصرية حيث كان يقيم اغلب الأوقات في

---

(1) محمد البشير الابراهيمي، آثار الامام، ج4، ص161-180.

(2) المصدر نفسه، ص 342-351.

(3) رابح تركي عمامرة، المرجع السابق، ص 287-288.

(4) مجمع اللغة العربية بالقاهرة: تأسس في سنة 1932 و اهتم بدراسة قضايا اللغة العربية العاجلة ، الغرض من تأسيسه هو الحفاض على سلامة اللغة العربية ووضع معجم في تاريخها ودراسة اللهجات العربية الحديثة في مصر و غيرها و نشر الابحاث العلمية الخاصة بالكلمات العربية.للاطلاع اكثر ينظر: ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، كلية الدعوة الاسلامية، القاهرة، 2002، ط1، ص 23-24. و ايضا محمد رشاد الحمزاوي، اعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مناهج ترقية اللغة نظيرا و مصطلحا و معجما ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ط1، ص 37.

(5) جريدة البصائر، الجزائر، عدد 272، 21 ماي 1954، ص01.

مصر ليقوم بأعماله من مكتب القاهرة كما كان يعيّن عنه وكيل في كل بعثة ليشرف عليها مكانه ، كما كان يقوم بزيارات بين الحين والآخر إلى أفواج البعثات في الدول الأخرى للاطمئنان على الطلاب وللحصول على بعثات جديدة من حكومات هذه الدول بما في ذلك: العراق، سوريا والكويت[1] .

من خلال هذه الرحلة تظهر لنا بوضوح الأهمية البالغة للمشرق العربي بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين بحيث قامت بإرسال رئيسها الشيخ محمد البشير الابراهيمي شخصيا عوض إرسال شخصيات أخرى أو حتى الاعتماد على شخصيات كانت مقيمة هناك و لها الكفاءة والحكمة لتولى المهمة مثل فضيلة الشّيخ الفضيل الورثلاني .لكن عند دراسة هذه الرحلة يظهر لنا جليا ان اختيار الشيخ الابراهيمي لهذه المهمّة كان خيارا حكيما وناجحا الى حد ما، ويظهر هذا النجاح إذا ما قارنّا أهداف الرحلة التي ذكرناها سابقا مع نتائجها التي هي كالآتي:

1. قرار العراق في فيفري 1954 استقبال 140طالب بعدما كانوا 11 طالبا فقط، وفي شهر آوت من نفس السنة قرار قبول كل من مصر وسوريا والكويت وباكستان والإمارات العربية والعراق ايضا 60 طالب من الهياكل التعليمية و الإصلاحية للجمعية بالإضافة الى كل هذا كانت تقدم للطلاّب مبالغ مادية على شكل منح تتراوح ما بين 5000 فرنك الى 25000 فرنك شهريا لقضاء حاجياتهم[2] .
2. تصريح جمال عبد الناصر للجمعية بقبول 100 طالب من بعثات جمعية العلماء بعدما كان هناك 50 طالبا اخر في مصر[3]، وفي مارس 1953 أرسل ملك اليمن ببرقية رسمية يذكر فيها بتوليه الإنفاق على طالبين بشكل فردي من بعثة مصر، اضافة الى قبول المملكة العربية السعودية 5 طلاب على نفقتها في جانفي 1955.
3. إعتراف جل المدارس والجامعات و المعاهد بالشهادات التي تمنحها جمعية العلماء المسلمين في هياكلها التعليمية و جعلها مساوية للشهادات التي تمنح في كل من : تونس، العراق، سوريا و مصر[4] .

---

(1) رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 299

(2) عزيز خثير، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الاسلامية سنوات 1954-1955-1956، دار الخليل العلمية، الجلفة ، د ت، ص 241-242.

(3) في هذا الصدد علق الابراهيمي و ذكر ان المنح التي كانت تقدم لهؤلاء الطلاب لم تكن تكفيهم حتى للضروريات و كان مكتب الجمعية بالقاهرة بل كان يصرف عليهم بالمثل او اكثر في بعض الاحيان.

(4) لا تدخل جامعة الزيتونة في هذا الاطار، ويقصد هنا الشهادات الابتدائية و الثانوية فقط. ينظر: محمد خير الدين، مذكرات، المرجع السابق، ص 224.

4. مساعدات مادية تقدر بأكثر من عشرة الاف جنيه مصري أرسلت من مختلف الأقطار العربية و في فترات مختلفة الى مركز جمعية العلماء المسلمين بالجزائر، و لكنها لم تكن كافية حتى لبناء مدرسة من عشرة فصول على حدّ تعبير الشيخ البشير الابراهيمي[1].

وبعد رحيل الابراهيمي الى الشرق ومجهوداته في التعريف بقضية الجزائر العربية المسلمة من خلال تواصله مع المنضمات والهيئات الحكومية والشخصيات المرموقة وإلقائه العديد من المحاضرات بهذا الخصوص، إضافة الى تسجيل العديد من المقابلات الإذاعية والصحفية وكتابته في الجرائد الفكرية والثقافية كمجلة الرسالة والمسلمين وغيرها. تغيرت نظرة المشرق حول الجزائر وأصبحت من إهتمامات الرأي العام المشرقي وموضوعا هاما من مواضيع الإعلام المشرقي سوءا في الصحافة المكتوبة او الإذاعة و غيرها .

الجدير بالذكر ان نجاح الشيخ محمد البشير الابراهيمي الى هذا الحد لم يكن عبثا بل كان لعدة عوامل في شخصيته التي تعتبر مقياسا للشخصيات النضالية الثقافية التي تحارب الظالم بالقلم ومن هذه العوامل هي: غزارة علم الشيخ البشير الابراهيمي و بلاغة قلمه، وقوة حجّته، وفصاحة لسانه، ولباقته في الحديث، وقدرته الخطابية عالية المستوى [2].

كما ان رحلة الشيخ البشير الابراهيمي كان عبارة عن نقطة مفصلية في تاريخ العلاقة بين الجزائر و المشرق العربي بعدما كانت تعتبر الجزائر أمرها منتهي و هي جزء لا يتجزأ من فرنسا في نظر المشارقة، و هذا ما كانت تروج له السلطات الفرنسة لهاته الدول كنوع من التضليل على الرأي العام العربي بخصوص القضية الجزائرية و عزلها عن المجتمع العربي و العالم الإسلامي ككل.

(1)تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 217.

(2) المرجع نفسه، ص 286.

الفصل الثاني

تنظيم و وجهات البعثات نحو المشرق العربي.

المبحث الأول: معهد ابن باديس ودوره في تنظيم عملية ابتعاث الطلبة نحو المشرق العربي

المبحث الثاني: البعثات إلى مصر والعراق

المبحث الثالث: البعثات إلى سوريا والكويت والسعودية

في سنة 1951 استوفت جمعية العلماء المسلمين جميع المعايير البيداغوجية التي تخول لها إرسال البعثات، فكما رأينا سابقا المجهودا ت التي قامت بها جمعية العلماء المسلمين و رئيسها الشيخ البشير الابراهيمي للحصول على منح من عند الحكومات العربية المشرقية، و التي بدورها قررت قبول عددا من البعثات بداية من سنة 1951 . ومن هذا المنطلق بدأت الجمعية في إرسال بعثاتها نحو هذه البلدان بما في ذلك مصر و العراق والكويت وسوريا والمملكة العربية السعودية، وفي هذا الإطار وضعت الجمعية عدة شروط ترشح من خلالها الطلاب لإرسالهم نحو هذه البلدان خصوصا و أن المقاعد المتاحة في هذه البعثات محدودة جدا. وعلى هذا الأساس كانت جمعية العلماء تختار بعناية الطلاب الذين ترسلهم نحو هذه البلدان و ذلك لسببين الأول لتضمن منهم تمثيل الجزائر و جمعية العلماء أحسن تمثيل و الثاني لضمان النتيجة المرادة منهم و هي تكوينهم لقيادة الجمعية و الامة الجزائرية عموما ، إضافة الى التعلم في مؤسساتها الإصلاحية . و على هذا النحو يمكننا ان نطرح التساؤلات التالية: ماهي هذه المعايير التي حددتها جمعية العلماء المسلمين عند ارسال هذه البعثات وماهي الشروط التي وضعتها بخصوص هذا الموضوع؟، إضافة الى كيف كانت هذه الاقطار بالنسبة للطلاب؟.

المبحث الأول : معهد بن باديس و دوره تنظيم عملية ابتعاث الطلبة نحو المشرق العربي.

أولا: معهد بن باديس و عملية تنظيم عملية ابتعاث الطلبة .

في سنة 1947 قررت جمعية العلماء المسلمين تأسيس معهد ثانوي لفتح المجال امام الطلبة الذين انهوا المرحلة الابتدائية في مدارس الجمعية و الذين كان لهم شغف كبير بمواصلة تعليمهم بالمعهد، و فيما بعد أن يلتحقوا ببعثات جامع الزيتونة او المعاهد العربية في المشرق العربي[1]، كما أن فكرة تأسيس المعهد جاءت قبل سنوات من تأسيسه فيذكر الشيخ محمد خير الدين ان فكرة تأسيس معهد ثانوي تبلورت بعد إطلاق صراحة و أفراد جمعية العلماء من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي بعد القبض عليهم خلال فترة الحرب العلمية الثانية، إضافة إلى منع السلطات الاستعمارية لأعضاء الجمعية من التدريس بالجامع الأخضر في قسنطينة . و على هذا الاساس قامت الجمعية بجمع التبرعات لشراء دار كبيرة حولتها الى معهد مجهز بكل الضروريات

(1) احمد الخطيب ، المرجع السابق ، ص 217 .

التي يحتاجها الطلاب اطلق عليه اسم "معهد بن باديس " تخليدا لرئيس الجمعية السابق عبد الحميد بن باديس و أعماله العظيمة في مجال التعليم [1].

و قد تم توكيل إدارة المعهد الى الشيخ العربي التبسي و كان مجلس الإدارة يتألف من ثلاث هيئات – في سنواته الأولى – متضامنة فيما بينها لكل منها رئيس و ثلاث أعضاء و هي كالتالي :

1. الهيئة العلمية تتألف من المشايخ و الأساتذة وهي مسؤولة عن وضع البرامج التعليمية و اختيار الكتب و امتحان الطلبة و تصنيفهم.
2. الهيئة المالية : كانت تشرف على جمع المال و ضبطه و صرفه في مصالح المعهد، إضافة إلى جمع التبرعات من خلال فتح صندوق يسمى (صندوق التعليم)و تفتح له حساب جاري في البريد لتسهيل جمع التبرعات .
3. هيئة المراقبة دورها هو السهر على مراقبة سلوك الطلاب داخل و خارج المعهد و تطبيق عليهم القوانين الداخلية للمعهد، إضافة الى النظر في أمور الصحة و العلاج و النظافة لدى الطلاب و حل الخلافات فيما بينهم[2].

وبالنسبة لاختيار الطلبة الذين يدرسون في معهد بن باديس فهو يتم عن طريق اختبار كتابي يدخل المعهد من يجتازه بنجاح اضافة الى توفره على شروط[3] وضعتها الجمعية و هي كالتالي :

1. ان يكون الطالب يجيد القراءة و الكتابة و العمليات الحسابة الاربع(الجمع، الطرح، الضرب، التقسيم).
2. ان يكون عمر التلميذ بين الاربع عشرة و العشرون سنة .
3. ان يكون التلميذ قادرا على تلبية حاجياته من لباس و نفقة و غيرها ، و يتعهد والد التلميذ بتوفير حاجياته و مسؤولياته نحوه.
4. ان يأتي التلميذ مصحوبا بصورتين و شهادة ميلاد.
5. ان يكون التلميذ معافا من كل الامراض المعدية .

---

(1) محمد خير الدين، مذكرات، المرجع السابق، ص 204-205.

(2) محمد البشير الابراهيمي، معهد قسنطينة ادارته – برامجه – شروط الالتحاق به، جريدة البصائر، عدد 8، الجزائر، 26 سبتمبر 1947، ص 1.

(3) مما يجدر التنويه عليه ان هذه الشروط كانت تختلف من سنة الى سنة، و هذه الشروط المذكورة تخص السنة الدراسية 1954-1955، للاطلاع على الشروط التي كنت توضع سنة 1947 ينظر: محمد البشير الابراهيمي، معهد قسنطينة، ص 2.

كما كانت ادارة المعهد تشـترط على التلاميذ توفير مبلغ عشـرة آلاف فرنك يوضـع في حسـاب المعهد نظرا لقلة موارد هذا الاخير ، كما أن الطلاب الذين تخرجوا من مدارس جمعية العلماء المسلمين الابتدائية ينتقلون مباشرة الى السنة الثانية بدون اجراء امتحان القبول [1]. أما بالنسـبة للمعلمين فكانت تختارهم الجمعية بعناية و كانت تشـترط عليهم ان يكونوا متحصـلين على شهادة التحصيل من الزيتونة او ما يعادلها، و تكون للمعلم خبرة سـوآءا في التعليم او إدارة إحدى مدارس جمعية العلماء على الاقل اربع سـنوات ، بالإضـافة الى كون المعلمين قد انخرطوا في الجمعية و يكون مسـتقيما في سـيرته الدينية و الإجتماعية [2] . وبجانب المعهد قامت جمعية العلماء بإنشـاء دار الطلبة لتوفير السـكن للطلاب خاصـة و أن عدد كبير من طلاب المعهد كانوا خارج قسـنطينة [3].و كانت هذه الدار تحتوي جميع المرافق الضـرورية لتسـهيل حياة الطلاب و زيادة انتاجيتهم مثل غرف النوم و قاعات المطالعة و المطعم، حفاضـا على مال الطلاب [4]. لان معظم الطلاب كانوا من الطبقة الفقيرة في المجتمع الجزائري.

كما ان معهد بن باديس كان مرتبطا بجامع الزيتونة بتونس ، فأصـبح الطلاب الراغبين في اكمال دراسـتهم بإمكانهم ذلك في جامع الزيتونة ، و هذا لم يكن ليتحقق لولا جهود الجمعية في هذا الاطار و تواصلهم المستمر بالشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي كان في تلك الفترة مدير التعليم بالجامع و الذي بدوره قبل العديد من تلاميذ المعهد[5]. و يكون ذلك بعد دراسـة التلميذ لأربع سـنوات في المعهد يتحصـل في نهايتها على شـهادة الأهلية التي كانت تسـاوي بالدرجة العلمية الشـهادة الابتدائية في الزيتونة، و التي تمكنه من الدخول الى المرحلة الثانوية مباشـرة في الجامع [6]. و لتوثيق هذه الشـهادة تم إشـراك لجنة من طرف جامع الزيتونة تشـرف على الامتحانات النهائية للمعهد ، و عليه فإن عدد هؤلاء الطلاب الذين ابتعثوا نحو الزيتونة قدر بالآلاف في

(1) - محمد خير الدين، شروط قبول التلاميذ بالمعهد و دار الطلبة، جريدة البصائر، عدد 284، الجزائر، 10 سبتمبر 1954 ، ص 6.

(2) تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء، المرجع السابق، ص 301.

(3) للاطلاع على بعض قوائم الناجحين التي ذكر من خلالها اماكن سكن الطلبة، ينظر: محمد خير الدين، قائمة الناجحين بالمعهد، جريدة البصائر، عدد 281، الجزائر، 30 جويلية 1954، ص 05.

(4) جريدة البصائر، عدد 291، الجزائر، 29، اكتوبر،1954، ص 08.

(5) محمد خير الدين، مذكرات،المرجع السابق، ص 206.

(6) الحسين عزة، المرجع السابق، ص 148.

بعض السنوات و منهم من كان يعود للجزائر ليشتغل كمعلم في مدارس الجمعية ومعهد بن باديس [1].

كان معهد بن باديس انجازا باهرا من انجازات جمعية العلماء المسلمين في مجال التعليم و الميدان الثقافي عموما و ذلك لما قدمه للأمة الجزائرية من قيمة . كما فتح المجال امام الطلاب الذي لم يكن لشغفهم بالعلم حدود . كما كان يقوم بتعليم مئات من الطلبة كل سنة ففي سنة 1951 بلغ عدد طلابه 702 طالب، و في سنة 1955 بلغ 913 طالبا و المتخرجون في هذه السنة بلغ عددهم 40 طالبا . والجدير بالذكر أن معظم المتخرجين من المعهد كانوا يبعثون لإتمام دراستهم اما في جامع الزيتونة بتونس أو جامع القرويين بالمغرب الاقصى او الى معاهد و جامعات المشرق العربي [2]. و هذا راجع لقلة موارد جمعية العلماء لتوفير تعليم عالي عربي حر بعيدا عن شبهات الاستعمار لهؤلاء الطلاب لأن توقفهم في هذه المرحلة من التعليم ما هو إلا هدر لهذه الطاقات . اضافة الى رغبة الجمعية في تكوين نخبة من المثقفين بالثقافة العربية و الاسلامية الصحيحة و لهم من العلم ما يخولهم من ادارة جمعية العلماء و الدفاع عن مبادئها و قيادة المستقبل الجزائري[3] . و في هذا السياق يقول الشيخ محمد خير الدين: " لم يكن في مقدورنا خلال هذه المرحلة من تاريخنا ان نمارس نشاطا تعليميا اعلى مما وصل اليه التعليم في معهد بن باديس، فرأت ادارة الجمعية ان تبعث بتلاميذها لمتابعة دروسهم في مختلف البلدان الشقيقة وقد وجدوا صدورا رحبة لدى المسؤولين في البلدان العربية والإسلامية وفتحوا لهم أبواب المدارس و المعاهد و الجامعات . و انطلق تلاميذنا يتابعون دراستهم في الخارج [4]". وعلى هذا النحو سعى الشيخ البشير الإبراهيمي في سبيل الإعتراف بالشهادة التي يقدمها معهد بن باديس من قبل المعاهد و الجامعات العربية وجعلها مساوية لتلك التي تمنحها[5]، هذا ما سهل كثيرا ارسال البعثات نحو هذه الجامعات و المعاهد . و بدأت وفود البعثات العلمية للمعهد تشق طريقها نحو المعاهد العربية و الإسلامية ، منذ سنة 1951 حيث انطلقت في هذه السنة اول بعثة

(1) محمد خير الدين، مذكرات...،المرجع السابق، ص 206.

(2) احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 216.

(3) محمد البشير الابراهيمي، آثار الامام، ج 5، ص156.

(4) محمد خير الدين ، مذكرات...، المرجع السابق، ص 245.

(5) محمد خير الدين، خطاب فضيلة الاستاذ محمد خير الدين في الاحتفال بالناجحين في الشهادة الاهلية بالمعهد، جريدة البصائر، عدد 281، المرجع السابق، ص 3.

[1]نحو مصر عدد طلبتها 26 طالبا من طلاب معهد بن باديس كلهم ذكور وبنت واحدة و هي زوجة احد المبتعثين[2].

وقد وصل عدد طلاب البعثة المشرقية سنة 1953 الى حوالي 60 طالب وكان مقدرا لها في نفس السنة ان تصل الى حوالي 300 طالب [3]. ومن خلال هذه الارقام يظهر لنا ان عدد الطلاب المبتعثين نحو المشرق كان ضعيفا في السنوات الأولى للبعثات بعكس جامع الزيتونة الذي كان يقدر بالآلاف الا إن هذا العدد كان في تزايد مستمر [4] خصوصا بعد رحلة الإبراهيمي الى المشرق و أيضا بعد اندلاع الثورة حيث أصبح يقدر بالمئات [5] .مما أوجب على الجمعية ان تأطر هذه الأعداد بحكمة و روية لضمان عدم خروجها عن السيطرة و تحقيق جميع الأهداف المرجوة من هذه البعثات .

ثانيا : الاطار التنظيمي للبعثات المشرقية.

لقد كانت البعثات العلمية لجمعية العلماء المسلمين في بدايتها قليلة العدد ، بحيث كانت الجمعية لا تختار إلا الطلبة النجباء و المنضبطين علميا و سلوكيا و تربويا ، مما جعل من السيطرة عليهم و احتواؤهم اثناء إقامتهم في هذه الأقطار العربية امر مقدور عليه بل سهل خصوصا بعد ارسال الشيخ البشير الابراهيمي الذي كان باستطاعته التأثير على عقول الطلبة بشخصية و قدراته الخطابية العالية . فلم تكن تشترط عليهم سنة 1952 الا: ان يكون الطالب من المؤمنين بمبادئ الجمعية[6] و متحصلا على شهادة الدراسات النهائية من معهد بن باديس او ما يعادلها من جامع الزيتونة بالاضافة الى جواز صفر ساري المفعول و مبلغ 85 الف فرنك لتذاكر الصفرة الى هذه البلدان ، وكان المسؤول عن قبول الطلاب و انتقاؤهم هما الشيخان العربي التبسي و البشير الابراهيمي [7]. الا ان هذه الشروط لم تعد نافعة بعد الزيادة في عدد طلاب

(1) للاطلاع على صورة بعض اعضاء اول بعثة لجمعية العلماء رفقة الشيخ البشير الابراهيمي ينظر الملحق رقم 1.

(2) احمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 217.

(3) جريدة المنار، عدد 49، الجزائر، 20 نوفمبر 1953، ص 2.

(4) ينظر: خثير عزيز،المرجع السابق ، ص 242-243.

(5) حسين عزة، المرجع السابق، ص 152.

(6) احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 218.

(7) بشير كاشة الفرجي، المرجع السابق، ص 50.

البعثة و التهافت الكبير من كل من يمت للجمعية بصلة للالتحاق بصفوف البعثات[1]. و اعلنت شروط جديدة منذ سنة 1954 و هي كالتالي :

1. لايقبل إلا خريجوا مدارس جمعية العلماءو المعهد.
2. ان يكون خريج المدرسة متحصلا على الشهادة الابتدائية و ان لا يتجاوز سنه 16 سنة .
3. يلحق بخريج المدرسة ثلاميذ السنتين ، الاولى و الثانية من المعهد على ان لا يتجاوز السن 16سنة.
4. ان يكون خريج المعهد متحصلا على الشهادة الاهلية غير متجاوز 20 سنة.
5. ان يعد الطالب تسعين الف فرنك 90000 كماصريف للسفر.

بالإضافة إلى هذه الشروط كان على الطالب الراغب في الالتحاق بالبعثات ان يحضر تقريرا من عند مدير مؤسسته التعليمية تبين سيرته و إخلاصه و مدى استعداده [2].

ونرجح من جهتنا ان هذه الشروط قد تغيرت بعد قضية فصل الطلبة من البعثات المشرقية خاصة و ان خبر الفصل جاء في نفس العدد من البصائر التي اعلنت فيه عن الشروط الجديدة و هو العدد 284، من السلسلة الثانية الصادرب 10 سبتمبر1954. و اما عن هذه القضية فسنتطرق لها بعد حين . و بالاضافة الى هذه الشروط كان على الطالب عند قبوله ان يملأ استمارة تشمل دستورا من القوانين المعنوية و المادية يمضي عليها الطالب باسمه و يتعهد بالتزام بهذه الشروط التي إقتبسناها كما يلي :

1. أن أنظر الى الجمعية نظرة الفكرة و المبدأ و الجهاد في سبيل المعاني المذكورة[3] ، وأنظر الى قادتها و ممثليها نظر الولد البار الى ابيه الرحيم و التلميذ الهذيب الى الاستاذ الناصح.
2. أن اعتبر نفسي جنديا مخلصا تحت رايتها(الجمعية) اكافح لتهيئة نفسي علما و عملا وتربية صالحة لحمل الامانة المقدسة كما حملوها او احسن مما حملوها بمعونة الله.

---

(1) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص 95.

(2) محمد خير الدين، بلاغ من لجنة التعليم عن شروط الالتحاق بالبعثات للبلاد العربية ، جريدة البصائر، عدد 284، الجزائر، 10 سبتمبر 1954، ص04.4.

(3) للاطلاع على هذه المعاني ، ينظر نص الالتزام كاملا: جريدة البصائر، عدد 283، الجزائر، 3سبتمبر1954، ص 6.

3. أن التزم النظام، و اكون ممثلا لفكرة الجمعية باقوالي و خاضعا لانظمتها بالمعروف الى غاية ما يحتمله جهدي و ان اكون عنوان شرف لها و الجزائر و الاسلام، و ان احاول ان تكون جميع تصرفاتي شاهدة على ذلك.
4. أخضع لادارة البعثة التي يمثلها من يعتمده رئيس الجمعية أو من يقوم مقامه.
5. أن اكون عند رايها – بعد إنتهائي من مراحل التعليم المعتادة – فيما توجهني اليه من انواع التخصص لأنها اعلم مني بما يفيد وطني الجزائر.
6. أن ارجع الى وطني التي هي ميدان الكفاح حين انتهائي من التعليم ، و لا ارضى الإقامة في وطن اخر و لو صب علي فيه الخير صبا.
7. أن اقتحم من يوم رجوعي للجزائر– ميدان التعليم لأصرف معلوماتي في نفع امتي تحت اشراف جمعية العلماء، على أساس أن لي من الحقوق المادية ما لإخواني و علي من الواجبات ما عليهم و لا خيارلي في الخروج من سلك التعليم الا بعد أربع سنوات من العمل .
8. أن ابني بامري مع ادارة البعثة على خلق المؤمن في المعيشةاذا وجد شكرا، واذا فقد صبر ا، فاتقاضى ما تدفعه الحكومة و ابني عليه ميزانيتي، و لا ارجع الى إدارة البعثة الا في الضروري الازم في تقديرها هي، ولا ارهقها بطلب ما أستطيعه انا ، ولا بطلب ما لا تستطيعه هي لاعتقادي انها حريصة على مصلحتي، و انها لا تدخر وسعا فيما ينفعني ويريحني .
9. ألا تراني الجمعية إلا حيث يسرها و لا تسمع مني و لا عني الا ما يرضي الله و يرضيها ويشرف وطني .
10. أن اكون منسجما مع اخواني في البعثة احبهم و احسن اليهم ما استطعت و انفعهم بما عندي من خير، و انتفع بما عندهم من كمال ، و اتعاون معهم في البر و التقوى واخالفهم فيما هو ضد ذلك .[1]

- <u>قضية فصل الطلبة :</u>

و أما عن قضية فصل الطلبة فقد قام الشيخ محمد البشير الابراهيمي سنة 1954 بفصل عشرة طلاب من البعثات المشرقية و يمثل الجدول التالي اسماؤهم و البلدان التي ابتعثوا نحوها :

(1) جريدة البصائر عدد 283، الجزائر، 3 سبتمبر 1954، ص 6.

جدول رقم 3: قائمة الطلبة المفصولين من البعثات سنة 1954[1].

البعثة الكويتية	البعثة العراقية	البعثة المصرية
الصديق قشي . الجلالي حماني . الربيع ايوب . خربيط محمد الطاهري.	شرحبيل المولود . عبد العزيز خليفة. عبد القادر قريصات	سعدي عثمان . محمد شيوخ. محمد زعروري .

و أما عن الاسباب التي ذكرها الشيخ الابراهيمي حول قرار فصل هؤلاء الطلبة فهو كان يلمح الى انهم قد اتبعوا طريق الفساد و الرذائل و الالحاد و قد قال على هذا النحو" و اني قد فصلت طائفة من افراد البعثات ... اذا رجعوا اليها (الامة الجزائرية) بعقول مريضة و اخلاق شاذة و افكار ملحدة عن سراط الله ناقبة عن مبادئ جمعية العلماء ثم تولو تعليم ابنائها فبثوا فيهم تلك السموم من الأفكار..."[2] . و الغريب في الأمر أن هذه الظاهرة قد انتشرت عند 10 طلاب من اصل ما قدر بالعشرات فلم يتجاوز عدد الطلبة المبعوثين في سنة 1954 المئة و العشرين طالب طالبا ، بالاضافة الى انهم كانوا من ثلاث بلدان مختلفة، و تم فصلهم في وقت واحد .تزامنا مع الأحداث التي حصلت داخل جمعية العلماء واجتماع المجلس الاداري في 25-29 سبتمبر 1954 برئاسة الشيخ محمد خير الدين ، والذي قدم فيه تقرير يخص البعثات المشرقية باسم الشيخ البشير الابراهيمي و الذي جاء فيه بما معناه انه(ربما) بتدخل من الشيخ الفضيل الورثلاني يتم توجيه البعثات في الدول العربية توجهها دينيا عقائديا برعاية بعض الجمعيات الاسلامية المشرقية التي تتعاطف مع جمعية العلماء ، وهذا ما كان مخالف لطريقة التعليم عند جمعية العلماء ومبادئها بحيث لم تكن تخضع الجمعية لاي عقيدة اسلامية بعينها و كانت تعتمد تعاليم ابن باديس و الطريقة السلفية . و هذا ما احدث انقسامات بين الطلاب في المشرق و رئيس الجمعية الشيخ البشير الابراهيمي[3]. فهل يا ترى كان سبب الفصل هو هذا الانقسام ؟ و اذا كان لا فكيف تسلل هذا "الالحاد"الى صفوف البعثات في ثلاث دول مختلفة، و لماذا تم فصلهم في وقت واحد ؟

(1) جريدة البصائر، عدد 284، الجزائر، 10 سبتمبر 1954، ص 4.

(2) محمد البشير الابراهيمي، النظام ملاك العمل و الحزم مساك النظام، جريد البصائر، عدد284، المرجع السابق، ص 5.

(3)ابو القاسم سعد الله، ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج02، دار البصائر،الجزائر، 2007، ط خاصة، ص 68-69.

و قد انبثق عن نفس الاجتماع لجنة مشتركة للبحث في مسألة أعضاء البعثات الجديدة لتكون مطابقة تمام المطابقة للشروط التي جاءت في تقرير الشيخ الاستاذ الرئيس،[1] و قد تم انتخاب اعضائها عن المجلس الاداري و لجنة التعليم، فأما اعضاؤها فهم كالآتي :

- عن المجلس الاداري : احمد حماني، نعيم النعيمي، احمد حسين، عبد اللطيف سلطاني، العباس بن شيخ الحسين، و محمد خير الدين.
- عن لجنة التعليم: عبد القادر الياجوري، ابراهيم مزهودي، الحنفاوي هالي

و تاسست هذه اللجنة على غرار ماجاء في تقرير الشيخ البشير الابراهيمي حول البعثات و كانت تجتمع بقسنطينة واسندت رئاستها الى الشيخ محمد خير الدين النائب الثاني للجمعية[2].

نلاحظ من خلال هذه الشروط ان الجمعية قد حاولت وضع شروط لتستطيع السيطرة على الطلاب فقد اوجبت على الطالب ان يكون خريج المدارس او المعهد التابع لجمعية العلماء المسلمين و ذلك لضمان تربيته الى حد ما و مؤمنا بمبادئ الجمعية التي غرستها فيه منذ الصغر، و ان يكون عمره بين 16 و 20 سنة ايضا، ففي هذا العمر غالبا لا يكون الطالب قد انتمى الى جهة معينة او اتبع عقيدة اسلامية معينة كما يسمح هذا العمر للجمعية لتأثر على الطالب من خلال الخطب و المحادثات بعكس الشخص الكبير في السن الذي قد يكون مقتنع اتم القناعة ببعض الافكار التي تمثل خطرا بالنسبة للجمعية و معادية لمبادئها . و اما عن هذا العمر الصغير فكما له ايجابياته له سلبياته و قاد واجهت الجمعية مع هؤلاء المراهقين مشاكل عديدة [3].

و تم الاعلان عن اول بعثة وفق الشروط الجديدة في 1 اكتوبر 1954، و كانت تضم عشرين طالب لم تذكر الجمعية وجهاتهم بالضبط ، اضافة الى بعثة نسائية ، و التي على ما يبدو انها اول بعثة للبنات ترسلها جمعية العلماء [4].

---

(1) خذه العبارة هي كما جاءت في نص محضر المجلس الاداري ، و عليه فيمكننا ان نستنتج بان من وضع هذه الشروط الجديدة للبعثات هوالشيخ البشير الابراهيمي ، و قد اعلنت عنها البصائر حتى قبل عقد الاجتماع المذكور .

(2) - رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 309.

(3) - ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 60.

(4) - ينظر: احمد توفيق المدني، محمد خير الدين، بيان للناس عن مجلس ادارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، جريدة البصائر،عدد 287، الجزائر، 1 اكتوبر 1954، ص 1-2.

المبحث الثاني : البعثات الى مصر و العراق .

أولا: البعثة المصرية .

لقد كانت مصر أول وجهة عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإرسال أفواج بعثاتها العلمية . بحيث ارسلت سنة 1951 أول بعثة لها. و ذلك بعدما استطاع مكتب الجمعية بالقاهرة الحصول على عدد من المنح من إدارة جامع الازهر الشريف و وزارة المعارف المصرية [1]. و كان ذلك بعد اقل من سنة تأسيس المكتب ، و قد سبقت هذه البعثة رحلة الابراهيمي الى المشرق العربي .

لقد اختلفت الروايات التاريخية في تقدير عدد اعضائها فهناك من ذكر ان العدد هو 26[2] طالب و هناك من اشار الى انه 16 طالبا[3] . و من المرجح أن العدد الثاني هو الاقرب للمنطق خاصة وان هذه البعثة كانت اول تجربة للجمعية ، إضافة الى ان جريدة البصائر نشرت في عددها 240 الصادر في 2سبتمبر 1953 نتائج امتحانا طلاب البعثة المصرية و لم تذكر سوى 16 طالب . فالرواية الأولى جاءت بهذا العدد من خلال القوائم التي نشرت في العدد 262 الصادر في 10 سبتمبر 1954. و هذا بعد سنة تقريبا من اعلان البصائر لنتائج الامتحانات. فاغلب الضن ان هؤلاء الطلبة الإضافيين قد التحقو بصفوف البعثات خلال هذه السنة . وهذا ما تاكده بعض التقارير الاستخباراتية الفرنسية الصادرة عن مكتب مصلحة اتصالات شمال افريقيا S.L.N.Aالتي كانت تتبع حركة البعثات . بحيث ذكرت هذه التقارير عدد من الطلاب الذين نشرتهم البصائر في العدد 262 دخلوا مصر خلال السنوات 1953 –1954[4].

كانت هذه البعثة هي النواة و التجربة الاولى للبعثات المشرقية بحيث كانت الجمعية تعتمد على نجاحها لإرسال افواج اخرى سوآءا لمصر او الى بقاع المشرق العربي كلها .و على هذا النحو كان الشيخ الابراهيمي يتواصل مع هؤلاء الطلاب شخصيا و يحثهم على الاجتهاد و السعي في طلب العلم لتبييض وجه جمعية العلماء [5]التي لم تكن لتدخر جهدا عند الحكومة المصرية

---

(1)- رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 289.

(2)- احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 217.

(3)- رابح تركي عمامرة، المرجع نفسه، ص 289.

(4) ينظر الملحق رقم 3.

(5) تركي رابح عمامرة، نتائج امتحانات بعثة جمعية العلماء بالقاهرة، جريدة البصائر، عدد 240، الجزائر، 2 سبتمبر 1953، ص 5.

لتوفير هذه أولا، وثانيا لإثبات عروبة الجزائريين و اهتمامهم بالعلم و اللغة العربية . و ثالثا هو التزام هؤلاء الطلاب برد الجميل الى جمعية العلماء المسلمين التي لم تكن تشترط عليهم سوى شهادة علمية في اي تخصص له علاقة بالدين او اللغة العربية، حتى انها لم تكن تفرض عليهم تخصصهم في الجامعات العربية، و في هذا الاطار يقول البشير الابراهيمي: "جمعية العلماء ليست حكومة تبعث البعثات لتسد بهم – بعد رجوعهم – حاجتها في الوظائف التي يقوم عليها الجهاز الحكومي الآلي فلا تشترط على التلميذ صناعة ما الا ان يرجع اليها بشهادة[1]".

أما بالنسبة لأعضاء البعثة المصرية فقد نشرت البصائر سنة 1953 أسمائهم بالإضافة الى المعاهد و الثانويات التي كانوا يرتادونها و السنوات التي كانوا يدرسون فيها ، ومن الملاحظ في أعضاء هذه البعثات انها كانت تضم الطلبة من مختلف الولايات الجزائرية[2] بنسبة متساوية تقريبا[3]، بالإضافة الى هؤلاء الطلاب أضاف الاستاذ تركي عمامرة كونه كان ممثل البعثة المصرية و واحدا من أعضائها ثلاث اسماء آخرين و هم : جمال الدين بغدادي ، الخضر الصالحي و زوجته، كما نوه أن محي الدين عميمور لم يكن من البعثة التي ارسلت من الجزائر بل دخل صفوف البعثات عندما كان مقيما مع اسرته بالقاهرة [4]. لقد كانت البعثة المصرية من خيرة الشباب الجزائريين الذين كان شغفهم بالعلم ليس له حدود وشعورهم بروح المسؤولية تجاه اوطانهم، فقد كانور أغلبهم من الناجحين في المعاهد والجامعات المصرية رغم انهم جدد على البرامج التعليمية، وقد نشرت البصائر نتائج 16 طالب من طلاب البعثة المصرية لسنة 1953ما أظهر نجاع معظمهم ما عدا طالب واحد رسب في مادة الحساب، ونجاحهم هذا كان له تأثير كبير لإثراء سمعة الجزائريين بصفة عامة والطلبة على وجه الخصوص من خلال لفت انظار القائمين على التعليم في المعاهد التي كانوا يرتادونها[5].

كما ان جمعية العلماء قد اولت اهتماما كبيرا بالبعثة المصرية على وجه الخصوص، وذلك لتواجد هذه الاخيرة بالقرب من مكتبها بمصر و خصوصا الشيخ البشير الإبراهيمي الذي كان يجتمع مع اعضاء البعثة بالقاهرة مرة كل اسبوع في المكتب المذكور و يلقي عليهم هناك

---

(1) - محمد البشير الابراهيمي، النظام ملاك ، ص 1.

(2) للتفاصيل عن المناطق التي قدم منها اعضاء البعثات: ينظر الملحق رقم 2 : نتائج امتحانات طلاب البعثة المصرية سنة 1953.

(3) انظر جدول رقم (4)

(4) رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 297.

(5) رابح تركي عمامرة ، نتائج امتحانات...، المرجع السابق، ص 05.

المحاضـــرات التوجيهية و الارشـــادية العلمية و التربوية كما كان يحثهم على حب الوطن و واجبهم نحوه بعد رجوعهم إليه [1].

و في سنة 1954اجتمع وفد لجمعية العلماء مكون من الشيوخ :البشير الابراهيمي، العربي التبسي، الفضيل الورثلاني و احمد بوشمال، مع رئيس الحكومة المصرية جمال عبد الناصر، و كان من مواضيع الاجتماع هي الوحدة العربية و سعي فرنسا لانتشال الجزائر من الوطن العربي و الإسلامي من خلال سياساته الثقافية المتعسفة ، فتقرّر خلال هذا الاجتماع قبول 100 طالب و طالبة في المعاهد المصـرية تحت نفقة الحكومة المصـرية. و بعدها مباشـرة اجتمع الوفد المذكور بوزير التربية و التعليم المصري السيد كمال الدّين حسين في بيته اثناء مرضه ، و الذي بارك قرار الرئيس ،اضافة الى انه وعدهم بقبول اي طالبة تجلبها جمعية العلماء المسلمين [2].

و من الملاحظ بعد هذه الإجتماعات إنطلاق رحلات كثيرة للطلاب الجزائريين خلال سـنتي 1954- 1955 نحو مصر و المعاهد المصرية[3]، و هذا ما تشير له التقارير الفرنسية لمكتب S.L.N.A الذي كان يتتبع حركة الطلاب المبتعثين ، و مما يثير الذهول هو مدى التفصـــيل في هذه التقارير بحيث كان يتتبع الطالب من خروجه من الجزائر حتى مكان اقامته في مصر. بالإضافة الى المعهد الذي كان يدرس فيه و غيرها من التفاصيل .

و في نفس ســنة 1954 تم فصــل العديد من طلبة البعثات في كل من مصــر و الكويت و العراق، فأما طلبة مصــر فقد شــمل الفصــل كل من الطالب : ســعدي عثمان، محمد شــيوخ ومحمد زعروري ، و ذلك لأسباب لم يذكرها الشيخ البشير الابراهيمي بوضوح و لكنه لمح الى اتباع طريق الكفر [4].

(1) تركي رابح عمامرة ، جمعية العلماء..، المرجع السابق، ص 289.

(2) - جريدة البصائر، عدد 290، الجزائر، 22 اكتوبر 1954، ص 05.

(3) للتفاصيل عن هذه الرحلات و أعضائها ، ينظر :سمية بوسعيد ، البعثات التعليمية لجمعية العلماء المسلمين الى المشرق العربي، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، جامعة الجلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2007-2008، ص 228-230.

(4) محمد البشير الابراهيمي، النضام ملاك العمل، ص 04.

جدول رقم 4 : قائمة أعضاء البعثة المصرية ما بين 1951-1954 [1]

اسم الطالب	السنة	المعهد
تركي رابح عمامرة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
يحي خليفة	الثانية	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
محمد الهادي خمدادو	الاولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
رشيد نجار	الاولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
ارزقي صالحي	الاولى	كلية دار العلوم (جامعة القاهرة)
سعدي عثمان	الثانية	كلية الاداب جامعة القاهرة
محمد شيوخ	الاولى	كلية الاداب جامعة القاهرة
سعد الدين نويوات	الاولى	كلية الاداب جامعة القاهرة
التارزي شرفي	الاولى	كلية الاداب جامعة القاهرة
المبروك بن سعد	الاولى	كلية الاداب جامعة القاهرة
عيسى بوضياف	الاولى	جامعة ابراهيم بالقاهرة
المدني ابو رزق	الاولى	كلية الغة (الازهر)
محمد قصوري	الثالثة	كلية اصول الدين (الازهر)
مسعود خليلي	الثالثة ثانوي	معهد القاهرة الديني (الازهر)
المنور مروش	البكالوريا (2)	مدرسة فؤاد الاول الثانوية
البشير عمر كعسيس	البكالوريا (2)	مدرسة فؤاد الاول الثانوية
محي الدين الهلالي عميمور	البكالوريا (1)	مدرسة حلوان الثانوية
احمد الدخيلي	الثانية ثانوي	مدرسة خليل اغا الثانوية
محمد الطاهر زعروري	البكالوريا (1)	مدرسة الفجالة الثانوية
حسن محفوف	الاولى ثانوي	مدرسة الفجالة الثانوية
عبد الحميد بوذن	الثانية ثانوي	مدرسة محمد علي الثانوية
محمد التواتي	البكالوريا (2)	مدرسة فاروق الثانوية
المدني حواس	الثانية ثانوي	مدرسة ليلية حرة

و في احد التقارير التي كتبت على الطلبة في مصـــر الذي بلغ عددهم 150 طالب ســـنة 1959 ان الطلبة كانوا يعيشـــون على مســـاعدات عائلاتهم في الجزائر الا انه بعد اندلاع الثورة في 1954 لم يعودوا يتلقون شـــيئا من الجزائر، و رغم تكفل الحكومة المصـــرية بهم الا انها لم تكن كافية حتى لتلبية ضـــروريات الحياة . فكانت جمعية العلماء المســـلمين تنفق عليهم عن طريق

(1) جريدة البصائر، عدد 262، الجزائر، 10سبتمبر1954، ص 08.

مكتبها بالقاهرة بنفس المبلغ الذي كانوا يتقاضونه من الحكومة المصرية واحيانا أكثر من ذلك[1]. و حتى هذا لم يكن كافيا فقد كانت مبالغ زهيدة تقدم لهم كل شهر، ما عرّض هؤلاء الطلاب للمرض و سوء التغذية و غيرها من الآفات ،مما جعل الاستاذ احمد توفيق المدني[2] يعقد اجتماع برئاسته من جهة التحرير في مكتب جمعية العلماء بالقاهرة ، تقرر فيه مساعدات مادية لهؤلاء الطلاب لضمان الحد الادنى من المتطلبات المعيشية بشرط ان تتوقف هذه الاعانات حالما تعود المساعدات من عائلة الطالب او يتم دعوته لخدمة الثورة [3] .

رغم كون الطلاب الجزائريين في مصر هم الاكثر بؤسا من بين جميع طلاب العرب بمصر، و الافقر بين جميع البعثات التي ارسلتها جمعية العلماء نحو المشرق الا ان اغلبهم كان ناجحا في دراسته بل من المتفوقين و هذا راجع لطبيعتهم و عقليتهم ، " فكانت الدراسة تعني لهم الهجرة من اجل العلم و ليس من اجل الخبز، فإذا جاء الخبز مع الهجرة لم يرفضوه و إذا لم يأتي لم يتأسفوا عليه لانهم لم يهاجروا من اجله أصلا[4]" .

خلاصة القول ان البعثة المصرية كانت من أكبر البعثات التي ارسلتها جمعية العلماء نحو المشرق من حيث العدد و الأكثر نجاحا بحيث نجح 90 بالمئة[5] من هؤلاء الطلاب المبعوثين، و بالمقابل كانت أفقر هذه البعثات و أكثرها بؤسا كما ان هذه البعثة كانت على تواصل مستمر مع جمعية العلماء و خصوصا رئيسها الشيخ البشير الابراهيمي ، و هذا ما جعلهم الأوفر حضّا من حيث النجاح و عدم الانسياق نحو مغريات الحياة ، و ذلك لاستفائهم العلم من منبع صحيح تزامنا مع طلبهم العلم من المعاهد و الجامعات المصرية العريقة ، مما جعل هذه البعثة تُنتج اطارات و كفاءات علمية حقيقية . كان لها دور مهم في الثورة التحريرية و طرد الاحتلال و بناء الوطن الجزائري بعد الإستقلال.

ثانيا: البعثة العراقية .

لقد كانت العراق ثاني وجهة بعد مصر لإرسال البعثات بالنسبة لجمعية العلماء المسلمين بحيث قامت الجمعية في بداية السنة الدراسية 1952-1953، بإرسال وفد مكون من

---

(1) محمد البشير الابراهيمي، آثار الامام....، المرجع السابق، ص 158.

(2) - في هذه الفترة كان احمد توفيق المدني مكلف بالشؤون الثقافية للوفد الخارجي لجهة التحرير الوطني.

(3) ابو القاسم عد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 308.

(4) المرجع نفسه، ص 281.

(5) - رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 293.

11 طالبا لإتمام دراسته في العراق، و الذين أغلبهم التحق بدار المعلمين التابعة لجامعة بغداد ما عدا طالب واحد والتحق بكلية الحقوق[1].و هو الطّالب مسعود محمد العباسي و هو أيضا رئيس البعثة و رزوق موساوي نائبه و كان السيد بوجملين مرافق للبعثة ليتكفل بجميع الأمور من تونس حتى الوصول الى القاهرة حيث سيتكفل بهم مكتب الجمعية هناك .

و قد أُرسلت هذه البعثة على اثر مأدبة عشاء أقامتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في جانفي 1952 بباريس لمسؤولين من الدرجة العالية في جامعة الدول العربية بمناسبة انعقاد مؤتمر هيئة الامم المتحدة هناك بباريس، حضر المأدبة معظم ممثلي الدول العربية و الذي كان من بينهم السيد فاضل الجمالي وزير خارجية العراق و الذي بدوره لبّى مطلب الشيخ البشير الابراهيمي في قبول البعثات نحو العراق مثله مثل العديد من الدول العربية [2]. و هذا ما يترجم مكانة جمعية العلماء و رئيسها الإبراهيمي لدى الحكومات العربية و المجتمع الدولي عموما.

جدول رقم 5: اعضاء البعثة العراقية سنة 1952 [3].

الاسم	السنة	المعهد
مسعود محمدالعباسي	الثانية	كلية الحقوق ببغداد
المولود شرحبيل	الثانية	دار المعلمين العالية
رابح منصور	الثانية	دار المعلمين العالية
دودو ابو العيد	الثانية	دار المعلمين العالية
الزروق موساوي	الثانية	دار المعلمين العالية
بشير كاشا	الثانية	دار المعلمين العالية
عبد المجيد بوذراع	الثانية	دار المعلمين العالية
الجموعي المشري	الثانية	دار المعلمين العالية
الاخضر ابو الطمين	الثانية	دار المعلمين العالية
عبد الغزيز خليفة	الثانية	دار المعلمين العالية
عبد القادر قريصات	الثانية	دار المعلمين العالية

(1) - احمد الخطيب ، المرجع السابق، ص 217. انظر جدول رقم (5).

(2) - بشير كاشة الفرحيالمرجع السابق، ص 27.

(3) جريدة البصائر، عدد 262، المرجع السابق، ص 8.

انطلقت اول بعثة نحو العراق في سبتمبر 1952 من قسنطينة نحو تونس حيث أُستقبل الطلاب من طرف وفد من جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين التابعين لجمعية العلماء المسلمين و رحبوا بهم،ورافقوهم حيث اقاموا لعدة ايام ثم توجه الطلاب مباشرة نحو القاهرة حيث استقبلهم السيد احمد بيوض المكلف بشؤون الطلبة الجزائريين بمصر، و اثناء اقامتهم بالقاهرة زارهم بعض طلاب البعثة المصرية أمثال: محي الدين عميمور وسعد الدين نويوات، كما نظم مكتب الجمعية بالقاهرة حفلا لهؤلاء الطلبة و الذي حضره كل من الشيخ البشير الابراهيمي و الشيخ الفضيل الورثلاني ، حيث حاضرهم الابراهيمي بغرض توجيههم من الناحية النفسية و ناصحهم بالسعي للعلم النافع الذي يفيدهم ويفيد وطنهم . و بعد اقامتهم بالقاهرة لثلاث ايام سافروا نحو العراق حيث استقبلهم الاستاذ محمد محمود الصواف رئيس جمعية الاخوة الاسلامية ، و أحد علماء السنة في العراق ، بالاضافة الى انه خريج جامع الازهر و صديق الشيخ البشير الابراهيمي ، والذي كلفه هذا الاخير بالاهتمام بالأعتناء بشؤون طلبة البعثة منذ وصولهم الى العراق حتى الالتحاق بالمعاهد العلمية هناك و كما ترك امر اختيار المعاهد المناسبة للطلاب له [1].

وقد تم تسجيلهم كلهم في السنة الاولى بدار المعلمين العليا في كلية الاداب ماعدا الطالب الاخضر ابو طمين الدي سجل في قسم الاجتماع، و الطالب مسعود محمد العباسي الذي لم يتسجل في دار المعلمين العليا والتحق بكلية الاداب ، و بالنسبة لمستواهم العلمي فقد نجحوا كلهم في الانتقال الى السنة الثانية والثالثة سنة 1953، و كان هذا فخر كبير لهم وللجزائريين عموما و جمعية العلماء على وجه الخصوص ، خاصة و ان هذه المعاهد ما كانت لتقبل الطلاب الجزائريين او اي طالب اخر مجاملة فيه او في الجزائر او في جمعية العلماء المسلمين . وانما كانت تشترط عليه الخضوع لامتحان دقيق يثبت فيه الطالب مستواه العلمي، وقد نجح كل طلاب البعثة في هذا الاختبار[2]، رغم كون جزء كبير منهم متحصل على الشهادة الأهلية من جامع الزيتونة فقط التي كانت تعادل المرحلة المتوسطة في العراق، مما يعني تخطي المرحلة الثانوية كلها . ويشير الاستاذ بشير كاشة الفرحي في هذا الموضوع : "نجحت في امتحان السنة الدراسية الاولى (1952-1953) التي كان نجاحي فيها و الانتقال الى السنة الثانية كسائر زملائي الاخرين بمثابة معجزة"[3].

---

(1)- نفسه، ص 33-35.

(2)- عبد المجيد بوذراع، صوت لجزائر يرتفع في الشرق، جريدة البصائر، عدد 289، الجزائر، 15 اكتوبر 1954، ص 06.

(3)- بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص 36.

وفي سنة 1954 تدخل الشيخ البشير الابراهيمي عند الامين العام لجامعة الدول العربية ووزير خارجية العراق السيد فاضل الجمالي و طلب منه ان يحث على الحكومات العربية الأعضاء في جامعة الدول العربية قبول طلاب جمعية العلماء المسلمين في مدارسها . و بالفعل قررت العراق لوحدها احتضان 140 طالب من المؤسسات الاصلاحية الجزائرية [1]. والجدير بالذكر، أنه لم تذكر المصادر أي رحلات منضمة كبيرة كما هو مفترض بعد هذا القرار من الحكومة العراقية ، وأغلب الظن ان هذا الأمر لم يتم بصفة رسمية بل كان وعد فقط للشيخ البشير الابراهيمي، و من المرجح انه أُعطي للشيخ البشير الابراهيمي من قبل الحكومة التي سبقت تتويج الملك فيصل الثاني في ربيع 1954. و في نفس السنة قام الشيخ البشير الابراهيمي بفصل ثلاث طلاب من بعثة العراق و هم : عبد العزيز خليفة، شرحيل المولود و عبد القادر قريصات، و ذلك لنفس الاسباب التي ذكرناها في موضوع فصل الطلبة [2]. و أما بالنسبة للطالب ج.مولود فقد كان طالب مندس في صفوف البعثات لم يخضع لأي الإجراءات التي كان يخضع لها طلاب البعثة إضافة إلى انه كان يكتب لإحدى الجرائد و يفتري اقوالا باسم الشيخ البشير الابراهيمي [3].

و تفيد التقارير الفرنسية التي اصدرها مكتب S.L.N.A أن الشيخ البشير الابرتهيمي ارسل ثلاث طلاب لمواصلة دراستهم في العراق و اسماؤهم كالتالي : تلمساني شعبان بن محمد، تواتي عبد الله بن محمد، عيادي عبد السلام بن قدور[4].

واما عن الحالة المعيشية للطلاب فقد كانت جيدة على العموم فقد كان الطلبة الجزائريين المقيمين في دار المعلمين العليا يحضون بغرف نوم مكتملة الضروريات من افرشة وتدفئة و مكيفات، إضافة الى تكلف المؤسسة بغسيل الملابس و توفير أماكن للاستحمام. وطبيب عام و طبيب آخر نفساني يجري الفحوصات للطلاب بصفة دورية للحفاض على صحتهم .هذا و ايضا توفرت لديهم قاعات المطالعة و المراجع والكتب بالمجان بدون اي اشتراكات .

كما كانت الحكومة العراقية تقدم للطلبة الجزائريين منحة تقدر بثلاث دنانير كمصروف للجيب خارج الإطار الدراسي و ثمان دنانير في العطل إضافة إلى المنحة الشهرية تقدم في شهري جويلية وأوت، اضافة الى ثلاث وجبات في اليوم بصفة مجانية. و يذكر الكاتب بشير كاشة الفرحي

(1)- عزيز ختير، المرجع السابق، ص 241.

(2) جريدة البصائر ، عدد 284، المرجع السابق، ص 04.

(3) للاطلاع اكثر حول الموضوع ، ينظر قضية فصل الطلبة من المبحث الذي سبق.

(4) ينظر الملحق رقم 5 : الطلبة المبعوثين من قبل الشيخ الابراهيمي سنة 1955.

في مذكراته حول البعثات ان الشيخ البشير الابراهيمي زار أعضاء البعثة العراقية مرتين الأولى برفقة الشيخ الفضيل الورثلاني و الثانية لوحده و قد كان يلقي المحاضرات على طلبة البعثة للتركيز على العلم و الدين الإسلامي لاكتسابه كسلاح في وجه العدو، خصوصا وان دار المعلمين العليا كانت كلية علمانية على حد تعبر بشير كاشة لا تدرس فيها الشريعة الإسلامية . و هذا من الأسباب التي دفعت هذا الاخير الى الانتقال الى نحو المملكة العربية السعودية لمواصلة تعليمه [1].

المبحث الثالث: البعثات الى سوريا و الكويت و السعودية .

أولا: البعثة السورية .

لقد كانت سوريا محط أنظار الجزائريين بصفة عامة و اصحاب العلم بصفة خاصة منذ نهاية القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين ، و استقر فيها الجزائريين باعداد كبيرة نسبيا حيث قُدر سنة 1918 ب 20000 جزائري[2] ، و هذا لم يكن ليحصل لولا الظّروف الاجتماعية و الثّقافية و العلمية التي كانت بهذه البلاد. و هذا ما جعل من جمعية العلماء توجه أنظارها إليها كقبلة علمية ترسل لها طلبتها لمواصلة تعليمهم العالي و الثانوي . وفي هذا الاطار قام الشيخ البشير الابراهيمي بزيارة قسطنطين زريق[3] رئيس الجامعة السورية و طلب منه مساعدة الجامعة لجمعية العلماء المسلمين من خلال قبول عدد من طلبتها، وقد رحب هذا الاخير بالأمر و أفاده بان الجامعة مستعدة لتلبية هذا الطلب وستأتي بالأسباب لتنفيذه في السنة التالية [4]. و على هذه الأساس قررت الحكومة السورية قبول عشرين طالب من المؤسسات الإصلاحية التابعة لجمعية العلماء ، 10 طلاب في السنة الدراسية 1953-1954،و 10اخرى في السنة الدراسية 1954-1955[5]. واما بالنسبة لاعضاء البعثة الاولى فغادروا الجزائر سنة 1953 نحو

---

(1) بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق ، ص 42-43.

(2) - عمار هلال، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2012، ط5، ص 83.

(3) - قسطنطين رزيق (1090-2000): مؤرخ و ناقد تاريخي سوري مسيحي ارتدكسي، ولد بدمشق، اتم مرحلته الدراسية في الجامعة الانجليزية السورية (الجمعة الامريكية لاحقا) ، حصل على الدكتراه في التاريخ و هو في عمر الواحد و العشرين سنة ، ليتولى منصب استاذ مساعد في نفس الجامعة المذكورة ، ثم عين وزيرا مفوضا لسوريا في واشنطن ، ثم عضوا في الوفد السوري الى الولايات المتحدة ، و تولى رئاسة الجامعة الامريكية ما بين سنة 1949-1952. ينظر: سقر ابو فخر، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 24، بيروت، 1995، ص 181.

(4) - احمد الخطيب، المرجع السابق، ص 217.

(5) - محمد البشير الابراهيمي، اثار الامام...، المرجع السابق، ج 05، ص 158.

دمشق، حيث تم تسجيلهم جميعا في السنة الأولى في دار المعلمين مقسمين بين دمشق و حلب [1].

جدول رقم 6 : اعضاء البعثة السورية الاولى سنة 1953[2].

الاسم	السنة	المعهد
ابو القاسم نعيمي	الاولى	دار المعلمين – دمشق
عبد السلام العربي	الاولى	دار المعلمين – دمشق
علي الرياحي	الاولى	دار المعلمين – دمشق
عبد الرحمان	الاولى	دار المعلمين – دمشق
العربي طوقان	الاولى	دار المعلمين – دمشق
مرتضى يقاش	الاولى	دار المعلمين –حلب
عبد الرحمان زناقي	الاولى	دار المعلمين –حلب
حنفي بن عيسى	الاولى	دار المعلمين –حلب
محمد خمار	الاولى	دار المعلمين –حلب
بن عبد الله ولد عوالي	الاولى	دار المعلمين –حلب

والجدير بالذكر ان البعثات نحو سوريا لم تشمل التعليم العالي فقط بل شملت حتى التعليم الابتدائي، فتشير تقارير مكتب S.L.N.A بالجزائر العاصمة، الى بعثة موجهة نحو مدرسة الابتدائية لمدينة حلب وقد شملت القائمة مجموعة من الاسماء و هي كالتالي[3]: بن عيسى حنافي من عين الحمام(تيزي وزو)؛ يقاش مرتاض من معسكر، زندقوي عبد الرحمان من تلمسان، ولد عوالى بن عبد الله من معسكر وخمّار محمد بلقاسم من بسكرة.

وفي تقارير سنة 1955 الصادرة عن نفس المكتب المذكور [4]، تشير إلى إلتحاق ستّة طلاب بالبعثة السورية موزعين على المدارس الابتدائية و الجامعات السورية و هم كالتّالي: رياحي علي من عين تموشنت ؛ ولد عوالي يوسف من معسكر (شقيق ولد عوالي بن عبد الله)،لزرق محمد

(1) ينظر..جدول رقم (6)

(2) - جريدة البصائر، عدد 262، المرجع السابق، ص 08.

(3) - Archive de Wilaya d'Oran , Renseignements d'étudiants Algériens en Syrie, alger, 23 octobre 1954, dossier 6988, série 122.

- نقلا عن : سمية بوسعيد ، البعثات التعليمية ،المرجع السابق، ص 226.

(4) نقلا عن : سمية بوسعيد، نفسه، ص 232-234.

من معسكر.؛ سام المنور من معسكر؛ توزقان العربي من سيق وبغدادي جمال الدّين من تلمسان[1] .

و في زيارة اقامها الشيخ العربي التبسي الى البقاع المقدسة لغرض الحج ثم مروره بدمشق في 10 اوت 1954 حيث استقر هنا عدة ايام هناك ، زاره معظم الرجال ذوي المقام العلمي في سوريا من بينهم الشيخين بهجت البيطار، و زين العابدين و غيرهم. واثناء اقامته هناك لم يكن طلبة البعثة الكويتية و السورية المجتمعين في دمشق يفارقونه والذي بدوره كان دائما يناصحم في العلم، ويبين لهم مدى قيمتهم بالنسبة للجمعية و الآمال التي تعلقها على هذه البعثات و حقيقة دورها في ازدهار البلاد و رفع مستواها الثقافي و في نهظتها العلمية المنتظرة، وبعد ايام من اقامت الشيخ التبسي لحق به الشيخ البشير الابراهيمي، الذي منذ وصوله بدأت الإتصالات و الزّيارات لأصحاب النفوذ والمسؤولين السوريون و غير السوريين قصد مناقشتهم في أمر البعثات.

وبعد عدة اجتماعات و زيارات قرّرت الحكومة السورية قبول عشرة طلاب اخرين إضافة الى قبول بعض الطّالبات و تسجيلهم في دور المعلمات السّورية و المصرية و هذا لإدراج العنصر النسوي في النهضة الثقافي التي كانت تحضر لها جمعية العلماء بالجزائر.كما تُوج نشاط الشيخين في دمشق أيضا بقبول عشرين طالب في المدارس الخاصة بالجمعية الغراء[2]" في دمشق[3] .

و قد ذكر الشيخ البشير الابراهيمي في سنة 1955 في حديث له مع مجلة المصور بعنوان "من انا ؟ " عدد الطلبة في سوريا و قد قدرهم خلال هذه السنة بثلاثون طالبا [4]. بينما يذكر عزيز خثير ان عدد الطلبة في هذه السنة قد بلغ 29 طالب جزائري موزعين على المعاهد العليا بدمشق و حلب و المدرسة الثانوية بانطاكيا، و يبدو أن العدد الأول هو الاقرب للصحة بما ان الثاني لم ياخد بالحسبان الطلبة في المدارس الابتدائية [5]،و قد ارتفع هذا العدد ليصل في

(1) بالنسبة للطالب جمال الدين بغدادي ، يبدو انه كان من اعضاء البعثة المصرية سنة 1953 و انتقل الى صفوف البعثة السورية في سنة 1955، ينظر: تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء...، المرجع السابق، ص 297 .

(2) الجمعية الغراء: هي جمعية دينية اسلامية تأسست سنة 1924، و ترأسها الشيخ " على الدقر" ، مركزها الرئيسي في مدينة دمشق و لها عدة فروع في كامل سوريا ، غايتها توجيه المسلمين للتمسك بالدين عن طريق التعليم و الارشاد و الدعوة ، و لم يكن له اي جانب سياسي . اسست عدة مدارس ابتدائية و ثانوية من بينها : ثانوية الغراء، مدرسة هداية الابناء ، معهد العلوم الشرعية و غيره. ينظر: نزار اباضة، الشيخ على الدقر: رجل احيا الله به امة، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 98.

(3) الهاشمي قدوري، رجال جمعية العلماء في دمشق، جريدة البصائر، عدد 288، الجزائر، 8 اكتوبر 1954 ، ص 4 و6.

(4)محمد البشير الابراهيمي، من انا ؟ سيرته بقلمه، تحقيق: رابح بن خوبا، الوطن اليوم، سطيف، 2018 ، ص 24.

(5) عزيز خثير، المرجع السابق، ص 242.

السنوات 1960 و 1961 ليصبح 76 طالب ، و نفس الشيء فقد اخذ في الحسبان فقط طلبة التعليم العالي و الثانوي .[1]

اما بالنسبة لحياة الطّلاب الجزائريين بسوريا لم تكن بخير فقد كانت مثلها مثل تلك التي في مصر تعاني الفقر و البؤس و اما عن المنح التي كانت تمنح من قبل الحكومة السورية للطّلاب الجزائريين فهي على حد تعبير الابراهيمي لا تكن تكفي حتى للضّروريات[2] . و لكن بالرغم من ذلك واصل الطلبة تعليمهم و ذلك لحبهم للعلم الذي ليس له حدود .

ثانيا: البعثات الكويتية و السعودية:

لم تقتصر بعثات جمعية العلماء الى دول المشرق على مصر و سوريا و العراق فقط بل تعداه الى ابعد من ذلك و ارسلت بعثات نحو الكويت و المملكة العربية السعودية وذلك بعد المساعي التي قام بها شيوخ جمعية العلماء الشيخ الفضيل الورثلاني، والبشير الابراهيمي . في سبيل قبول طلاّب المؤسسات الإصلاحية الجزائرية في هذه البلدان .

أ- البعثة الكويتية :

قررت حكومة الكويت قبول خمسة عشرة طالب من طلبة جمعية العلماء للدراسة في معاهدها بمنحة مقدمة من الحكومة و ذلك ابتداءا من سنة [3]1953.و لكن يبدو ان البعثة لم ترسل حتى سنة 1954 ، و هذا ما يظهر من مقال نشر في البصائر عن إقامة كل من الشيخين العربي التبسي و الشيخ البشير الإبراهيمي في دمشق حيث اقيمت مأدبة فطور سنة 1954 حظرها اعضاء البعثة السورية و الكويتية معا [4]. و يمكن الاستنتاج من هذا الخبر ان أعضاء البعثة الكويتية كانوا اثناء سفرهم الى الكويت حيث أقاموا لعدة ايام في سوريا و من ثم اتجهوا نحو الكويت سنة 1954 و على هذا النحو أرسلت الجمعية أول بعثاتها نحو الكويت حيث سُجل معظم الطّلاب في مدرسة الشويخ الثانوية ،في مختلف السنوات الاولى و الثانية والثالثة [5]،

---

(1) عمار هلال، المرجع السابق، ص 71.

(2) محمد البشير الابراهيمي، اثار الاما، ص 159.

(3) محمد البشير الابراهيمي، آثار الامام ....، ج 5، المرجع السابق، ص 159.

(4) الهاشمي قدوري، رجال جمعية العلماء في دمشق، جريدة البصائر، عدد 288، الجزائر، 8 اكتوبر 1954، ص 3، 6.

(5) انظر جدول رقم (7).

جدول رقم 7: قائمة اعضاء البعثة الاولى للكويت سنة 1954[1]

الاسم	السنة	المعهد
محمد الشريف سيسبان	الرابعة ثانوي	مدرسة الشويخ الثانوية
الصديق قشي	الثالثة ثانوي	مدرسة الشويخ الثانوية
الجلالي حماني	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
خربيط	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
عبد الرحمان الازعر	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
ايوب الربيعي	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
حسن ونوس	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
الصالح تلايليه	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
الهاشمي قدوري	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
الا خضر ادريس	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
محمد الصالح باوية	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
محمد امعمري	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
محمد الشريف جواد	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية
عبد العزيز سعد	الثالثة	مدرسة الشويخ الثانوية

و في السنة التالية التحق طلاب آخرين بالبعثة الكويتية كدفعة ثانية وهم : عمار بوحوش وصالح باوية و آخرون [2]. و اما عن حالتهم المادية فقد كانت بخير وموسُوعة جدا وهذا على حسب ما عبر عنه الشيخ البشير الابراهيمي في ندوة الأصفياء لسنة 1954 بقوله: "...فبعثة الرياض موسع عليها الى ما فوق الكفاية، وتليها بعثة الكويت في التوسعة و تليها بعثة العراق.."[3] . و الجدير بالذكر ان في قضية فصل الطلبة تم فصل اربعة اعضاء من هذه البعثة و هم: صديق قشى، الجلالي حماني، خربيط محمد ناصري، وأيوب الرّبيعي[4].

(1) - محمد خير الدين، مذكرات، ص 248.

(2)احمد مريوش، المرجع السابق، ص 470

(3)رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء، ص 217.

(4) - جريدة البصائر، عدد، 284، المرجع السابق، ص 4.

ب- بعثة المملكة العربية السعودية:

اما بالنسبة للبعثة السعودية فلم تذكرها جريدة البصائر ابدا لا من حيث اعضائها ولا من حيث حالها ولا من حيث نشاطها. و الجدير بالذكر ان هذه البعثة قد انطلقت بعد قرار المملكة العربية السعودية قبول 5 طلاب من مدارس و معاهد جمعية العلماء المسلمين في جانفي 1955[1]، وعلى هذا الاساس قامت الجمعية بارسال اول فوج من البعثات العلمية نحو المملكة العربية السعودية الذي تكون من خمسة طلاب و على ما يبدوا ان أغلبهم من المنطقة الغربية للجزائر على غرار وهران و مستغانم و تلمسان . و هذا على حسب ما جاء في تقرير مكتب S.L.N.A المؤرخ في 21 نوفمبر 1954[2]،

جدول رقم 8: قائمة البعثة السعودية الاولى لجمعية العلماء سنة [3]1955.

إسم الطالب	الولاية
جلول بن حسان	وهران
علوا حامد بن قدور	مستغانم
بن علاش عبد الرحمان	مستغانم
خيضر جونيد بن محمد	تلمسان
جلول عبد الله بن عبد القادر	تلمسان

و إضافة الى هؤلاء الطلاب كان هناك الطّالب بشير كاشة الذي انتقل من بعثة العراق الى الدّراسة في معهد الرياض الثانوي سنة 1954، و هو نفس المعهد الذي أرسل إليه افراد البعثات الخاصة بالجمعية . والجدير بالذكر ان هذا الطالب في انتقاله نحو السعودية لم يقحم جمعية العلماء في الموضوع بتاتا و ذلك لطلب الشيخ العربي التبسي منه فعل ذلك، ودخل المعهد مثله مثل اي طالب باجتياز اختبار القبول . ومن المقررات التي كان يدرسها الطّلاب الجزائريين في معهد الرياض الثانوي فهي كالآتي :

(1) - محمد البشير الابراهيني، آثار الامام ، ج 5، المرجع السابق، ص 159.

(2) انظر جدول رقم (8).

(3) - Archive de wilaya d'Oran, renseignements de S.L.N.A central, Mission d'etudiants Algériene en arabie saoudit 21 novembre 1955. ينظر الملحق رقم 4

- السنة الاولى: التفسير– الحديث – اصول التفسر – توحيد- فقه – اصول فقه- قواعد- انشاء – بلاغة – ادب – نصوص- مطالعة- عروض – تاريخ- جغرافيا.
- السنة الثانية : الحديث – اصول التفسر– التفسير– – توحيد- فقه – اصول فقه - قواعد- انشاء – بلاغة – ادب – نصوص- مطالعة- عروض – تاريخ- جغرافيا – حساب.
- السنة الثالثة : الحديث – اصول التفسر– التفسير– توحيد- فقه – اصول فقه - قواعد- انشاء – بلاغة – ادب – نصوص- مطالعة- عروض – تاريخ- جغرافيا – حساب[1].

و اما بالنسبة لحالة الطلاب المبتعثين نحو المملكة العربية السعودية المعيشية ، فكانت البعثة الموجهة الى هذا المعهد هي أفضل البعثات و أوسعها ماديا ،[2] بحيث كان المعهد الثانوي المذكور يقدم منحة شهرية للطّلاب بصفة عامة قدرها 270 ريال للطّلبة، و في كلية الشّريعة تقدم منحة تقدرب 290 ريال شهريا ، بالاضافة الى الكتب المدرسية و الكتب المساعدة لها بشكل مجاني، و هذا ما ساعد الطّلاب في التركيز على طلب العلم و نسيان الأمور المادية التي تشغلهم عن ذلك [3].

ويبدو أن عدد الطلاب في المملكة العربية السعودية قليلا جدا بالنسبة لبعثات الدّول العربية الأخرى و لكن يجب أن نأخذ في الحسبان ان السعودية كانت تدعم جمعية العلماء المسلمين ماديا بمنحة قدرها 1000 جنيه مصري كل سنة ابتداءا من سنة 1952، و ذلك بعد اجتماع الشيخ البشير الابراهيمي بالأمير سعود ولي عهد المملكة في تلك الفترة ، الذي منح الشيخ البشير الابراهيمي نفس المبلغ في خلال هذا الاجتماع لإعانته على أسفاره ونضاله في سبيل العروبة و الإسلام [4].

(1) بشير كاشة الفرحي، المرجع السابق، ص 77.

(2) محمد البشير الابراهيمي، اثار الامام، ج5، ص 159.

(3) بشير كاشة الفرحي، نفسه، ص 77.

(4) - عبد القدوس الأنصاري، سماحة الشيخ محمد البشير الابراهيمي في ربوع المملكة السعودية، جريدة البصائر، عدد 209، الجزائر، 15 ديسمبر 1952، ص 2-3.

الفصل الثالث:

النشاط الطلابي الجزائري في المشرق العربي

المبحث الأول: النشاطات الطلابية في مصر

المبحث الثاني: الأنشطة الطلابية في سوريا

المبحث الثالث: نشاط الطلبة الجزائريين في باقي دول المشرق العربي

من خلال ما درسناه سابقا علمنا أن الطلبة الذين بعثتهم جمعية العلماء المسلمين إلى قد واجهوا العديد من المشاكل البيداغوجية و المادية التي صعبت عليهم حياتهم العلمية مما جعلهم يفكرون في تأسيس تنظيمات طلابية تسهر على حل مشاكلهم ، و قد تزامن هذا الأمر مع اندلاع الثورة التحريرية فوجد الطلاب أنفسهم في المشرق و عليهم مسؤولية الدعاية للقضية الوطنية خصوصا بعد إقامة وفد المنضمة الخاصة هناك ، بحيث كان لهذا الاخير علاقة وطيدة مع الطلاب الجزائريين و على هذا الأساس انشأ الطلاب الجزائريين الذين أرسلتهم جمعية العلماء عدة تنظيمات مثل رابطة الطلبة الجزائريين في مصر و في المشرق العربي .

و عند دراستنا لهذا الجانب من موضعنا نعرف الدور المهم الذي لعبه الطلاب الجزائريين في الالتفاف حول الثورة و ليس هذا فقط بل سعوا جاهدين لتحسين اوضاعهم هذا الامر الذي كان لا بد منه ليبرز من خلاله نشاط واع و منظم و هذا ما اظهرته النشاطات التي نحن بصدد دراستها .

و بناءا على ما سبق نطرح الإشكال حول ماهية و طبيعة هذه النشاطات ؟ و ماهو موقف هؤلاء الطلاب من القضية الوطنية ؟.

المبحث الاول : النشاطات الطلابية في مصر .

أولا: قضية انقسام الطلبة .

لنفهم جيدا طبيعة النشاط الطلابي في مصر ، يجب ان نعرف الجو السياسي الذي كان يعيشه طلاب البعثة ، و في هذا الإطار علنا التنويه لقضية مهمة ، تأسس عليها النشاط الطلابي في مصر و باقي الدول العربية عموما ، الا وهي قضية الانقسام الذي وقع بين طلاب البعثات فيما بينهم و بينهم و بين رؤساء جمعية العلماء المسلمين.

في هذا الإطار يذكر الاستاذ ابو القاسم سعد الله، انه بتدخل من الشيخ الفضيل الورثلاني كان يوجه طلاب البعثات الى حركة دينية متعاطفة مع جمعية العلماء المسلمين (وهي على الاغلب حركة الاخوان المسلمين[1]). هذا ما خلق الانقسام يين الطلبة و بين رئاسة الجمعية و مكتب القاهرة ، و قد عملت جبهة التحرير من خلال مكتبها بالقاهرة على توسيع فجوة الخلاف بغرض

(1) - حركة الاخوان المسلمين: هي حركة دينية اصلاحية تاسست سنة 1928 على يد حسن البنا كانت دعوته سلمية كلامية حتى سنة 1935 حيث اقامت معسكرات سرية و ملشيات في الشرطة و الجيش المصري و جهاز استخباراتي خاص ، و كانت تنشط في مجالي التربية و التعليم و في سنة 1942 ترشح رئيسها "حسين البنا " لنيابة البرلمان، كما كانت معادية لثورة نجيب محفوض و دخلت في صراع مع حكومة جمال عبد الناصر عسكريا و سياسيا،للاطلاع اكثر ينظر: علي بن السيد الوصيفي، الاخوان المسلمون من هم و ماذا يريدون؟ دراسة نقدية مختصرة، دار الفرقان، القاهرة، 2012،ط1. ص14 – 17.

تجنيد الطلاب و إبعادهم عن التعليم و انبثق عنه منافسة شديدة بين احمد بن بله المقيم بالقاهرة مع السلطات المصرية التي كانت تسانده[1] و بين الشيخ البشير الابراهيمي .[2]ولكن السؤال الذي يبقى مطروحا هو كيف حدث ذلك ؟ .

للاجابة عن هذا التساؤل يجب علينا الرجوع إلى حال الطلاب الجزائريين بمصر قبيل الثورة التحريرية حيث كما يبدو ان الطلاب الجزائريين كان يتم الحاقهم بتدخل من الشيخ الفضيل الورثلاني بمعسكرات حركة الإخوان المسلمين السرية و يقول في هذا الاطار محي الدين عميمور احد أعضاء بعثة جمعية العلماء الأولى لمصر: " كنا بأمر من قيادة البعثة وبدون اخد رأينا بالطبع ، كنا قد انضممنا الى خلية الإخوان المسلمين بحي المعادي و كانت بالنسبة لنا الفرصة للاحتكاك بهذا التنظيم الهائل و التعرف على أساليبه التجنيدية والاستفادة من معسكراته التي كنا نحضرها في منطقة طرة، و من ندوات الثلاثاء التي كنا نحضرها في المركز العام بالحلمية خاصة عندما يكون المحاضر هو المرحوم السيد قطب ، والذي تعلمت منه للمرة الأولى ماذا يعني بتعبير التطور المادي للتاريخ و كان المركز العام فرصة ليستمتع فيها الأشقاء ، بمحاضرات الشيخ البشير الابراهيمي[3] " ، و هذا ما تسبب في نفور بعض الطلاب من هذه الاعمال ، كما خرجوا تماما عن سلطة الجمعية و مكتب القاهرة [4].

و قد تزامنت هذه الاحداث مع وجود الشادلي الرئيس السابق لجمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين [5]، بالقاهرة ممثلا لحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات [6]و الذي بدوره كان يلتقي بأعضاء البعثة سرا في منزله بالقاهرة حيث كان يقوم بشحنهم بالأفكار الوطنية

---

(1) هذه المساندة كانت بعد اتهام الشيخين البشير الابراهيمي و الفضيل الورثلاني بانتماؤهما الى حركة الاخوان المسلمين و التي كانت معادية لحكومة جمال عبد الناصر.

(2) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائرالثقافي، ج10، المرجع السابق، ص 285.

(3) نقلا عن احمد مريوش، المرجع السابق، ص 240-241.

(4) ابو القاسم سعد الله، ابحاث و آراء...، ج2، المرجع السابق، ص 85.

(5) حول هذه الجمعية: الفصل الاول من هذا البحث، فيعنصر: البعثات نحو الزيتونة.

(6) الشادلي المكي (1913-1988): ولد بخنقة سيدي ناجي – بسكرة ، في 15 ماي 1913، درس المرحلة الابتدائية في زوايا القرية المذكورة موازات مع المدرسة الفرنسية ، ثم واصل تعليمه في قسنطينة عند الشيخ العربي التبسي و الصيدق السعدي وفي سنة 1933 وقع له حادث مهني (النجارة) قطعت يده على اثره ثم انتقل الى الزيتونة و درس هناك ما بين 1934-1939 ، وفي هذه المرحلة التحق كمناضل في حزب نجم شمال افريقيا، ثم ترأس جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين سنة 1935،انضم لحزب الشعب سنة 1943 و حكم عليه بالاعدام من قبل سلطات الاحتلال باتهامه بالتأطير لمظاهرات ماي 1945، و على اثر ذلك انتقل الى القاهرة 20 اكتوبر 1945، حيث اسس هناك مكتب المغرب العربي و مثل حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الدمقراطية و كانت له علاقات وطيدة بالطلاب هناك . ينظر: عمر بوضربة، جهود الشادلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 2، عدد 2 ، جامعة المسيلة، ديسمبر 2019، ص 155-157.

والسياسة، و غرس فيهم فكرة أن العلم لا يساوي شيئا أمام الوطن ، و لعل هذا من اسباب الانقسام ذاخل صفوف الطلبة الجزائريين في مصر قبيل الثورة [1].

و اما عن السبب الذي فجر هذا الانقسام هو اندلاع الثورة التحريرية و اتخاد الشيخ البشير الابراهيمي موقف المتبصر منها ، و موقف "احمد بن بله" [2]من الشيخ واتهامه بالخدلان للقضية الوطنية[3] . هذا ما أدى بطلبة بعثة جمعية العلماء بمصر الى الإنقسام ، وتكونت عنه هيئتين الأولى و هي جماعة طلاب البعثة التي بقيت كما هي تابعة للشيخ البشير الابراهيمي و الثانية انبثقت عنها و اتخدت تنظيما لها و هي " البعثة الجزائرية الحرة4" و التي يمثلها احمد بن بلة وكانت تسانده انذاك الحكومة المصرية و ذلك راجع لاشتراك مصالحها معه بعدما اتّهمت - الحكومة- الشيخين البشير الابراهيمي و الفضيل الورثلاني بإنتمائهما لحركة الإخوان المسلمين و التي كما ذكرنا كانت معادية للنظام المصري [5] . ويقول في هذا الإطار محي الدين عميمور احد افراد بعثة جمعية العلماء الى مصر بعد انفصاله : " كنا انذاك طلاب في القاهرة، وكانت المجموعة التي أنتمي إليها، والتي حملت اسم البعثة الجزائرية الحرة، أول مجموعة طلابية في المشرق العربي، تلتف حول جبهة التحرير الوطني الذي كان يمثلها أنذاك الرئيس الأسبق أحمد بن بله، و الاخوان المرحوم محمد خيضر و ايت الحسين احمد[6]".

ومما يجدر التنويه عليه انه قبل اندلاع الثورة بأسبوع سافر محي الدين عميمور الى الجزائر برفقة الطّالبين سعد الدّين نويوات و محمد الهادي حمدادو ، - بعد تكليفهم من قبل طلبة البعثة - بغرض التّدخل لإصلاح الأوضاع التي يعيشها الطلاب ، فلما وصلو الى قسنطينة بحضور احمد رضا حوحو و محمود حمروش في معهد بن باديس، عرضوا القضية على رئاسة الجمعية ولكنهم لم يجدوا أي تجاوب من عند الشيخ خير الدين الذي كان يتولى الرئاسة بعد غياب الشيخ العربي التبسي و البشير الإبراهيمي . وهنا يطرح أحمد مريوش تساؤل مهم و خطير

---

(1)احمد مريوش، المرجع السابق، ص 243-244.

(2) كان بن بله رفقة الوفد الذي ارسل من طرف المنضمة الخاصة سنة 1953 ، للحصول على الدعم من القيادة المصرية، و قد تكون الوفد من الاشخاص: احمد بنبله، محمد يزيد، محمد خيضر، و حسين لحول. ينظر: سعاد خالدي، نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954-1958، مجلة الاحياء المجلد 21، العدد 28، جامعة باتنة 1، جانفي 2021، ص 1125.

(3) ينظر: بشير سعدوني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة الجزائرية(1954-1962)، مجلة حوليات، العدد 31،، جامعة الجزائر1،دت ص264-272.

(4)ينظر صورة لاعضاء البعثة في الملحق رقم: 05 .

(5) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 285.

(6)-محي الدين عميمور، ايام مع هواري بومدين و ذكريات اخرى، دار اقرا، بيروت، 1995، ط1، ص 129

في نفس الوقت و هو كالتّالي : لماذا لم يتصل الطلبة بالشيخ البشير الابراهيمي بالرغم من كونه قريبا منهم على طول الوقت، و فضلوا الذهاب الى الجزائر ؟ و هل الإبراهيمي لم يكن وقتها في مصر؟ ام نزعت منه رئاسة الجمعية؟ [1].

و هذا التساؤل يبدوا منطقيا جدا اذا ما نظرنا الى الظروف التي كانت تعيشها جمعية العلماء المسلمين في هذه الفترة و الأزمة الحادة التي مرت عليها، المتمثلة في الصراع بين الجيل القديم و الجديد لادارة الجمعية [2].

ومن الناحية الشخصية نرى بأن هذا التخطي لرئيس الجمعية و التوجه الى طلب تدخل المجلس الاداري في الجزائر راجع الى ان هذا الانقسام- كما ذكرنا سابقا - جزء كبير منه سببه الفضيل الورثلاني و الذي كان يدعمه – بطريقة او باخرى- الشيخ الابراهيمي .

و الجدير بالذكر ايضا ان هذا الاختلاف بين الطلبة و الرئيس الشيخ البشير الابراهيمي كان باحترام كبير بين الطرفين و يقول في هذا الشأن محي الدين عميمور : " ولكننا على مستوى البعثة الجزائرية الحرة التي انظم كل أعضائها على فترات متتابعة إلى جيش التحرير كنا نتصرف على أساس أننا اختلفنا مع أساتذتنا كما يختلف الابن مع أبيه،وكان محور الاختلاف قضايا جوهرية لا مجال فيها للمساومة و لا مكان فيها للمجاملات لكننا لم نصدر احكاما عدائية على أحد" [3] .

ومن الملاحظ من خلال ما سبق أن هذا الاختلاف الواضح بين الشيخ البشير الابراهيمي و بن بله تكون عنه قطبين متنافسين يسعى كل واحد منهما للسّيطرة على الطلاب الأول يريدهم مواصلة تعليمهم وافادة الجزائر من خلال ذلك و الثاني يريدهم ان يلتحقوا بصفوف الثورة التحريرية . وقد تدخلت الحكومة المصرية سنة 1955 في هذا الأمر بغرض التوسط بينهم لحل المشاكل و توحيد الهيئات . وفي هذا المسعى كلّف جمال عبد الناصر- الذي بدوره كان مساندا لأحمد بن بله كما سبق الذّكر- رئيس مخابراته " فتحي الديب " بهذه المهمة والذي بضوره قام بالاجتماع مع الشيخ البشير الابراهيمي في 22 جانفي من نفس السنة ولكنه باء بالفشل بسبب اصرار الشيخ البشير الابراهيمي في ممارسة حقه في السّيطرة على الطلاب[4].

---

(1)-احمد مريوش، المرجع السابق، ص 244.

(2)- للاطلاع على قضية ازمة جمعية العلماء ينظر:ابو القاسم سعد الله، ابحاث و اراء...، المرجع السابق، ص 63 و ما بعدها.

(3)-نقلا عن: احمد مريوش، المرجع السابق، ص 244-245.

(4) فتحي الديب، جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990،ط2، ص76 .

وأما عن التحاق الطلبة الجزائريين في مصر بصفوف الثورة فقد كان منذ سنة 1954، بحيث يذكر محي الدين عميمور بان الدفعة الاولى من الطلبة التي التحقت بالثورة كانت سنة 1954 و بداية 1955 و التي ضمت عددا من الطلبة من بينهم محمد بو خروبة(الرئيس الراحل هواري بومدين)" وطالب اخر اسمه "بلقاسم زيدور" الذي استشهد في نوفمبر1954 عن طريق التعذيب الفرنسي[1]. و في سنة 1955 وصل عدد المتطوعين لخدمة الثورة 27 طالب، وكان يتم إرسالهم في مجموعات عبر البواخر و التصق اسم المجموعات بهذه البواخر، و هي مجموعة الباخرة دينا (التي كان من ضمنها بوخروبة) ، مجموعة الباخرة "أتوس " التي كان من ضمنها : الهادي حمدادو: محمد صباغ، محمد الطاهر شرفي، زروق محمد الصالح، وريغي محمد، ايغرونة محمد واعلي[2].

و في وسط هذا الشتات و الانقسام الذي كان يعم الاوساط الطلابية الجزائرية بمصر قرر الطّلاب انشاء تنظيم يجمعهم و يلم شملهم و قد استطاعوا ذلك في سنة 1956 و "ظهرت رابطة الطّلبة الجزائريين في القاهرة" .

ثانيا: تأسيس رابطة الطّلبة الجزائريين في القاهرة .

لقد تأسست هذه الرابطة في ظروف صعبة جدا نظرا لما ذكرناه سابقا عن انقسام الطلاب بين طلبة البعثة المساندين للشيخ البشير الابراهيمي، و طلبة البعثة الجزائرية الحرّة الذين كانوا تحت رعاية احمد بن بله .و حكومة جمال عبد الناصر التي كانت حذرة جدا من حركة الطلاب خصوصا طلبة البعثة التي كان يمثلها الشيخين البشير الابراهيمي و زميله الورثلاني بعد انخراط بعضهم في معسكرات حركة الإخوان المسلمين. وفي 14 اوت 1956 قام الطلبة الجزائريين باقامة اجتماع عام لهم بدار الطلاب الفلسطينية في القاهرة انتخبت خلاله لجنة تحضيرية لرابطة الطلاب الجزائريين بمصر، و تشمل القائمة المنتخبة الاسماء الاتية: المنور مروش(رئيس)،، ابن قاسي عبد القادر(الكاتب العام)، ابوزيان التلمساني ، البشير عمر، عبد الصمد مهري، عبد القادر قريش، و عبد القادر نور. و كانت هذه اللّجنة عبارة عن لجنة مبدئة تحضيرية تاسست علها " رابطة الطلبة الجزائريين بمصر" في نفس السنة وبنفس الاعضاء [3] . ويذكر اخرون ان

---

(1) محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص 129.

(2) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 286.

(3)- خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي اثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق – انمودجا -، مجلة المواقف، عدد 8، جامعة البيض، 8 ديسمبر 2013، ص 36.

التاسيس الرسمي للرابطة كان سنة 1955 حين اودعت قانونها الاساسي لدى وزارة الشؤون الاجتماعية في مصر[1].

والجدير بالاهتمام انه قبل تاسيس الرابطة كانت هناك منظمتين طلابيتين تمارس نشاطها سرا، لا نعرف اسماء رؤسائها و يذكر عبد القادر نور انه برفقة كل من بوزيان التلمساني ومحمد الصباغ وغيرهم إستطاعوا ابطال مفعول هاتين المنضمتين بدون تصادم مع اعضائها ، حرصا منهم على الحفاض على وحدة الطلاب وعدم لفت السلطات المصرية لهم[2].

و بعد تطوع كل من منور مروش و عبد القادر بن قاسي لثورة كما راينا سابقا انتخب مجلسا اداريا جديدا برئاسة " بشير كعسيس". و في سنة 1957 اصبح للرابطة مقر خاص في وسط القاهرة تقام فيه جل الانشطة الثقافية التي كانت تمارسها الرابطة [3].

و أما نشاطات التنضيم المذكور فتمحورت كلها حول التعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط المشرقية و معالجة الأوضاع المزرية التي كان يعيشها الطلاب في مصر عموما ، من حيث الانقسامات والظروف المعيشية القاسية [4] وذلك من خلال التعريف بالثورة التحريرية و عدالتها ، إضافة الى أهدافها و مبادئها ، و هذا ما جعل الطلاب الجزائريين معروفين بنشاطهم في الأوساط المصرية، التي نجحت الى حد بعيد في شحن الرأي العام العربي بافكار الثورة الجزائرة وأهدافها و التي أصبحت حديث المثقف و الامي في مصر [5].

و على هذا الاساس كان للرّابط لجنة ثقافية اوكلت رئاستها للأستاذ ابو القاسم سعد الله كان الهدف منها الاشراف على تنضيم الندوات و الأ مسيات الشعرية و اقامة المحاضرات التي يتمحور موضوعها كله حول الجزائر و الثقافة الجزائرية العربية الاسلامية كما حرصت هذه اللّجنة على دعوة المناضلين الجزائريين المقيمين في مصر الى المجالس و الندوات العلمية التي كانت تقيمها و كان من بين هذه الشخصيا : احمد توفيق المدني، مالك بن نبي، ابراهيم مزهودي، عباس بن الشيخ الحسين، ابراهيم غافة ،عدة بن قطاط، و بوعلام اوقطيط،

(1)- السعيد عقيب، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث و الدراسات،عدد01، المركز الجامعي بالوادي، افريل 2004، ص 143.

(2)–احمد مريوش، المرجع السابق، ص 246.

(3)-ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 287.

(4) - خلوفي بغداد، المرجع السابق ، ص 143.

(5) - عمار هلال ، المرجع السابق، ص 74.

كما شملت هذه الأمسيات و الندوات الطلاب ايضا على غرار: ابو القاسم سعد الله ويحي بوعزيز و خليفة الجنيدي، كما كانت الرابطة تنضم دروسا في اللغة الاجنية(الانجليزية-الفرنسية) للطّلاب المبتدئين ، و كان يقيم هذه الدروس كل من: الاستاذ مصطفى هني -جزائري- ومحمد الامين غيطة -سنغالي- ، عزمي لبيب -مصري-[1]. و من امثلة هذه الندوات الاسبوعية تلك التي أقيميت في السنة الدراسية 1959- 1960 و الذي كان حافلا بالمواضيع الثقافية الجزائرية [2]،

جدول رقم 8: عناوين المحاضرات في ندوة 1959 للطلبة الجزائريين بمصر[3] .

عنوان المحاضرة	اسم المحاضر
الديمقراطية في الاسلام.	- مالك بن نبي.
محمد العيد اراؤه و تجاربه.	- ابو القاسم سعد الله.
جبهة الثقافة في الجزائر.	- ابراهيم غافة.
سياسة ديغول في الجزائر و موقف الثورة منها .	- عدة بن قطاط (منشط الندوة).
حول رسالة طالب.	-ابراهيم مزهودي (منشط الندوة)
ادب حوحو و ميزاته.	-ابو القاسم سعد الله.
دور المراة الجزائررية	-بوعلام الصديق

بالاضافة الى نشاط الطلاب عن طريق الندوات كانت لهم نشرية خاصة أيضا و صدر منها ثلاث أعداد رغم الأزمة المادية التي كان تسيطر على الطلاب، و كانت هذه النشرة تمثل اراء الطلاب في القضايا الوطنية الثقافية ، و قد كانت تحتوي على العديد من البحوث و المقالات والقصائد الشعرية و القصص و غيرها من الانواع الادبية التي كان يكتبها الطّلاب الجزائريين بمصر تحت غطاء رابطة الطلبة الجزائريين بمصر ، كما تواصل نشاط الرابطة حتى شمل الصحافة و الاذاعة و الذي كان اكثر تاثيرا من نشاطهم السابق .و خصوصا نشاطهم الاذاعي الذي كانت تشرف عليه جبهة التحرير ، و من ابرز المحطات الاذاعية التي تعاونت مع الطلاب هي اذاعة صوت العرب التي خصصت للطلبة الجزائريين حصة بعنوان "كلمة الجزائر" و التي ساهم في اعدادها العديد من الطلاب الجزائريين ، نذكر منهم: تركي رابح عمامرة، محمد فضوري، عبد القادر بن قاسي، يحي بوعزيز، عبود عليوش، محمد مفتاحي،عبد القادر نور وغيرهم و قد لعبت

(1) - ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 287-288.

(2) انظر جدول رقم (8)

(3) - عمار هلال ، المرجع السابق، ص 78.

هذه الحصة دورا كبيرا في في مسايرة تطورات الثورة و نقل اخبارها من جهة و التعريف بالقضية الوطنية من جهة اخرى [1].

على ما يبدو أن الجو الطلابي في مصـــر كان معقدا جدا و تغلُب عليه السّـــرية و الكتمان وكما راينا سابق الانقسام الذي وقع بين الطلاب بسبب الثورة التحريرية و القيادات السياسية و غيرها من العوامل ، كان لهذا الإنقسام هدف واحد شئنا ام ابينا و هو الجزائر سواءا في القريب العاجل او في المســتقبل و هذه الخلافات ليســت خلافات جوهرية كما يذكر البعض وانما هي خلافات في الوسيلة فقط ، و هذا يرجع الى التحليل و الرؤية الخاصة بكل هيئة من الهيئات التي كانت وسط هذا الخلاف ، و لكن بما ان الهدف و احد و هو انقاذ الجزائر من يد المحتل الفرنسي، و العدو واحد و هو الاحتلال الفرنسي بذاته ، فلا نعده خلافا جوهريا .و انما في الوسيلة .

(1) - عمار هلال، المرجع السابق، ص 75، 76.

المبحث الثاني : الأنشطة الطلابية في سوريا.

من المهم أن نعلم بأن الطّلبة الجزائريين في سوريا كان معضمهم من الطّلاب المبعوثين من طرف جمعية العلماء المسلمين سنة 1953 و ما بعدها ، ثم من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية بعد تأسيسها سنة 1958.

كما راينا سابقا في موضوع البعثة السورية أن عدد الطلاب في هذه البعثة كان قليلا جدا و تواصل هذا الامر حتى بعد إندلاع الثورة التحريرية ، و هذا الأمر هو ما جعل الطلاب يتأخرون بانشاء تنضيم يجمعهم و يوحد صفوفهم ويحل مشاكلهم المادية و الاجتماعية والبيداغوجية ، بالرغم من وجود الحاجة الشديدة لهذا التنضيم خصوصا بعد اندلاع الثورة التّحريرية [1]، و على هذا الاساس في سنة 1955 تكوّن أول تنضيم يجمعهم وأُطلق عليعه "لجنة الطلبة الجزائريين " .

أولا : تأسيس لجنة الطلبة الجزائريين .

في مارس 1955 تأسس اول كيان جمع بين الطلاب الجزائريين بسوريا رغم قلة عددهم و هو " لجنة الطلبة الجزائريين " ، و التي في سنتها الاولى عانت من الإهمال و سوء التسيير مما جعل هذه المرحلة من تاريخها فارغة من النشاطات تقريبا ، و في سنة 1956-1957 أُنتخب مجلس اداري جديد لهذه اللجنة ، و الذي يعتبر البداية الفعلية لنشاط اللجنة : و تكون هذا المجلس من الاعضاء: الشريف سيسبان ، عبد الرحمان شطيطح، سعد العربي طرقان، علي رياحي، بلقاسم نعيمي، عبد القادر بن صلاح، ابو القاسم خمار، و محمد مهري[2].

و هذا المجلس الجديد استطاع احياء نشاطات الّجنة من جديد و أول الأعمال التي قام بها ، هو تسوية اوضاع السكن التي شكّلت مشكلة عويصة للطّلاب بالاضافة إلى الاطعام وتوفير الكتب الدراسية بالمجان للطلبة [3] .فقد قامت الّجنة باكتراء "دار الجزائر" ، و بلغ عدد الساكنين في هذه الدّار لحظة افتتاحها 17طالب و تطور ليصبح سنة 1958 اكثر من 35 طالب[4] .

(1) احمد مريوش، المرجع السابق، ص 260.

(2) عمار هلال، المرجع السابق، ص 86.

(3) - السعيد عقيب، المرجع السابق،ص 145.

(4)–احمد مريوش، المرجع السابق، ص 260.

و لم تقتصر هذه اللّجنة بالعمل في سبيل تحسين أحوال الطّلبة المقيمين بسوريا بل تعدّت ذلك لمتابعة أحوال القضية الجزائرية و مساندتها و مساندة زملائهم الطلاب في فرنسا وغيرها من الدّول فعلى سبيل المثال لا الحصر في بيان قدمه الطلاب الجزائريين بسوريا نشرته البصائر في 14 فيفري 1956 يذكر ما حصل في مونبولييه الفرنسية و هو الإضراب عن الطعام الذي قام الطلاب الجزائريين احتجاجا على الإعتقالات و البطش الذي كان يمارسه الاحتلال الفرنسي على الطلبة في الجزائر، و اثناء اضرابهم هاجمهم شباب فرنسيين بدوافع عنصرية بالضرب محاولة منهم كسر هذا الاضراب بكل الطرق ، ووقعت عدة استضامات بين الطلاب ، والتي على اثرها تم اعتقال العديد من الجزائريين بمونبولييه الفرنسية، و جاء هذا البيان يعلن عن تضامن الطّلبة بسوريا مع أخوانهم الطلبة في الجزائر و فرنسا [1] .

و ما أحدث تغييرا جدريا في عقلية الطّلبة في سوريا هو اعتقال احمد طالب الابراهيمي ، و اصبح تفكيرهم يصبّ نحو ضرورة تاسيس تنظيم يلم شمل الطلبة في سوريا كلها [2] و كل طلاب المشرق العربي، و عقدت ثلاث اجتماعات على هذا الاساس بين طلاب المشرق كلهم تاسست على اثرها " رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق العربي " سنة 1958 [3].

و في سنة 1956 تأسس مكتب جبة التحرير في دمشق و أوكلت رئاسته للسيد محمد مهري الذي لعب دورا كبيرا في توحيد صفوف الطّلاب و التفافهم بالثورة و توعية الطلاب الاخرين بشؤون الثورة و تقلباتها . و الجدير بالذكر انه بعد تاسيس هذا المكتب تضاعف نشاط الطّلبة في سبيل القضية الوطنية خصوصا ان عددهم قد ارتفع بقدوم بعثات طلابية اخرى من تونس والجزائر و انتقال الكثير من الطلاب الذين كانوا يدرسون بالاّدقية إلى دمشق . فبدأ صوت الطّلاب الجزائريين يعلو في كل الأوساط المشرقية من خلال مواقفهم ليس في سبيل القضية الجزائرية فقط بل حتى القضايا العربية القومية ، فقد ابدوا حزنهم على الوحدة العربية عند انفصال مصر و سوريا سنة 1958 و غيرها من القضايا . واما بالنسبة للقضايا الوطنية فقد تتبعوها بتفاصيلها و أقاموا العديد من المضاهرات الثقافية ليُعرّفوا المشرق العربي بالثورة

(1) جريدة البصائر، عدد 255، الجزائر، 14 فيفري1956، ص 07.

(2) مما يجدر التنويه له ان لجنة الطلبة الجزائريين كان نشاطها مقصورا على الطلبة في دمشق وحدها ، بينما كان بعض الطلاب الجزائريين مقيمين في مدن اخرى مثل اللادقية و حلب.

(3) هلال عمار المرجع السابق، ص 85-86.

التحريرية ، و أيضا على بالأحداث التي كانت تحدث في الجزائر على غرار اعتقال القادة الخمسة و كذلك الشأن بالنسبة لقضية جميلة بوحيضر و غيرها من القضايا[1].

ثانيا : رابطة طلاّب المغرب العربي:

تأسست هذه الرابطة في جويلية من السنة الدراسية 1956-1957 بمبادرة من دول المغرب العربي كما يوضح إسمها و حضر إجتماعها التأسيسي 5 طلاب من تونس و المغرب والجزائر و طالب واحد من ليبيا ، حيث تم انتخاب من بينهم امين عام، و كاتب، امين للمال[2]، و كان الهدف من تأسيسها هو وحدة المغرب العربي من جهة و من جهة أخرى وحدة المغرب والمشرق العربيين ، فكما جاء في قانونها الاساسي: "تهدف هذه الرابطة الى توثيق روح التعاون و التعارف بين جميع طلاب المغرب العربي و التعريف ببلادهم لدى الاقطار العربية الأخرى والرّبط بين طلاب المشرق و المغرب [3]". و على ما يبدو أن أهداف الرابطة كانت تتماشى مع أهداف جمعية طلبة شمال افريقيا التي نشطت خلال الثلاثينيات و الأربعينيات من القرن الماضي و التي كانت تمثل الطّلبة الدّارسين في الجامعات الفرنسية [4]. و لتحقيق هذه الاهداف استعملت عدة وسائل من بينها تنظيم نشاط الطلاب الإجتماعي و الفكري، و إقامة مؤتمرات دورية لطلاّب المغرب العربي في سوريا، السعي في تعريب التعليم و توحيده في الدول المغاربية، تقديم المساعدات المادية و المعنوية للطلبة المغاربة الراغبين في الالتحاق بالمعاهد المشرقية .[5] تولى الامانة العامة للرابطة احد الطّلبة التونسيين ثم انتقلت الى محمد برادة من المغرب و في السنة الدراسيةالتي تلتها 1957-1958 تولى محمد مهري النيابة [6].

الجدير بالذّكر ان هذه الرابطة لم تأثر بتاتا على نشاط الطلاب في لجنة الطّلبة الجزائريين في سوريا ، بحيث ان الطّلبة الجزائريين كانوا ينشطون في غطاء اكثر من هيئة طلابية ، دون أن يرفضوا انتماؤهم للاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بل سعوا للانضمام اليه و هذا ماحدث سنة 1959 حيث تم دمج كل الروابط والهئات الطلابية الجزائرية في المشرق و المغرب في الإتحاد [7]. و كان نشاط الرابطة يتمحور حول تعريف الدّول المغاربية : تونس، الجزائر، و المغرب

---

(1) المرجع نفسه، ص 87-89.

(2) - ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص 284

(3) نقلا عن: عمار هلال، المرجع السابق، ص 95-94.

(4) منور مروش، المرجع السابق، ص 263.

(5) عمار هلال، المرجع السابق، ص 95.

(6) ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ص 284

(7) عمار هلال، المرجع السابق، ص 95- 96.

الاقصى،من خلال عقد الندوات و المحاضرات في مقرها بدمشق الذي كان يعتبر ايضا مركّبا ثقافيا به مكتبة كبيرة و قاعة استراحة و الذي كان يأتيه الطلاب من كل مكان بغرض البحث و المطالعة و تأطير الرّحلات السياحية و الترفيهية[1] ، وتوزيع النشرات و تاطير المظاهرات بأعداد ضخمة و قد شمل نشاطها هذا العديد من البلدان المشرقية كالأردن، لبنان ، العراق، الكويت، و القاهرة.

ومن الطلبة الناشطين الجزائريين في هذه الرابطة نذكر: الشريف سيسبان، عبد الرحمان شطيطيح، ابو القاسم خمارو محمد مهري [2]. و يبدو أن نشاط هذه الرابطة كان مساندا جدا للقضية الوطنية و الثورة الجزائرية و من عينات هذا النشاط هو بيان نشرته الرابطة مؤرخ في 29 اكتوبر 1961 تعلن فيه عن اقمتها لمهرجان بمناسبة دخول الثورة الجزائرية في عامها الثامن و قد شمل البيان على مساندة كبيرة للثّورة و تدعوا فيه الشعب العربي الى دعم الثورة التحريرية[3] .

و خلاصة القول ان نشاط الطلبة في سوريا لا يختلف عن الطلبة في مصر او في تونس او فرنسا ، و قد ادّى الطلاب مهمتهم في الالتفاف بالثورة التحريرية مثلهم مثل زملاؤهم في مختلف الاقطارو سعوا بكل جهودهم للتعريف بالقضية الوطنية و الثورة الجزائرية و عدالتها و تطوع الكثير منهم لخدمة الثورة و الوطن بصفة عامة .

(1) - ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق، ص 284

(2) - منور مروش، المرجع السابق، ص 264.

(3) - للاطلاع على نص البيان كاملا، ينظر عمار هلال، المرجع السابق، ص 188- 190.

المبحث الثالث : نشاطات الطلبة الجزائريين في باقي الدول العربية .

أولا : النشاط الطّلابي في العراق و الكويت .

لم ينحصر النشاط الطلابي في مصر و سوريا فقط و إنما شمل جميع طلاب البعثات في جميع البلدان العربية على غرار الكويت و العراق بعد خصوصا بعد اندلاع الثورة التحريرية الأمر الذي دفع الى التفكير في جمع شملهم سواءا لخدمة الثورة أو لخدمة الطلاب بيداغوجيا وماديا و اجتماعيا ، و قد انبثق عن هاذه الروح التي كانت تسيطر على الطلاب عدة تنضيمات و هيئات طلابية في هذا المجال، كما كانت هناك نشاطات منفردة للطلاب ، و على هذا النحو قام الطلاب لاشتراكهم في نفس العقلية النقابية و النضامية بتأسيس "رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق ".

لقد تمكن الطلاب الجزائريين تكوين عدة تنضيمات على غرار تلك التي في مصر و سوريا و هذا ما جعل لهم مكانتهم الخاصة و صوتهم بين الطلبة الجزائريين الاخرين في داخل الجزائر و خارجها .

ففي الكويت قام الطلبة الجزائريين باجتماع في بدايات سنة 1955 بغرض تكوين رابطة تجمعهم ، بالرغم من عددهم القليل ، بحيث كانوا اغلبهم من بعثة جمعية العلماء التي أرسلت سنة 1953، و الذي قدر في فيفري 1955 ، بـ 13 طالب [1].ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل لاسباب مادية [2]، و في سنة 1956، اجتمع الطلاب مرة اخرى وتأسست على إثرها رابطة الطّلبة الجزائريين بالكويت.[3] و حسب شهادة عمار بوحوش الذي لحق بالكويت في الدفعة الثانية من بعثات جمعية العلماء نحو البلد المذكور ، أن الطلبة في الكويت أسّسوا فرعا للإتحاد العام للطلاب المسلمين الجزائريين هناك . بمساهمة الاستاذ احمد توفيق المدني و علي عبد القادر عبد الاوي احد مسؤولي الاتحاد في الجزائر. و كان ذلك في سنة 1958. ويقول في عمار بوحوش في هذا الصدد : " في إطار تنظيم تشرف عليه الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين ، و في شهر ديسمبر 1958 قمنا بترجمة الائحة العامة للإتحاد العام ... و بناء على ذلك انشأنا فرعا للإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بالكويت [4]".

---

(1)- عزيز خثير، المرجع السابق، ص 243.

(2) - يذكر الاستاذ ابو القاسم سعد الله ان الرابطة تاسست سنة 1955 اي في الاجتماع الاول: ينظر، ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 294.

(3) - عمار هلال، المرجع السابق، ص 84.

(4) - ص 143.

اما بالنسبة للطلبة الجزائريين في العراق، قليلة هي المراجع و المصادر التي تناولت نشاطاتهم ، و لكن هذا لا ينفي انخراطهم في الاتحاد العام للطّلبة العراقيين الذي تأسس سنة 1948 [1]. لكن على العموم لا يوجد تنضيم خاص بالطلبة الجزائريين ، و كان الطلبة يمارسون نشاطهم بشكل فردي و خاصة في الجانب الثقافي و الفكري ، مثل الكتابة في الصحف و المجلات و غيرها . و من عينات ذلك هو قصيدة شعرية متكونة من 35 بيثا نشرتها البصائر في عددها المؤرخ في 24 افريل 1953 ،كتبها الطّالب موساوي زروق نائب رئيس البعثة العراقية و موضوع القصيدة هو مدح للشيخ عبد من الحميد بن باديس ، و بما انه في شهر أفريل لابد أنه كان احتفالا بذكرا بن باديس [2].

كما كانت تقام اجتماعات اسبوعية بين الطلاب الجزائريين يقومون من خلالها بدراسة النشريات و المواضيع الاقتصادية و الاجتماعية التي لها علاقة بالثورة التحريرة ، بالاضافة الى هذا كانت تقوم هذه الاجتماعات بنقد سلوكيات الطلاب لبعضهم البعض ، لتمثيل الجزائر احسن تمثيل في هذا البلد [3].

و الجدير بالذكر أيضا أن العراق كان من اول البلدان العربية التي استقبلت طلبة المغرب العربي بغرض التدريب العسكري و ذلك بداية من سنة 1954، و بالنسبة للجزائر فكان في سنة 1955، و ذلك في الدفعة الثانية التي ارسلها عبد الكريم الخطابي خلال هذه السنة ، و التي ضمت 35طالب من بينهم 6 طلاب جزائريين و هم : هشماوي مصطفى، الباي محمود، بوسليماني احمد، حفراد بلال ، كفيف احمد و عبد الله الوزاني [4].

خلاصة القول ان الطلبة في الكويت و العراق لم يتخلّفوا عن زملاؤهم الطلاب في البلدان المشرقية الاخرى و اهتموا و تابعوا الثورة التحريرية بكل تطوراتها و أحداثها الايجابية منها و السلبية .

---

(1) - احمد مريوش، المرجع السابق، ص 270 .

(2) - للاطلاع على القصيدة كاملة، ينظر: جريدة البصائر، العدد 228، الجزائر، 24 افريل 1953، ص 5 .

(3)السعيد عقيب، المرجع السابق، ص 147 .

(4) احمد مريوش، المرجع السابق، ص 271.

ثانيا : رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي .

كما يظهر من إسمها انه عام و شامل لكل الطّلاب في المشرق العربي بغض النظر عن أي بلد معين ، و قد ظهر هذا التنظيم بعد شعور الطلبة في المشرق العربي الى ضرورة انشاء تنضيم يوحدهم و يلم شملهم و يوفر لهم المعلومات حول الثورة التحريرية [1]. بالاضافة الى ان النشاط الطلابي في المشرق كان يتصف بانفراد كل بلد عن الاخر و كل تنظيم عن تنظيم اخر، اضافة الى ان عدد الطلبة و مواردهم كانت ضعيفة جدا و موزعة بطريقة غير متكافئة على الأقطار العربية[2]، بحيث يقدر عددهم مابين سنة 1960-1961 في مختلف البلدان المشرقية بلغ الـ (365) [3] .

جدول رقم 9: عدد الطّلاب الجزائريين في البلدان العربية لسنة 1960-[4]1961.

البلد	عدد الطلاب
مصر	130
سوريا	76
العراق	123
الكويت	36

و على هذا الأساس اجتمع الطلاب الجزائريين الممثلين لمختلف الروابط و التنظيمات الطلابية في كل من مصر و سوريا و العراق و الكويت مع الطلبة في الجزائر بسوريا ، تلبية لدعوة وجهتها لجنة الطلبة الجزائريين بدمشق، لحضور المجلس التأسيس ، و على هذا النحو قامت الروابط الأخرى بانتخاب من يمثلهم في الرابطة الام "رابطة الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي " .

و بناءا على ماسبق اجتمع بدمشق في مارس 1959 أعضاء المجلس التأسيس ل ر. ط .ج.م.ع و الذي حضره ثلاث ممثلين عن كل تنظيم او بالأحرى عن كل بلد و هم كالتالي :

- عن مصر : علي مفتاحي ، سعد الدين نويوات و محمد الاخضر.
- عن سورية : الهاشمي قدوري، عبد العزيز سعد و عبد الرحمان شطيطيح.
- عن الكويت: محمد عرباجي، عبد العزيز و مهدي الغوتي .

---

(1) ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 290.

(2) خلوفي بغداد ، المرجع السابق، ص 37-38.

(3) ينظر جدول رقم (9)

(4) عمار هلال ،المرجع السابق، ص 71.

- و بالنسبة لبغداد فقد حظر طالب واحد و هو محمد الصالح شيروف.

و كان على اثر هذا الاجتماع ميلاد اول تنظيم يجمع بين الطلاب الجزائريين في المشرق العربي كلهم دون استثناء في مارس 1959 . [1] .

و الجدير بالذكر ان هذه الفكرة لم تكن وليدة هذه السنة او التي قبلها و انما تبلورت لسنوات خلالها أُقيمت عدّة مؤتمرات بغرض دراسة الفكرة و التحضير لها و من بين هذه المؤتمرات نذكر: اجتماع صيف 1956 بدمشق و الذي كان أول اجتماع حول موضوع الوحدة و عُرضت فيه الفكرة لأول مرة و نالت الترحيب من قبل الأغلبية، و الإجتماع الثاني كان بعد سنة بالضبط اي في صيف 1957 حظره الطلبة الجزائريين من الكويت ومصر وسوريا و المملكة العربية السعودية حيث قدم المؤتمر قضية الوحدة الطلابية بالاضافة ال التنويه الى ضرورة تنسيق الاعمال بين الطلبة في مختلف البلدان المشرقية تجاه القضايا الوطنية. و لكن في مجمله لم ينجح في هدفه الأساسي و هو انشاء الرابطة .

و الاجتماع الثالث هو الذي اقيم يوم 2جويلية 1958 و الذي حضره الطلبة الجزائريين في كل من سوريا و مصر و الكويت ، و كان اجتماعا تحضيريا تم من خلاله تحديد موعد اجتماع اخر في 1 نوفمبر 1958، حيث اختار الطلاب النضام الفدرالي لتُبنى على أساسه منظمة للمّ شمل الطلاب في المشرق العربي، و اتفقوا على اسمها ان يكون "رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي". ثم تلته عدّة اجتماعات تحضيرية وصولا لأهم اجتماع و هو المذكور سابقا في مارس 1959 ، الذي على أثره تأسست هذه الرابطة بشكل فعلى[2] .

من الملاحظ حول هذه الإجتماعات انها كانت تقام اغلبها في دمشق و تخطي مصر- بالرغم من ان وجود اكبر عدد من الطلاب الجزائريين هناك - ، باعتبار سوريا و مصر كانت موحدة تحت راية الجمعورية العربية المتحدة [3] ، و هذا مراده الى عدة اسباب اهمها ان سورية كانت منفتحة اكثر من مصر للتنضيمات بصفة عامة ، بالإضافة الى ان القوانين المصرية بخصوص انشاء التنضيمات كانت اعقد و أصعب من تلك التي في سوريا[4]. و على هذا النحو قررت الرابطة ان يكون مقرها الرّسمي بالقاهر على ان تكون معضم اجتماعتها الدورية في دمشق بسورية .

---

(1) -ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 291.

(2) - عمار هلال، المرجع السابق، ص 97-101.

(3) - للاطلاع اكثر حول الموضوع ، ينظر: اياد حرفوش، الجمهورية العربية المتحدة: حقائق الوحدة و الانفصال، دار عروبة للنشر الالكتروني ، دم ، 2014.

(4) - ابو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 289.

و من الاهداف التي تأسست من اجلها الرابطة هي الشؤون المعيشية للطّلاب من ناحية الايواء و توفير منح للطّلبة الذين كانو يتقاضون منحا من قبل الحكومات و التي لم تكن تكفي حتى الضروريات ، هذا و إضافة الى السهر على توفير مقاعد دراسية للطلبة الجدد القادمين للدراسة في المشرق .

كما كانت للرابطة عدة نشاطات لخدمة الثورة التحريرية من خلال الصحافة و الإذاعة، و قد كان ذلك عبر اذاعة صوت الجزائر بدمشق، و من الطلبة الذين كانوا يحضرون و يلقون الحصص في هذه الاذاعة نذكر: ابو القاسم الخمار، و محمد مهري و غيرهم ، كما كانت الرابطة تصدر العديد من النشرات و المعلقات الجدارية في سبيل الدعاية للثورة الجزائرية والتعريف بها [1].

و على ما يبدوا ان نشأة هذه الرابطة لم يعجب كثيرا وزارة الثقافة للحكومة المؤقتة الجزائرية التي كان يتولاها الاستاذ احمد توفيق المدني خصوصا بوجود تنضيم طلابي يمثل الثورة التحريرية و هو "الاتحاد العام للطبة المسلمين الجزائريين " الذي تأسس سنة 1955 فقام الاستاذ المدني باستدعاء المسؤولين على الرابطة و طلب منهم حلها ، و بدأت الضغوطات ترتفع على رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي الى حين انعقاد اجتماع الرابطة في القاهرة يوم 15 جويلية 1959 و بعد شرح و توضيح طويلين قامت الرابطة بحل نفسها ، بعد ثلاث شهور و نصف من تأسيسها و تحولت جميع فروعها في الكويت و سوريا و القاهرة والعراق الى فروع تابعة للاتحاد العام للطّلبة المسلمين الجزائريين[2]. ومما يجدر التنويه اليه ان مسألة حل رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي هي قضية شائكة متعددة الجوانب والشخصيات التي لا يسعنا الكشف عن تفاصيلها في هذا المجال [3].

و خلاصة القول ان نشاط الطّلبة في المشرق يُظهر لنا عمق تفكير الطلب الجزائري الذي كان في تلك الفترة من التاريخ يواصل دراسته في المعاهد العربية المشرقية ، كما يظهر لنا مدى درجة الوعي السياسي و النقابي و التنضيمي عند هؤلاء الطّلبة ، و تآزرهم الكبير مع القضية الوطنية.

---

(1) احمد مريوش، المرجع السابق، ص 272.

(2) ابو القاسم سعد الله،a تاريخ الجزائر الثقافي ، المرجع السابق، ص 291.

(3) للاطلاع اكثر حول الموضوع، ينظر: نفس المرجع، ص 291-296.

خاتمة

من خلال اوضوع (جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي) يمكننا استخلاص عدد من نتائج، و نذكرها على الشكل التالي:

1. أن فكرة البعثات ليست وليدة الفترة المذكورة و إنما تعود في أصلها لمجهودات الشيخ ابن باديس حتى قبل تأسيس جمعية العلماء و بالضبط لسنة 1914، كما أن في بداتها لم تكن موجهة نحو المشرق العربي بل اقتصرت على الأقاليم المجاورة و هي تونس متمثلة في جامع الزيتونة و المغرب الأقصى متمثل في جامع القرويين و ذلك راجع للأسباب الجغرافية و الثقافية المشتركة . ولم تبتدي عملية ارسال البعثات العلمية نحو المشرق العربي إلا في سنة 1951.
2. أن الدافع الاساسي عند جمعية العلماء المسلمين من ارسال هذه البعثات و بالخصوص نحو المشرق العربي هو خلق جيل من المثقفين بالثقافة العربية و الاسلامية المشرقية باعتبار المشرق العربي مهد العروبة و الاسلام، كما كان معول على هؤلاء الطلبة المبعوثين قيادة جمعية العلماء و الأمة الجزائرية و مقاومة الإحتلال الفرنسي ، من خلال تثبيت مبادئ العروبة و الإسلام في المجتمع الجزائري ، الأمر الذي كان في نظر العلماء أهم من الاستقلال بذاته ، لأن في اعتبار جمعية العلماء أن هاذين العنصرين اذا توفرا في الأمة الجزائرية سيأتي الاستقلال لا محاله .
3. أن العلاقة التي تجمع بين جمعية العلماء المسلمين و أقطار المشرق العربي، و التي لم تدّخر الجمعية جهدا في توطيدها كما راينا سابقا ، كان لها مفعول قوي في البعثات التي كانت تُرسل نحو المشرق ، بحيث خلقت نوعا من الثقة بين الطرفين مما ساهم بشكل فعّال في قبول الحكومات العربية لطلبة الجمعية في مؤسساتها ومعاهدها بالإضافة الى المساعدات التي قدمتها هذه الحكومات للجمعية . كما ساهمت هذه العلاقة في تغيير نظرة المشرق العربي للجزائر، و اثبتت ان الجزائر لا تزال على أصلها من حيث العروبة والإسلام من خلال مكافحة ما كانت تدعوا له فرنسا بأن الجزائر قد عفى عنها زمن الاسلام و العروبة و هي الان مقاطعة فرنسية دينيا و ثقافيا .
4. ذات الشئ بالنسبة لإرسال الجمعية لرئيسها الشيخ البشير الابراهيمي الى المشرق العربي، بالاضافة الى انه لعب دورا اساسيا في الاوساط المشرقية ، في سعيه لدى الحكومات المشرقية لقبول الطّلبة من المؤسسات الإصلاحية لجمعية العلماء المسلمين تحت انفاقها، و هذا لا يترجم إلا تآزر هذه الحكومات مع الجزائر عموما و جمعية العلماء على وجه الخصوص .

5. كان قرار جمعية العلماء بتأسيس مكتب لها بالقاهرة خيار حكيم، و هذا ما اتبتثه الظروف اليتي مرت بها البعثات المشرقية بعد تكوين هذا المكتب ، الأمر الذي جعله ملجأ للطّلاب المبعوثين في قضاياهم المادية و الإجتماعية و البيداغوجية ، بالإضافة الى دوره في رفع صوت الجزائر و جمعية العلماء في الأوساط المشرقية ، ونموذجا حيا للتعريف بالقضية الجزائرية التي كادت تذخل في حيز النسيان لدى الشعوب والحكومات المشرقية .
6. كان لمعهد ابن باديس الذي أسسته الجمعية سنة 1947 اثرا بالغا في التطور الفكري لدى الكثير من الشباب الجزائري ، و الرّفع من طموحهم العلمي و الثقافي ، و ذلك من خلال فتح المجال أمام الطّلاب الجزائريين للتّعليم الثانوي ، و الذي بدوره فتح المجال لهؤلاء الطّلاب لمواصلة تعليمهم العالي في المعاهد العربية بصفة عامة و المشرقية منها بصفة خاصة .
7. أن التأطير الرشيد والمحكم للبعثات المشرقية من قبل جمعية العلماء مكنها من السيطرة على الطلاب الى حد ما ، كما جنّبها الكثير من المشاكل التي كانت يمكن ان تقع مع طلاّب البعثة ، خصوصا ان الاوساط العربية والاسلامية كثيرا ما كانت تتسللها المذاهب و التّيارات السياسية و الدينية السلبية ، التي كان بامكانها جر الطلاب اليها بسهولة خصوصا كون عمر الطلاب يصب في سن المراهقة ،كما راينا سابقا .كما ان هذا النضام الذي وضعته الجمعية كان صارما جدا لا يأمن بالاشخاص بل بالاهداف وفقط كما رأينا سابقا في قضية فصل الطلبة .
8. من خلال دراستنا لوجهات البعثات نحو كل من مصر و سوريا و العراق و الكويت والمملكة العربية السعودية، امكننا ترتيبها من حيث العدد بحيث تأتي مصر ثم سوريا ثم العراق ثم الكويت و من بعدها السعودية و لكن اذا ارتأينا الى الحالة المعيشية للطلاب فالامر بالعكس تماما فكانت الاوضاع المادية للطلبة في السعودية افضلها حالا و يتنازل الترتيب لينتهي بسوريا و مصر ، و على هذا الأساس نستنتج انه كلما زاد عدد الطّلاب ضعفت حالتهم المعيشية و المادية و هذا ما يتوافق مع المنطق التسييري والاقتصادي، كونها تدخل ضمن الحيز الاقتصادي لدى الحكومات ، و على الرغم من هذا الضعف المادي إلا انه لم يكن يُأثر كثيرا على الحياة العلمية للطلاب ، و هذا راجع لعقلية الطلاب المتميزة التي وضعت العلم في اولوياتها قبل كل شيئ .
9. أن الانقسام الذي تغلغل في صفوف طلبة البعثة من جهة و من جهة اخري بينهم و بين رؤساء الجمعية وبالخصوص الطلبة في مصر كان أساسه الخروج عن مبادئ و قيم جمعية العلماء و ما زاد تأثيره هو اندلاع الثورة التحريرية ، و بعض العناصر الوطنية وأما عواقبه فكانت وخيمة على جمعية العلماء و ايجابية على القضية الوطنية . و اما بالنسبة للخلاف

الذي وقع على اثره فكان مراده اختلاف في الرؤى و التحليلي للمستقبل، و اما الأهداف العامة فهي واحدة مهما اختلفت الاراء ، متمثلة في مصلحة الجزائري سواءا في المستقبل القريب او البعيد .

10. أظهر الطلاب الجزائريين بالمشرق العربي وعيا و نضجا كبيرا بخصوص القضية الوطنية و سرعة استجابة لم يكن لها مثيل عند الطلبة الجزائريين في البلدان الاخرى ، و من مظاهر هذا الوعي تأسيسهم للتنظيمات النقابية و السياسية ، التي استغلوها لتحقيق مصالحهم، و كوسيلة لخدمة الثورة بإطار شرعي و قانوني إضافة الى تعريف العالم العربي المشرقي بالثورة و عدالتها . مما جعل الشعوب العربية تدعم القضية الوطنية بشتى الوسائل .
11. كما ان تجربة جمعية العلماء المسلمين في ارسال البعثات نحو الخارج هي تجربة فريدة من نوعها واجتها المشاكل العديدة ما يجعلها خبرة تاريخية مفيدة جدا للجهات المسؤلة للاستفاذة منها في بناء الحاضر و المستقبل .و هو ما يغنينا عن الاخذ بنماذج الغير في هذا المجال .
12. كما أن هذا الموضوع له اثر كبير على الحياة السياسية لدولة الجزائر خلال الثورة الجزائرية و الجزائر ما بعد الاستقلال و ذلك لأنه يتمحور حول مرحلة شباب الكثير من الشخصيات التي كان لها دور فعال في بناء الجزائر المستقلة ، لذلك يجب الاهتمام بهذا الموضوع لاهميته البالغة في كشف الغموض على الكثير من القضايا في تاريخ الجزائر المعاصر.

الملاحق

ملحق رقم 1

صورة ملتقطة لاعضاء البعثة الاولى نحو مصر

برفقة الشيخ البشير الابراهيمي[1].

1- رابح تركي عمامرة ، جمعية العلماء ...، المرجع السابق، ص 280.

ملحق رقم 2

جدول يمثل نتائج الامتحانات لطلاب البعثة المصرية [1].

اسم الطالب	الولاية	التخصص و الجامعة
التركي رابح عمامرة	سطيف	كلية دار العلوم بجامعة القاهرة
يحي خليفة	الاغواط	كلية دار العلوم بجامعة القاهرة
سعدي عثمان	تبسة	كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة القاهرة
المبروك بن سعد	بسكرة	كلية الآداب قسم اللغة العربية جامعة القاهرة
المداني ابو رزق	المليلية	اللغة العربية بالأزهر
محمد كسوري	بوقاعة	اصول الدين بالازهر
جمال الدين بغدادي	تلمسان	نجح في الجزء الثاني في البكالوريا
البشير عمر كميس	شاطوداز	نجح في الجزء الاول في البكالوريا
المنور المروش	برج الغدير	نجح في الجزء الاول في البكالوريا
جمال الدين هيلالي	عنابة	انتقل من السنة الثالثة ثانوي الى الرابعة
محمد الطاهر زعروري	اوراس	انتقل من السنة الاولى ثانوي الى الثانية
عبد الحميد مسعود بوذن	قسنطينة	انتقل من السنة الاولى ثانوي الى الثانية
اخمد الدخيلي	عنابة	نجح بالازهر
حسن محفوف	المليلية	رسب في مادة الحساب
سعد الدين نبوات	برج بوعريريج	هو و الذي يليه اخوان لم يجتازوا الامتحان
محمد شيوخ	باتنة	//

1- جريدة البصائر، عدد 240 ، الجزائر، 11 سبتمبر 1953، ص 05.

ملحق رقم 03 :

تقرير مكتب S.L.N.A حول البعثة السعودية سنة 1955[1].

Préfecture d'Oran

Cabinet du Préfet

Service des liaisons Nord-Africaines

N° 1059

Oran, le 23 Novembre 1955[1]

Objet : Mission d'étudiants Algériens
En Arabie Séoudite

Selon un renseignement de bonne source, recueilli par le S.L.N.A Central, les étudiants musulmans dont les noms suivants ont été envoyés en Arabie Séoudite par le Cheikh Brahimi Bachir pour y poursuivre leurs études :

- Djelloul Ben Hassan d'Oran.
- Eleoua Hamed Bel Kaddour, de Mostaganem.
- Ben Allach Abderahmane, de Mostaganem.
- Khider Jounid Ben Mohamed, de Tlemcen.
- Djelloul Abdallah Ben Abdelkader, de Tlemcen.

Destinataires :

- Monsieur le sous-préfet de Mostaganem (pour informations).
- Monsieur le sous- préfet de Tlemcen.
- Monsieur le commissaire principal chef de la P.R.G d'Oran.

1- نقلا عن: سمية بوسعيد، بعثات جمعية...، المرجع السابق، ص 236.

ملحق رقم 4:

صورة لاعضاء البعثة الجزائرية الحرة المنبثقة عن

بعثات جمعية العلماء المسلمين[1]

1- محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص 130.

قائمة

المصادر و المراجع

أولا: المصادر.

- **الجرائد و المجلات :**

1. **جريدة المنتقد:**
   - **عدد 1، قسنطينة، 2جويلية 1925.**
2. **جريدة البصائر،**
   - **عدد 8، الجزائر، 26 سبتمبر 1947.**
   - **عدد 9، الجزائر، 3 اكتوبر 1947.**
   - **، عدد 18،الجزائر، 5 جانفي 1948.**
   - **عدد 31، الجزائر، 5 افريل ، 1948.**
   - **عدد 32،الجزائر،19 افريل1948.**
   - **عدد 47،الجزائر،20 اوت 1948.**
   - **عدد 52، الجزائر، 11 اكتوبر 1948.**
   - **عدد 54، الجزائر،25 اكتوبر 1948.**
   - **الجزائر، 76، 18 افريل 1949.**
   - **العدد 79، الجزائر، 9 ماي 1949.**
   - **عدد 97 ، الجزائر، 5 ديسمبر 1949.**
   - **الجزائر، عدد 120، 22 ماي 1950.**
   - **عدد 172-173،الجزائر، 15 اكتوبر 1951.**
   - **عدد 194، الجزائر، 22 جوان 1952.**
   - **عدد 199، الجزائر، 1سبتمبر 1952.**
   - **عدد 208، الجزائر، 1 ديسمبر 1952.**
   - **عدد 240، الجزائر، 11 سبتمبر1953.**
   - **، الجزائر، عدد 272، 21 ماي 1954.**
   - **عدد 273،الجزائر، 28 ماي، 1954.**
   - **، عدد 281، الجزائر، 30 جويلية 1954،**
   - **عدد 283، الجزائر، 3 سبتمبر 1954.**

- عدد 262، الجزائر، 10سبتمبر1954.
- ،عدد 287، الجزائر، 1 اكتوبر 1954.
- عدد 288، الجزائر، 8 اكتوبر 1954.
- عدد 289، الجزائر، 15 اكتوبر 1954.
- عدد 290، الجزائر، 22 اكتوبر 1954.
- عدد 291، الجزائر، 29، اكتوبر،1954.
- عدد 255، الجزائر، 14 فيفري1956.

- **الكتب المصدرية :**

1. بشير كاشة الفرحي، امام المجاهدين الشيخ العربي التبسي، دار الافاق، الجزائر، 2004، ط1.
2. خير الدين محمد ، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985.
3. عمامرة رابح تركي ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية 1931- 1956 و رؤساؤها الثلاثة ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2004، ط1.
4. فتحي الديب ، جمال عبد الناصر و ثورة الجزائر ، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.
5. الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى،عين مليلة،2009، دط.
6. محمد البشير الابراهيمي ، اثارا الامام محمد البشير الابراهيمي، ج1، جمع و تقديم : احمد طالب الابراهيمي ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ط1 .
7. ـــــــــــــــ ، اثارا الامام محمد البشير الابراهيمي، ج2، جمع و تقديم: احمد طالب الابراهيمي ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ط1 .
8. ـــــــــــــــ ، اثارا الامام محمد البشير الابراهيمي، ج03، جمع و تقديم: احمد طالب الابراهيمي ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ط1 .
9. ـــــــــــــــ، اثارا الامام محمد البشير الابراهيمي، ج04، جمع و تقديم: احمد طالب الابراهيمي ،دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997، ط1 .
10. ـــــــــــــــ ، سجل مؤتمر جمعية العلماء الجزائريين، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
11. ـــــــــــــــ ، من انا؟ سيرته بقلمه، تحقيق: رابح بن خوبا، الوطن اليوم، سطيف، 2018.
12. محي الدين عميمور، ايام مع هواري بومدين و ذكريات اخرى، دار اقرا، بيروت، 1995، ط1.

ثانيا: المراجع:

- **الكتب :**

1. اباضة نزار، الشيخ على الدقر: رجل احيا الله به امة، دار الفكر، دمشق، 2010.
2. بوصفصاف عبد الكريم ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945،دار البعث، قسنطينة، 1981 .
3. البوصفصاف عبد الكريم ،جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الاخرى: دراسة تاريخية و ايديولوجية مقارنة، دار مداد قسنطينة، 2009، ط2.
4. الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، دار الحكمة للنشر و الترجمة، الجزائر العاصمة، 2007، ط2.
5. الحاج ابراهيم يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب، كلية الدعوة الاسلامية، القاهرة، 2002، ط1.
6. حرفوش اياد ، الجمهورية العربية المتحدة : حقائق الوحدة و الانفصال، دار عروبة للنشر الالكتروني ، دم ، 2014.
7. الحمزاوي محمد رشاد ، اعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مناهج ترقية اللغة نظيرا و مصطلحا و معجما ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1998، ط1.
8. الخطيب احمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و اثرها الاصلاحيفي الجزائر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
9. سعد الله ابو القاسم ، ابحاث و آراء في تاريخ الجزائر، ج02، دار البصائر،الجزائر، 2007، ط خاصة.
10. سعد الله ابو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3،دار الغرب الاسلامي ، بيروت، 1992، ط4.
11. شترة خيرالدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956م، ج1، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر العاصمة، 2009،ط1.
12. عزيز خثير، قضايا في الحركة الوطنية من خلال نشرية القضايا الاسلامية سنوات 1954-1955-1956، دار الخليل العلمية، الجلفة ، د ت.
13. علي بن السيد الوصيفي، الاخوان المسلمون من هم و ماذا يريدون؟ دراسة نقدية مختصرة، دار الفرقان، القاهرة، 2012،ط1.

14. محمد العيادي و آخرون، محطات في تاريخ المغرب الفكري و الديني، أعمال مجموعة الأبحاث في التاريخ الديني-1-، سلسلة ندوات و مناظرات -8-: جامعة الحسن الثاني، كلية الأداب و العلوم الإنسانية، مطبعة فضالة، المحمدية، دت.
15. مربوش احمد ، دراسات و ابحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،ج1، كنوز الحكمة ، الجزائر، 2013، ط1.
16. مزعاش مراد ، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية 1931-1954، دار الهدى، الجزائر، 2018، ص 182.
17. هلال عمار، نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954، دار هومة، الجزائر، 2012، ط5.

- **الدوريات و المجلات.**

1. ابو فخر سقر ، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد 24، بيروت، 1995.
2. بعلوج سليم، تاثير التعليم العربي الحر في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية 1931-1954(جمعية العلماء المسلمين -انمودجا -)، مجلة الاكاديمية، عدد 1، المجلد 12، 2019، الشلف.
3. بن بوزيان عبد الرحمان، جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إرسال البعثات الطلابية إلى الخارج 1931-1956-جامع القرويين بفاس أنمودجا-، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، عدد 18، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، دت.
4. بوضربة عمر، جهود الشادلي المكي للتعريف بالمسألة الجزائرية في المشرق العربي، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 2، عدد 2 ، جامعة المسيلة، ديسمبر 2019.
5. خالدي سعاد ، نشاط الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة 1954-1958، مجلة الاحياء المجلد 21، العدد 28، جامعة باتنة 1، جانفي 2021.
6. خلوفي بغداد، نشاط الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي اثناء الثورة التحريرية رابطة الطلاب الجزائريين في المشرق – انمودجا -، مجلة المواقف، عدد 8، جامعة البيض، 8 ديسمبر 2013.
7. رابح محمد ، صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة القرطاس، عدد 6، 2017.
8. سعدوني بشير ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و الثورة الجزائرية(1954-1962)، مجلة حوليات، العدد 31،، جامعة الجزائر1،دت .

9. عقيب السعيد ، الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية، مجلة البحوث و الدراسات،عدد01، المركز الجامعي بالوادي، افريل 2004.
10. عكاش عبد السلام ، التواصل الثقافي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين مع المشرق العربي (1945-1954)، مجلة الامير عبد القادر، عدد 01، قسنطينة، 2020.
11. لرياس نبيلة ، نضال الشيخ الفضيل الورثلاني و دوره في وحدة المغرب العربي، مجلة تاريخ المغرب العربي، عدد 9، المركز الجامعي ، تيبازا، دت.
12. اللولب حبيب حسن ، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة و فروعه (1876-1962)، المجلة العربية في العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد 26، جامعة بن عاشور -الجلفة-، مارس 2017.
13. يوسف مناصرية، علاقة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باقطار المشرق العربي، مجلة العلوم الاجتماعية و الانسانية ، عدد 14، جامعة باتنة، جوان 2006.
14. عمار بوحوش، شاهد عيان على مشاركة طلبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين u.g.e.m.a في ثورة تحرير الجزائر (1954-1962) من فرعي الكويت والولايات المتحدة الأمريكية، مجلة المصادر ، عدد 16، المجلد 9، السنة 2007، الجزائر.

- **الاطروحات الجامعية :**

1. بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين البصائر نمودجا ، اطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس-، 2015.
2. بوسعيد سمية، البعثات التعليمية لجمعية العلماء المسلمين إلى المشرق العربي، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة الجلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2007-2008.
3. مازن صلاح المطبقاني، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية 1931-1939، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1985.
4. مريوش احمد، الحركة الطلابية ودورها غي القضية الوطنية و ثورة التحرير، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2005

المحتويات

الموضوعات	الصفحات
الاية القرانية	أ
الاهداء	ب
تشكرات	ج
المختصرات	د
مقدمة	8-1
تمهيد: جمعية العلماء المسلمين : التاسيس و النشاط	15-9
اولا: تاسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	12-11
ثانيا: نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين	15-12
الفصل الاول: تبلور فكرة البعثات عند جمعية العلماء المسلمين	43-16
المبحث الاول : البعثات نحو المغرب العربي	26-17
أولا : نحو جامع الزيتونة	22-17
-ثانيا : نحو جامع القرويين	26-22
المبحث الثاني : ظروف و دوافع و ودوافع ارسال البعثات نحو المشرق العربي	33-27
أولا : علاقة جمعية العلماء المسلمين و المشرق العربي قبيل سنة 1951	30-27
-ثانيا : دوافع ارسال البعثات المشرقية	33-30
المبحث الثالث : جهود جمعية العلماء المسلمين في تجهيز البعثات نحو المشرق العربي	43-33
أولا : تاسيس مكتب القاهرة	37 -33
-ثانيا : رحلة البشير الابراهيمي الى المشرق	42-37
الفصل الثاني : تنظيم ووجهات البعثات نحو المشرق العربي	69-43
المبحث الاول : معهد بن باديس و دوره في تنظيم ابتعاث الطلبة نحو المشرق العربي	52-44
أولا : معهد بن باديس و عملية تنظيم ابتعاث الطلبة	48-45
ثانيا : الاطار التنظيمي للبعثات المشرقية	52-49
المبحث الثاني : البعثات الى مصر والعراق	61-53
أولا : البعثة المصرية	57-53
ثانيا : البعثة العراقية	61-58
المبحث الثالث : البعثات الى سوريا والسعودية والكويت	67-62
أولا : البعثة السورية	64-62
أولا : البعثة الكويتية و السعودية	67-64
الفصل الثالث : النشاط الطلابي في المشرق العربي	89-68
المبحث الاول : النشاطات الطلابية في مصر	76-69

أولا :قضية انقسام الطلبة	73-71
ثانيا : رابطة الطلبة الجزائريين في مصر	76-73
المبحث الثاني : الأنشطة الطلابية في سوريا	80-77
أولا : تأسيس لجنة الطلبة الجزائريين	79-77
ثانيا : رابطة طلاب المغرب العربي	80-79
المبحث الثالث : نشاط الطلبة الجزائريين في باقي الدول العربية	85-81
-أولا : النشاط الطلابي في الكويت و العراق	82-81
-ثانيا : رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي.	85-83
خاتمة	89-86
الملاحق	94-90
قائمة المصادر والمراجع	100-95
المحتويات	103-101

الملخص:

عندما وصل التعليم العربي لدى جمعية العلماء المسلمين الى حدود طاقاتها القصوى التي كانت تقتصر على التعليم الثانوية قررت هذه الاخيرة ارسال طلابها لمواصلة تعليمهم العالي في الخارج، وذلك في كل من المغرب و المشرق العربي، و كان ذلك منذ تاسيسها ، و اما البعثات المشرقية فبدأت في ارسالها سنة 1951 الى كل من مصر، العراق، سوريا ، و الكويت و المملكة العربية السعودية ، والتي كانت تهدف من خلال هؤلاء الجلاب بناء مستقبل الامة الجزائرية و لتعزيز هذه الحركة قامت جمعية العلماء بارسال رئيسها الشيخ محمد البشير الابراهيمي الذي لعب دورا كبيرا في تعزيز هذه الحركة ، و بعد مرور اقل من ثلاث سنوات من بداية هذه الحركة اندلعت الثورة التحريرية الامر الذي دفع بالطلاب المبتعثين للنشاط في سبيل القضية الوطنية و اسسوا في ذلك عدة تنضيمات طلابية .

الكلمات المفتاحية: بعثات جمعية العلماء ، الطلبة في المشرق، التعليم عند جمعية العلماء ، الشيخ البشير الابراهيمي ،البعثات، الطلبة الجزائرين .

Résumé:

Lorsque l'enseignement arabe de l'Association d'Oulama musulmans a atteint les limites de ses capacités,quise limitaient à l'enseignement secondaire, cette dernière a décidé d'envoyerses étudiants poursuivre leurs études supérieures à l'étranger, tant au Maghreb qu'au Machrek arabe,et ce fut depuis sa création.Ila été envoyé en 1951 en Egypte, en Irak, en Syrie,au Koweït et en Arabie Saoudite,qui visaient àtravers ces personnes à construire l'avenir de lanationAlgérienne.Cemouvement,et moins detrois ans après le début de ce mouvement, la révolution de libération a éclaté qui a incité les étudiants boursiers à devenir actifs pour la cause nationale, et dans ce cadre ils ont créé plusieurs organisations étudiantes.

Mots klés: Missions de l'Association d'Olama, , Etudiants du Machrek, Missions, Education de l'Association d'Oulama Cheikh Al-Bashir AlIbrahimi,